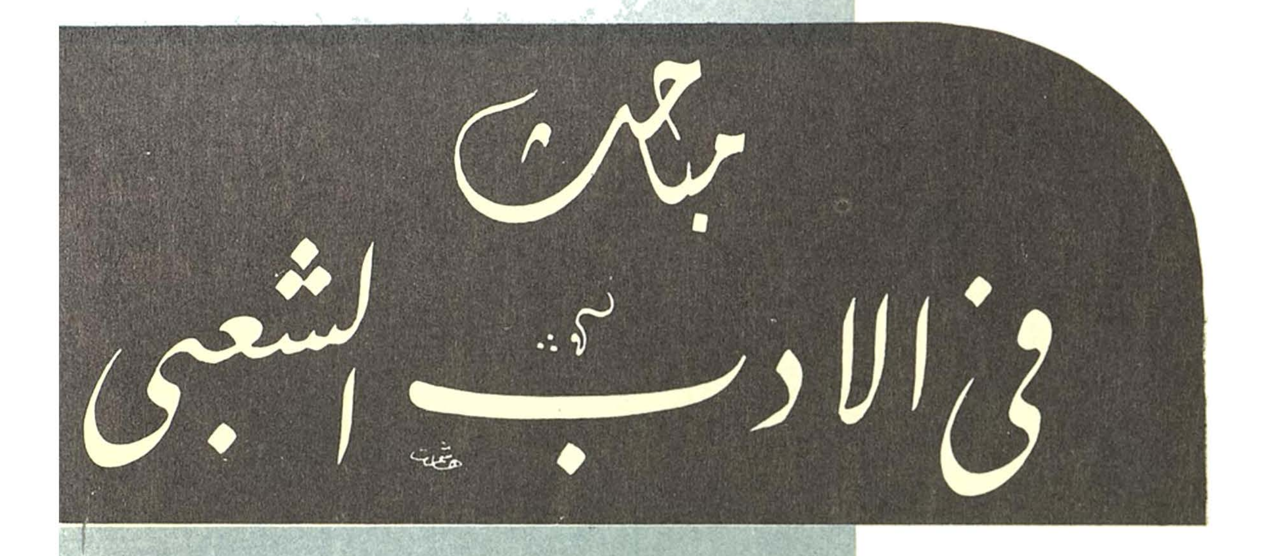
السلسلة الثقافية

٨



عامر رشيد السامرائي

١٩٦٤
بغداد

تصدرها وزارة الثقافة والارشاد في الجمهورية العراقية

السلسلة الثقافية

٨

مباحث في الادب الشعبي

عامر رشيد السامرائي

١٩٦٤
بغداد
وزارة الثقافة والارشاد

أورد ابن الاثير الاديب الموصلي الكاتب في (المثل السائر) أن بعض مشاهير أهل العلم والادب كانوا يجالسون العامة وسواد الناس فكان بعض الخاصة يعيبهم على هذا فيردون على عائبهم بأنهم انما يخالطون هؤلاء العامة التماسا لما يجدونه على ألسنتهم من الالفاظ التي تمتاز بلطف التركيب وجلالة المعاني ٠

وانه لمن الحق الذي لا يحسن أن يجحد أو يغمط ان للعامة منحاهم الخاص في التفكير والتعبير ، ولقد يمتاز أدبهم في الغالب بأنه ساذج فطري بسيط وقد يكون فيه شيء من التركيز والعمق والامتاع ذلك لان العاطفة العامية بدائية بسيطة غير معقدة فهي تستوعب كثيرا من الامور والاحداث ثم أنها تحسن التعبير عنها على أي حالة من حالات السخط والرضا والمدح والقدح بعيدا عن كل لبس وغموض أو لف ودوران ٠٠

ومن البديهي أن الادب الشعبي قديم في العراق وقد عايش الادب الفصيح وحاذاه ٠٠ غير أن أحدا من المدونين لم ينصرف الى تدوين أصول هذا الادب فضاعت علينا معالمه كل ضياع ، اللهم الا النزر اليسير من نحو ما جمعه القاضي الطالقاني من أمثال العامة في بغداد وقد كتبه سنة ٤٢١هـ ٠٠ ومن ذلك ما كتبه بعض المؤلفين عن اللحن في كلام الناس ، وكان هذا اللحن مادة العامية وأحد جذورها الاولى ٠٠

على أن كتب الادب عنيت بعض العناية العابرة باثبات نصوص يسيرة للشعر العامي من نحو (الكان وكان) والمواليا والدوبيت غير أن هـــذه

الضروب من شعرهم لم تكن عامية بحتة بل كانت شيئا بين بين بالنسبة الى كل من الفصحى والعامية ..

وأقدم ما وقفت عليه من المصادر العامية للادب الشعبي رسالة مخطوطة كتبها كاتبها قبل مئة وخمسين عاما ، وقد كان أثبت فيها جمهرة من الزهيريات البغدادية ، وكان وقوفي على هذه الرسالة سنة ١٩٣٩ في القاهرة وكنت نقلت منها يومذاك شيئا فقدته فيما بعد .. ولبعد الزمن لا أتذكر مما كنت قد نقلته من تلك الزهيريات جلا ولا قلا ..

غير أن مصدرا مثل هذا المصدر حري بكثير من التقدير والتثمين ولو كانت هناك مصادر متعددة لادبنا الشعبي لاستعنا بها على تأصيل هذا الادب ومتابعة خطواته التي خطاها في مسيرته ـ خلال عشرات العصور ـ الى التطور والتبلور والنماء ..

وفي أيامنا الحديثة بدأ غير واحد من الباحثين ينصرفون الى جمع النصوص الادبية الشعبية المعاصرة وبذلك أمكن تثبيت صور كثيرة للادب الشعبي تصلح أن تكون حجة للادب الشعبي أو عليه بالنسبة لمن سيعنى بهذه الناحية في المستقبل من الباحثين والمتتبعين ..

ولقد كان الاستاذ عامر رشيد السامرائي الاديب الكاتب الناقد أحد من انبرى الى دراسة هذه النصوص دراسة علمية منهجية ، وكنت أعلم أنه من وقت بعيد كان يتتبع الشعر الشعبي مما يتغنى به ومما لا يتغنى به ، حتى تحصلت له من ذلك حصيلة عظيمة وها هو ذا في كتابه (مباحث في الادب الشعبي) يجول جولة شاملة بارعة فيصنف مسائل الادب الشعبي منسقا أشتاتها ومهذبا مباحثها ..

وكان مما أعانه على ذلك ما توفر لديه من مطبوعات الادب الشعبي التي لا أرى غيره قد عني بجمعها واقتنائها مثل عنايته هو بجمعها واقتنائها .. ولقد كان كثير من أهل الادب ينظرون الى الانتاج العامي المطبوع نظرة استخفاف ، وانهم لو استطاعوا لمنعوا المطابع من طبع شيء من هذا القبيل .. غير أن الاستاذ عامر السامرائي كان يتلقف من الاسواق ما غث وسمن من المصادر العامية الشعبية فكان ذلك الجذر العميق لدراسته القيمة هذه ..

والذي أعرفه في الاخ الاستاذ المؤلف أنه حرب على العامية يوم يراد لها أن تزاحم الفصحى أو أن تكون شيئا مذكورا الى جوارها .. ولكن اطلاق عنان البحث العلمي في العامية والمرور عليها بالدراسة والنقد والتاريخ أمر سليم العاقبة لا ينبغي أن تثار حوله الشكوك والشبهات .

والبحث في العامية انما هو بحث في حياة العامة وما من شك أن في حياة العامة ما ينبغي أن يثبت ويدون فانه لا يصح أن تنحبس فصول التاريخ على سير الطبقات العليا وحدها ..

وفي دراسة الادب الشعبي العامي واستكناه حقائقه واستكشاف دخائله وبواطنه ما يفيد فائدة ظاهرة في معرفة الاواصر التي تربط بينه وبين الادب الفصيح ومن هنا سيكون في متناول اهل هذه الصناعة أن يرتفعوا بمتأدبة العـامة وشعرائهم الى مستوى أعلى من مستواهم في الاداء والبيـان بحيث يقربهم ذلك بعض القربى الى المنطق الفصيح واللسان المبين .

ولقد وفق المؤلف لما توخاه في تأليفه ، من رسم صورة شاملة لاساليب النظم الشعبي ، وكان اعتماده في جانب كبير من دراساته على طاقة عنده بارعة في التخريج والتأويل والمقارنة .

والكتاب في الواقع ظاهر التوفيق في حسن التأليف ودقة التنسيق واستيعاب موضوع الادب الشعبي بكل ما اتسع له اطار هذا البحث البـكر الطريف .

واني لاحسب الباحثين في مثل هذه الفصول في المستقبل سيكونون عيالا على هذه الدراسة القيمة ، من أجـل ما جاء فيها من اسهاب وتفصيل ترامت اليهما موضوعات الكتاب ومباحثه .

وصرف المؤلف جهـدا عظيما في تأصيل الالفـاظ وتعيين معانيهـا ، ولاسيما ألفاظ الزهيريات والابوذيات التي يجهلها كثير من الناس ويعانون العناء الشديد من جراء الوصول الى معمياتها ومغلقات معانيها .

ووجدت المؤلف لم يكتف من وضـع مؤلفـه بنيـة الجـامع المستقصي للنصوص ، وانما أضـاف الى ذلك نيـة النـاقد المستوفي لكـل ما ينبغي استيفاؤه من وجوه النقد ومسائله .

وكان المظنون الى يوم الناس هذا أن العامي لا يخطأ لانه لا يزال له حق وضع الكلم وصنع الالفاظ وتعيين المعاني على نحو ما يستقيم على لسانه ويطمئن اليه سمعه .. ولكن الاستاذ المؤلف شاء أن يضع حدا لهذه المقولة فسجل على الشاعر العامي ما سجل من أخطاء ومآخذ ..

ومما انفرد فيه المؤلف من رأي ما جاء به من مذهب خاص في تاريخ الادب الشعبي ، فهو يرى أن هناك ضربين من الادب أحدهما الادب الشعبي والاخر الادب العامي ، ويمثل الادب العامي عنده الملا عبود الكرخي الذي يحسبه المؤلف شاعرا عاميا وليس شاعرا شعبيا .

وهذا مذهب لا أحسب أحدا سيتابعه عليه ويوافقه فيه ٠٠ فان الشعبية والعامية معني واحد للفظين اختلفت حروفهما دون أن يختلف معناهما في شيء ٠

ورأيت المؤلف لم يمتد به باع البحث الى مسألة تراجم الشخصيات الشعبية التي أورد لها كثيرا من النماذج الشعرية في كتابه ، على حين لايزال فريق منهم أحياءا يرزقون ٠٠ واذا لم يعن مثل المؤلف اليوم بايراد شيء من سيرة شعرائه وتاريخ حياتهم ، فسيكون ايراد ذلك في المستقبل أشق شيء على من سيؤرخ لهذه الحقبة من كتاب الادب الشعبي وباحثيه ٠٠

وهناك نقطة لو شاء المؤلف لتناولها في كتابه وهي مسألة المحسنات البديعية التي حفل بها الشعر الشعبي العراقي على أصل سليقي وليس عن دراسة وتحصيل ٠٠ ولعل المؤلف ترك مثل هذا البحث ليعنى به آخرون ممن يتفرغون له ٠٠

والمجموعة التي ضمها الكتاب من الزهيريات حرية بالاعجاب فهي ثروة من عيون الشعر الشعبي المغنى في المقام العراقي ، وكان شكل ألفاظها بالحركات وتفسير معانيها ، من خير ما صنعه المؤلف فحرص بذلك علي سلامة النص الشعبي من الخطأ في أدائه والتخبط في تأويله ٠

ولقد كنت أود أن لا أدع القلم جانبا قبل أن أخوض في عباب هذا البحث الجليل الا أني اثرت أن أدع القارىء يخوضه بنفسه فيسبر عمقه وغزارة مائه ويرى بعد ذلك رأيه فيه ٠

وعلى أي حال فلابد من الاعتراف لمؤلفنا الاديب اللامع بأنه ذو أدوات حسنة في البحث والتصنيف وفقه الله وبارك في انتاجه ٠

١٥ـ٧ـ١٩٦٤ **الشيخ جلال الحنفي**

لا يزال الادب الشعبي في العراق مهملا ، لا تمتد اليـه يد باحث أو دارس تنقـب في صـفاته وتحلل اتجاهاته وتيـاراته بالرغم من أن الاداب الشعبية قد صارت موضع دراسة علمية عند أغلب الامم ، لاحتواء تلك الاداب على الصفات الفكرية والاجتماعية لشعوبها ·

والادب الشعبي في العراق واسع في مداه ، متباين في اتجاهاته مختلف في ضروبه ، غير أن الضرب السائد والشائع منـه والذي يجذب انتبـاه الناس هو الشعر الشعبي · الا أنه مع ذلك لم يظفر بدراسة جدية عميقة · وخلال سنوات مضت بدأ الاهتمام بالشعر الشعبي يتزايد ، فكان أن أخرجت لنا المطابع عددا لا يستهان به من الدواوين الشعرية ، غير أن معظمها يفتقر الى الدقة في كتابة اللفظة العاميـة والتبويب ، اضـافة الى اهمال اعراب الالفاظ الامر الذي يجعل تلك النصوص مغلقة على الفهم ·

ان دراسة الشعر الشعبي يجب أن لا تقتصر على تبيان أنواعه وأوزانه وتثبيت نصوصه فحسب · بل أنها تتطلب بحثا مسهبا وعلميا ، لا يغفل الدقائق اللفظية أو المعنوية ، وعناية بملاحقة الخط التطوري لذلك النـوع من الادب مع اهتمام بدراسة سير الشعراء اذا كان فيها ما يزيل غموضـا يصاحب النصوص · وليس من شك في أن مثل تلك الدراسة تحتاج الى جهد كبير ووقت كثير لاسيما اذا علمنا أن كميات هائلة من النصوص الشعرية لم تدون بعد ولا تزال تروى شفاها ·

وكتابي هذا محاولة لدراسة الشعر الشعبي في العراق ، وليس هو بالدراسة الكاملة ٠ فان سعة الموضوع وتعدد أطرافه وتشابك بعض اتجاهاته كل ذلك دفعني الى التركيز في البحث والاكتفاء بالاشارات السريعة الى الخطوط العامة والى بعض مايتميز به شعرنا الشعبي والدروب التي يسير فيها، واني لآمل أن تتاح لي الفرصة لاستكمال هذه الدراسة والاحاطة بالموضوع في المستقبل٠

وأخيرا ، علي أن أذكر أن بعض الشعراء الشعبيين قد ساعدوا في اخراج هذا الكتاب بما رووه لي من نصوص شعرية وأخص بالذكر منهم الشاعر الشعبي الاستاذ عبدالحسن المفوعر السوداني الدي تحمل من كثرة أسئلتي والحاحي في طلب النصوص الشيء الكثير ٠ فاليهم جميعا أرفع شكري الوافر ٠

المؤلف

ما الأدب الشعبي ؟

ان تعريف الادب الشعبى ووضع الحدود له أمر لازم لكثرة مايختلط بهذا المفهوم من معان متضاربة تفضي الى نتائج وأحكام متناقضة • وربما يقول قائل وما جدوى هذا التعريف ونحن نسمع أو نقرأ ذلك النوع من الادب ونعرف دون ارهاق فكري انه شعبي • فأقول : انالعناية بالمأثورات الشعبية بشكل عام وبالادب الشعبي بوجه خاص ، والتي بدأت تبرز في افقنا الفكرى تستلزم ذلك التعريف والتحديد • فلقد غلب على وهم بعض من يعنى بهذه الامور ان كل ما تنتجه (العامة) من فكر أو مادة هو من التراث الشعبي الجدير بالتسجيل والدراسة • الامر الذي سيدخل في هذا الحقل الكثير من الامور البعيدة كل البعد عن ميدان (الفولكلور) •

أما في نطاق الادب الشعبى ، فان المحاولات التسجيلية أو النقدية الاخيرة ، أهملت أيضا وضع الحدود ، فاذا بأغلب تلك المحاولات لاتعدو كونها تسجيلا لا يتصف بالدقة أولا ، ويضم فيما يضمه الكثير من الغريب على الادب الشعبى ثانيا •

لقد جرت محاولات كثيرة لوضع تعريف للادب الشعبي ، وتلك المحاولات تنحصر في ثلاثة خطوط رئيسة هي :

أولا : انه الادب الذى يعبر عنه باللهجة العامية والذي يكون مجهول

المؤلف ، ويكون تناقله من جيل الى جيل عن طريق الشفاه •

وهذا التعريف قد اشترط مجهولية المؤلف أولا ، كما اشترط أن يكون تناقله شفاهيا جيلا عن جيل ، وهما شرطان ربما يصح تطبيقهما على الادب الشعبي في الفترة التى سبقت الاهتمام به والعناية بدراسته • أما وقد انصرف الاهتمام الى دراسة الادب الشعبي وتسجيله والبحث عن مؤلفيه ودراسة حياتهم الخاصة وبيئتهم العامة يضاف الى ذلك ان تلك العناية من قبل الباحثين ومن قبل جمهور من الناس أدت الى أن يطبع ذلك الادب وينشر على الناس فان التعريف السابق يكون قاصرا وغير شامل ، لانه يسقط كل ادب عرف مؤلفه ، كما يسقط كل ادب مطبوع • ثم أن التعريف السابق أهمل الاشارة الى المعنى أو المحتوى وانصرف تحديده الى الشكل فقط •

ثانيا : انه الادب المعبر عن نفسية الشعب الهادف الى خيره وتقدمه سواء اتخذ اللهجة لعامية أو الفصحى وسيلة للتعبير ، عرف قائله أو لم يعرف دون أو لم يدون •

وهذا التعريف كما يبدو يشد تفسير الادب الى بعض المعاني السياسية ، فواضح أن أغلب النظريات السياسية تولى جماهير الشعب اهتماما كبيرا وتدعي فيما تدعيه انها جاءت الى خدمة الشعب والترفيه عنه والبحث عن سبل الخير له وتسخير الطاقات كلها ـ ومن ضمنها الادب ـ من أجل ذلك • فالادب شعبي ان أفصح عن تلك الاغراض أو خدمها أو دعا اليها لاجئا الى اللغة الفصحى أو متخذا اللهجة العامية وسيلة للتعبير • ثم ان هذا التعريف فيه تعميم واطلاق واسعان يتساوى فيهما الادب المثقف والادب البدائى ، والادب الفصيح والادب الشعبى ، هذا اضافة الى أن الكثير من القضايا والاحكام نسبية القيمة في كل زمان ومكان • كما أن التعريف المذكور يهمل بحدوده تلك كمية من الادب الذاتي ، أو الادب الشعبي المحلي الذي لا يتجاوز منطقة معينة •

ثالثا : انه الادب الذى يروى أو يكتب أو يطبع باللهجة العامية سواء عرف قائله أو كان مجهولا ، متوارثا عن الجيل السابق أو انه من صنع

قوم معاصرين • والاساس في الرأى الاخير هو اعتماد (الشكل) أو (وسيلة التعبير) صفة مميزة للادب الشعبى عن غيره فالادب الشعبى هو كل ما اتخذ العامية وسيلة للتعبير ، ان مناقشة هذا الرأي تستلزم البحث في نقاط عدة هى :

١ ــ لم سمي هذا النوع من الادب بالادب الشعبي ؟؟
هل لان محتواه شعبي ؟
أم لان اسلوبه عامي ؟
ولم سميناه (شعبيا) ولم نسمه (عاميا) ••؟

ان الحقيقة التى يجب ان ندركها ان هذه التسمية ليست لسبب سياسى ، فقد كان القدماء من الكتاب كالجاحظ وأضرابه يسمونه أدب العامة أو أدب العوام ونظرا الى ان هذه التسمية أخذت توحي باحتقار الطبقة العامة وازدرائها فقد أبدلت التسمية • فالادب الشعبي هو أدب العوام من الناس ، أدب الفلاحين والعمال والفئات المغمورة اجتماعيا • ونحن اذا نظرنا نظرة علمية مجردة الى أحوال أولئك الناس لوجدنا أنهم يعيشون في بؤس وعوز ويقاسون من استعباد آخرين لهم ، ثم انهم محرومون من الثقافة • هذه الحقيقة تجعلنا نقول بثقة أن أدب هذه الفئة من الناس صورة ناطقة لبيئتهم وتفكيرهم • فالجهل المخيمعليهم والانغلاق الذى سببته الفروق الاجتماعية يشجع نشوء اللهجات عندهم أولا كما أنه ينتج أدبا اساسه الجهل والانغلاق ثانيا وبمعنى أوضح أن تلك الحقيقة تنتج ادبا يلجأ الى اللهجة العامية في تعبيره ، ويتسم بالسذاجة والضحالة في أغلب وأعم معانيه • وعلى ذلك لسنا نستطيع القول بأن الاسلوب وحده أو المعنى وحده هو الذي يقرر صفة الادب •

٢ ــ ينبغى علينا أيضا أن نتفق على تعريف للادب بمفهومه العام • فالادب هو التعبير عن تجربة شعورية وذلك التعبير انما يتم باسلوب رفيع يراعى فيه انتقاء الالفاظ وصياغة الكلام بشكل يثير الانفعال والاحاسيس المماثلة والان لننظر كيف نطبق التعريف المذكور على (الادب الشعبي) • ان الحقيقة التي لا مراء فيها أن التقسيمات المجتمعية تخلف

فروقا بينة في طرق التفكير والاستجابة النفسية ثم في طرق التعبير واستعمال الالفاظ · فالمثقفون مثلا لهم طرق تفكيرهم الخاصةواستجابتهم أو انفعالهم بالمؤثرات تختلف عما هي عند غير المتقفين ، وطرق تعبيرهم تمتاز بالصقل والتهذيب ، وهم يستعملون اللغة الفصحى دائما · والمترفون لهم طرق تفكير خاصة ونفسيات خاصة وطرق تعبير خاصة تأتلف مع حياتهم · أما غير المثقفين ، والمعدمون فهم يمرون بتجارب شعورية أيضا ، وينفعل بعضهم انفعالا شديدا لا يجد مناصا من التعبير عنه · وعلى أرصفة الشوارع ، وفي الازقة والاكواخ تكون النظرة الى الامور مختلفة عن نظرة أولئك الذين يتقلبون في النعيم · ثم أن وسيلة التعبير (اللغة) تختلف أيضا ، فالطبقات (الشعبية) أو (العامية) المحرومة من الثقافة تلجأ الى ايجاد أو اقتباس الفاظ بعيدة عن الفصحى تطلقها على المسميات التي تعيش في أفقها والتى يندر وجودها في افق المترفين أو المثقفين · كما أن السبب المذكور وغيره يؤدي الى تشويه بعض الالفاظ الفصيحة وذلك بقلب أو ابدال بعض حروفها أو استعمالها في غير معناها الاصيل ، وهكذا تنشأ اللهجة العامية · فالفرد من أولئك الناس انما يعبر عن انفعالاته باسلوبه ذلك ، بلهجته التي تختلف عن الفصحى · فان تم التعبير عن ذلك الانفعال فهل نسمي ذلك أدبا شعبيا ؟؟ وهل أن كل انفعال يصلح لان يكون موضوعا أدبيا ؟؟

لقد قلنا في تعريف الادب انه التعبير باسلوب رفيع يراعى فيه انتقاء الالفاظ والتراكيب واختيارها · وهذا ما ينبغي تطبيقه على الادب الشعبي ، فكل امرء معرض للانفعال ، وهناك كثيرون يقدرون على ايجاد معان جيدة يغفل عنها آخرون ولكنهم يفشلون في التعبير عنها فالتعبير المطلق عن المعاني لا يدل على أن ذلك هو الادب ، بل يشترط أن يكون التعبير جيدا ومختارا · ونحن اذا اعتبرنا أن كل تعبير باللهجة العامية هو أدب شعبي أدى ذلك بنا الى اعتبار الكلام السائر والذى يتبادله الناس في الاسواق وفي المقاهى وفي البيوت أدبا شعبيا ، وعلى ذلك فليس كل ما كتب أو قيل بوزن وقافية وبلهجة عامية يسمى أدبا شعبيا · ان

علينا ان نفرق بين الكلام العامي وبين الادب الشعبي · ولايضاح هذه الفكرة أقول ان هناك الكثير من الكلام الذى وضع في اطار الوزن والقافية وعبر عنه بلهجة عامية ، ولكنه مع ذلك بعيد عن الادب الشعبى ويكفى أن نقرأ سوية النماذج التالية لندرك ذلك :

قال عبود الكرخى في قصيدة (الهر والجريدية)

صادف يوم هر يجول وسط الدار يترقب الفرصة يريد يگنص فار
ذاك اليـــوم متوفق بقى محتـــار وأتـــأثر رجـــع مفــلس بتاتيـــــه

أو قوله في قصيدة « تقلبات القدر الماجن »

الــدهر يا لـلاسف غـــدار يـــألف لـلـــدني وأبكـــم

أو قوله في قصيدة (الراحة المفقودة في محطات القطار)

من المحطـــة لشـــهربان قـــدم أضرب يا جبـــان

أو قول الشيخ عبد الامير الفتلاوى منتدبا الحمزة الشرقى وشاكياله:

أبو محمد قصدتك وانت أبو سراجه يذكرونك غيور او تقضى الحاجـة
ابحاجة معتنيك يكـــون تگضيهـــا مكظمـــة والمـــدامة ما تســـليها

أو قول عبود غفلة الشمرتي في قصيدته (وحدة الحسين) :

من سمـــع مقصودهـــا هـــذا الفعل زعـــل حيث البطل منـــــه ينزعل
صاح أى والله ألـــف مرد انجتل دون عـــز المـــا يغيب هـــلاله

أو لنلقى نظرة سريعة على بعض الاغانى العراقية مثل : **(راح الولف راح راح وشلون ارتاح)** و **(نيشان الخطوبة اليوم جابولى)** و **(سفرتكم لا تطولوها)** ·

فالنماذج المذكورة موزونة ومقفاة ثم انها بلهجة عامية ، فهل تدخل ضمن اطـــار الادب الشعبي ؟ ان الجواب عنـــــدي هو النفي الجازم ، لان التعبير فيها ليس من التعابير الادبية ، بل هو كلام عادى مما يتكلمه عوام الناس ، ليس في ألفاظه أى ايحاء ، وهي ليست بالالفاظ المنتقـــاة ، وليس في تركيبها ما يدل على الجهد المبذول · فهذه النماذج كلام عامي ،

وقد نسميه بتحفظ أدبا عاميا • ولكننا لانسميه أدبا شعبيا • فهل من فرق بين (الادب) العامي والادب الشعبي ؟ وما هي تلك الفروق ؟

الواقع ان الفرق دقيق جدا ولكنه لا يستعصي على الادراك أهمه ما أشرت اليه • فـ (الادب) العامي هو الذى يستعمل المعاني الشائعة والافكار السطحية ، ونادرا ما يبتكر معنى جديدا أو صورة جديدة • ثم انه يستعمل اللهجة العامية بتراكيبها الشائعة الاستعمال بين الناس ، أي انه خال من الصياغة الفنية ، ولذا يكون اسلوبه رديئا ومبتذلا لا يفرقه عن الكلام الذى يتداوله الناس سوى الوزن والقافية ان كان شعرا والسجع ان كان نثرا •

أما الادب الشعبي فانه على سذاجته (وعلينا هنا أن نفرق بين السذاجة وبين الرداءة) لا يخلو من الاقباس الفنية والموهبة الحساسة ، ويصاغ بلهجة عامية ولكنها غير لهجة الحديث اليومية ، انه يستعمل خلاصة العامية في اسلوبه ، ويستعمل خلاصة الافكار العامية في معناه • تختار له الالفاظ الموحية أو ذات الجرس الجميل ، أو المعنى الدقيق (مع ملاحظة نسبية الدقة) ، ويسلك في تركيبها سلوكا هو أقرب الى السلوك الفني ، فلنقرأ النماذج التالية :

من (الابوذية) :

عجب لسه النواعي ما نعتني
وعجب عندك رسولي ما نعتني
شما أريد أگرب والشمك مانعتني
الهناد البلحاظ البابليه •

أو من (الموال) :

ظليت احوم على شوفك بس اروحن وارد
أبغي وصالك وأروم من المراشف ورد
مفروض ذكرك علينا بكل فريضة ورد
من حيث باسمك تتم فروضنه والدعا
رضوان حسن الحواري بوجنتك ودعه
الورد قدم لوايح واشتكى وادعى
ايگول انت الورد وشلون تشتم ورد

فأنت حين تقرأ النماذج المذكورة تحس في اختيار ألفاظها وتركيبها وفي معانيها ذلك الغموض الجذاب المؤثر الذي يكون في عمليات الخلق الفني دائما ٠

ولا بد أن أذكر هنا ان الشيخ فريق المزهر آل فرعون وهو من الرجال الافاضل الذين يعنون بالادب الشعبي كان قد كتب لي في ١٨-١٢-١٩٦٠ يقول :

« اعلم أيها الاخ الاديب أن للشعر الشعبي قواعد واصول تختلف كثيرا عما تسمعونه في الاذاعة العراقية من بعض الشعراء المحترفين أو ما هو مدون في بعض الكتب المطبوعة حديثا أو ما تسمعون من بعض الحفظة ، وانما للشعر الشعبي قواعد وأوزان وبحور يرتبط بها كل منظوم على شكل ووزن وقاعدة مضبوطة ٠ »

ثم يقول :

« ان الشعر الشعبى يجب أن يكون متماسكا أو متناسبا وان لايكون مبعثرا أو متناثرا لا يقصد منه ناظمه الا (الترهيم) وربط البعض بالبعض بلا تناسب ولا اتزان كأمثال بعض الشعراء من هذا النوع الذين طبعت لهم دواوين وهى لو تصفحناها لوجدناها جلها اذا لم أقل كلها لا تمت الى الشعر الشعبي بصلة » ٠

بعد هذا يثار سؤال مهم هو : هل يدخل ضمن الادب الشعبي ما ينتجه المثقفون باللهجة العامية ؟؟ ولتوضيح السؤال نذكر أن بعض المثقفين يعبرون عن خوالجهم باللهجة العامية شعرا أو نثرا ، فهناك يوسف العاني في مسرحياته مثلا ، وهناك عزيز علي في منلوجاته ، ومظفر النواب في قصائده الاخيرة وآخرون ينظمون الابوذية والموال ، وغيرهما ٠ فهل يدخل نتاجهم تحت تسمية الادب الشعبي ؟؟ ان الجواب على ذلك هو النفي القاطع لان من أهم صفات الادب الشعبي السذاجة والعفوية ، أما ما ينتجه أولئك المثقفون فهو صناعة قد تكون ماهرة وقد تكون رديئة ولكنها تفتقر في كل الاحوال الى السذاجة والعفوية ٠

والآن نعود فنقول : ما الادب الشعبي ؟؟

قد يكون من الصعوبة أن أقدم للقراء تعريفا علميا واضحا ، ولكن ذلك لا يمنعني من القول بأنه : التعبير عن انفعال عاطفي أو فكرى ، يتخذ اللهجة العامية اسلوبا له في التعبير ، تطغى على معانيه السذاجة التي يتميز

بها ابن الشعب المحروم من الثقافة ، ولكنها سذاجة لا تخلو من ارهـــاف الحس • وبراءة وعفوية في اطلاق المشاعر والاحاسيس ، وصدق يتجلى في رسم الصور للبيئة الاجتماعية والفكرية بلا تصنع ، وصـــدق في استعمال الالفاظ والاساليب واختيارها • أما بالنسبة الى كون ذلك الادب مجهــول المؤلف أو معروفه مطبوعا أو غير مطبوع ، فان مجهولية المؤلف كانت ميزة واضحة للادب الشعبي قبل الانصراف الى تدوينه وطبعه ، غير أن الاهتمام به أدى الى البحث عن مؤلفيه وتسجيل حياتهم • ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون المؤلف مجهولا عند أبناء الشعب وليس عند الدارسين ، فابن الشعب قلما يهتم بمؤلف (الابوذية) مثلا ، وكل ما يهمه هو الاعجـــاب بها ثم ترديدها ، وربما يظل تناقلها شفاهيا ولذا فان التعريف السابق لا يشترط مجهولية المؤلف وشفاهية تناقل الاثر اشتراطا قاطعا •

هذه محاولة لتعريف الادب الشعبي ، لا أدعى انها تضمنت الصواب كله ، بل يكفى انها أثارت بعض ما يجدر بحثه بعمق وجد •

صِفَاتُ الأَدَبِ الشَّعْبِيِّ العَامَّةُ

النصوص الشعرية التي لم يشـر الى مصـدرها هي
رواية الشاعر الشعبي عبدالحسن المفوعر السوداني

حاولت في الصفحات السابقة مناقشة بعض المفاهيم السائدة حول الادب الشعبي ، وقد تطرقت خلال بحثي ذاك وبايجاز شديد الى بعض الصفات التي تميز الادب الشعبي عن غيره ، وقد وجدت ان البحث يقضي الاسهاب في بيان تلك الصفات استكمالا له والماما بكل نواحيه ٠

ولست أريد في هذا الفصل ان آتي على كل ما تتصف به الاداب الشعبية من صفات في معانيها أو في أساليبها ، بل سأكتفي بالاشارة الى الخطوط الرئيسةالتي يمكنالعثور عليها في ذلك الضربمن الاداب بكليسر٠

(١) يتميز الادب الشعبي بأنه أدب جماعة كبيرة من الناس ، ولذلك سمي (شعبيا) ٠ انه أدب الطبقة الشعبية ، الطبقة المغمورة من عمال وفلاحين ، فهو ليس بالادب المقصور على فئة من الناس لا تستسيغ الا الصور الجميلة والايحاءات البديعة ولا تطرب الا للاساليب الرفيعة ٠ بل هو أدب يردده الفلاح في حقله حين يعمل أو حين يعبث ، ويردده العامل حين يكد ، وحين يخلد الى الراحة ، يرددونه بنغمات حزينة ان فاضت النفس بآلامها ، ويرددونه بجمل قصيرة ونغمات راقصة في مناسبات الفرح والسرور ، وتنطلق من أفواههم الامثال والحكم اذ يحين الجد وتتطلب الامور النصح والتوجيه ، وتسيل على السنتهم القصص والاساطير اذ يجتمعون للسمر ليلا بعد ان انقضى النهار المتعب ٠ انهم يقرأون الشعر دون أن يدروا من هو صاحبه ، ويروون القصص دون أن يدروا من هو مؤلفها ، وينطقون بالحكم والامثال دون ان يعرفوا من هو مبدعها ٠٠ انهم يروون ذلك كله وكأنه ملك لهم جميعا ، لا يستأثر به أحد منهم ٠٠ فهو أدب مشاع ٠ ليس من قيود تمنع روايته ، وليس من قوانين تصون لاحد حقوق تأليفه ونشره ، انه أدب يروى دون ان تكون هناك أية عناية ، ودون ان ينصرف أي اهتمام الى الاديب نفسه ٠٠٠ والاديب باعتباره (فردا) ضائع ومنسي ، وما يصنعه من شعر أو نثر شعبي سرعان ما يصير ملكا لمجموعة كبيرة من الناس ترويه متى شاءت بل وتتصرف فيه كما شاءت ٠

وقد أدى هذا الى وجود كمية من الادب الشعبي مجهولة المؤلف وكمية اخرى تنسب الى مؤلفين متعددين · فالامثال العامية كلها مجهولة المؤلف · وكذلك الامر بالنسبة الى القصص والاساطير وأغاني الاطفال والاعراس وما تردده النساء عند النعي · أما بالنسبة للشعر الشعبي فان الكثير منه غير معروف قائله ، كما أن هناك عددا من القصائد والمقولات التي تنسب الى شعراء عدة ·

فلقد قال أحدهم :

الغيرك ما سنه جدمي ولك سن
فرض واجب علي وصلك ولك سن
من العناب الك شفة ولك سن
برد يخسه البرد ما هو جديه

ولقد نسبه الاستاذ عبد الرزاق الحسني الى الشيخ خزعل أمير المحمرة [1] بينما نسبه الاستاذ علي الخاقاني الى الخطيب الشيخ سلمان الانباري · [2]

وقال آخر :

خزن جرح گلبي واكتمنه
عبيط ولا صحالي وكتمنه
أنا اشمخفي هواكم واكتمنه
يبيحه الدمع من غصبن عليه

فنسبه الاستاذ عبد الرزاق الحسني الى عبد العالي المنتفقي [3] بينما أورده الاستاذ سلمان هادي الطعمة على انه من منظومات الشاعر حسين الكربلائي [4] ·

وقال آخر :

روحي ابسگم ونياحة سلوهه
أحباب اللي يودوها سلوهه
سلمى لو ظفرتوها سلوهه
بيامذهب تحل دماي هيه

---

(١) الاغانى الشعبية ص٧٧
(٢) فنون الادب الشعبى ج١ ص٦٧
(٣) الاغانى الشعبية ص٦٣
(٤) ديوان حسين الكربلائى ط٢ ص٢٣

أورده الاستاذ علي الخاقاني على ان قائله هو حمزة آل ياگوت الفتلاوي [١] بينما نسبه الاستاذ سلمان هادي الطعمة الى حسين الكربلائي [٢] .

وقال آخر من (الموال) :

ظليت أحوم على شوفك بس أروحن ورد
أبغي وصالك واروم من المراشف ورد
مفروض ذكرك علينا بكل فريضة ورد
من حيث باسمك تتم فروضنا والدعه
رضوان حسن الحواري ابوجنتك ودعه
الورد قدم لوايح واشتكى وادعى
ايگول انت الورد وشلون تشتم ورد

وقد نسبه الاستاذ عبد الرزاق الحسني الى محمد آل غضب [٣] ، بينما اثبته جامع ديوان الحاج زاير على انه من منظومات الاخير [٤] .

وهناك أقوال اخرى نسبت الى عدة اشخاص ، والتدقيق فيها يصل بنا الى ان النص الادبي واحد ، ثم طرأت عليه بعض التغييرات في بعض الالفاظ أو التراكيب نتيجة للرواية الشفاهية فمن ذلك قول الحاج زاير[٥]:

نحل جسمي او تظل روحي تعالي
هبطنه والنذل بيها تعالي
يجاره الدهر ما انصف تعالي
نخبط اهمومنه ونجسم سويه

وقد اورده الاستاذ الخاقاني [٦] منسوبا الى الشيخ حسن الشيخ راضي مع تغيير قليل هو انه استعمل كلمة (نخلط) بدلا من (نخبط) .

---

(١) فنون الادب الشعبي جـ١ ص٥٧
(٢) ديوان حسين الكربلائي ط٢ ص٣٦
(٣) الاغاني الشعبية ص٣٦
(٤) ديوان الحاج زاير جـ٢ ص٣٩
(٥) ديوان الحاج زاير جـ٢ ص٤٤
(٦) فنون الادب الشعبي جـ٧ ص١١٢

وفي ديوان حسين الكربلائى[1] نجد القول السابق على الشكل الآتى:

نحل جسمي وبگت روحي تعـــالي
يريم الـــرابي بروس التعـــالي
يجارة الـــدهر ما أنصف تعـــالى
نخبط اهمومنـــه ونجسم ســـويه

وقال الحاج زاير[2] :

هوينـــه اللي سلب عگلي هوينـــه
بجليب اظلم برض گفره هوينـــه
ابتلينا وكلنـــا بشوگك هوينـــه
النجاة شـــلون يا أهل الرحم بيه

وقد جاء القول السابق منسوباً الى حسين الـــكربلائى[3] مع تغيير قليل في بعض الالفاظ كما يلى :

هوينـه اللي سلب عگلي هوينـــه
ســكارى وكلنا بشوگه هوينـــه
بجليب اظلم برض گفره هوينـــه
النجـــاة شـلون يا أهل الرحم بيـه

وقال الحاج زاير[4] أيضاً :

ثلاثة خشوف وردن موح ســـدرن
ســتة ازهن وستة فوگ ســدرن
اومن لى ابستة أوسته ســـدرن
زهن بالستة والتســـعين اليـــه

وقد جاء القول المذكور في ديوان حسين الكربلائى[5] على الشـــكل الآتي :

ثلاثة اخشوف وردن موح سدرن — **ست اگفن وست اگبلن ســـدرن**
قسمت عليه بستة وسته سدرن — **زهن بالستة والتسعين اليـــه**

---

(1) ديوانه ط٢ ص٣٩ .
(2) ديوانه جـ٢ ص٤٦
(3) ديوانه ط٢ ص٢٥ .
(4) ديوانه جـ٢ ص٥٠ .
(5) ديوانه ط٢ ص٤٠ .

وقال الحاج زاير[1] :

نهرت النفس ما تقبـــل نهـــاراي
دموعي كـــرن بخدودي نهـــاراي
أگضي باللهـــو عگبك نهـــاراي
لچن ليــل الحزن يلتم عليـــه

وقد جاء القول المذكور نفسه في ديوان حسين الكربلائي[2] مع تغيير البيت الثاني كما يلي :

أگضي بالطرب عگبك نهـاراي   لچن ليل الحزن يصعب عليـــه

وقال حسين الكربلائي[3] :

حنين النيب مشجيني ولـكفان   رسمت امثـــال بودادك ولـكفان
أنا وياك للـــوزره ولــكفان   اعذرني لو صرت حـدر الوطيـه

وقد جاء القول المذكور في ديوان الحاج زاير[4] بالشكل الآتي :

نحت بفنون للخنسه ولــكفان   ارسمت تمثال لوصـافك ولـكفان
انا وياك للـــوزرة ولـــكفان   اعـــذرني لو صرت تحت الوطيـــه

وقال الحاج زاير[5] في ديوانه :

(ثجيلة) احلفت يمحمد بيـــدها   ثجيل الردف ما تعلم بيـــدها
انچان انت شفت وردة بيـــدها   اعيونك سوربت والورد هيـــه

وقد أورد الاستاذ عبدالرزاق الحسني[6] ذلك القول منســـوباً الى الحاج زاير بالشكل التالي :

(ثجيلة) احلفت يمحمد بيـدها   اوتشچي من كثر همك بيـــدها
چذبت يوم الـگلت ورده بيدها   عيونك ســوربت والورد هيـــه

بينما جاء القول نفسه بشكل آخر منسوباً الى حسين الكربلائي[7]:

(ثجيله) احلفت ياصاحب بيـدها   اوتشچي من كثر همهـــا بيـدها
صحيح انت شفت ورده بيـدها   شلون تشم ورد والمسچ هيـــه

---

(١) ديوانه جـ٢ ص٥١
(٢) ديوانه طـ٢ ص٥١
(٣) ديوانه طـ٢ ص٢٥
(٤) ديوانه جـ٢ ص١٣٦ ٠
(٥) ديوانه جـ٢ ص١٣٢
(٦) الاغاني الشعبية ص٦١ ٠
(٧) ديوانه طـ٢ ص٢٦ وفنون الادب الشعبي : علي الخاقاني جـ٥ ص١٢٣

وقد أورد الاستاذ علي الخاقاني[1] القول الآتي منسوباً الى السيد جواد الطالقاني :

الك ياما دليلي جـذب ونهت عليـك اگضي العمر حسرات ونهت
بهواك انته عذلت الناس ونهت ماخـذني الهوه غصبن عليـه

ثم انه ينسبه في محل آخر من كتابه[2] الى عليوي الغافل الحياوي وبالشكل التالي :

البيابي دم دمعهن سـال وانهت عليك اگضي العمر حسرات وانهت
بهواك انته عذلتني الناس ونهت ماخـذني الهوى غصبن عليـه

وأورد الاستاذ الحسني[3] القول التالي منسـوباً الى الشيخ راضي علي بك النجفي :

جفوني وعيسى المفـارك تمدن دمه يجروح دلالي تمـدن
كل السـاچن البيـده تمدن وأنا عگب المدينة البيـده ليـه

ثم انا نجد ان القول نفسه ينسب الى الحاج زاير[4] وبشكل مختلف قليلا وهو :

جفوني اوعيسى المحورب تمدن لهـم يجـروح دلالي تمـدن
كل الساچن البيـده تمدن وانا عگب المدينة البيده ليـه

وأورد الاستاذ الخاقاني[5] القول التالي منسوباً الى حسن آل فرحان الظالمي :

ذلولي هـام بودادك فتـاها عليك ويا شـرع چتلي فتـاها
زليخه انت صـرت وآنا فتاها وصرت أضـرب تره بچفوف اديـه

وقد ذكر الاستاذ الحسني[6] القول نفسه دون أن ينسبه الى أحد ، أما جامع ديوان الحاج زاير[7] فقد أثبته على انه من مقولات الحاج زاير مع تغيير قليل هو ان الشطر الاخير أصبح :

« اوصرت بيك المثل مضروب بيـه »

---

(١) فنون الادب الشعبى جـ١ ص٦٣
(٢) فنون الادب الشعبى جـ١ ص٦٤ ٠
(٣) الاغانى الشعبية ص٥٨ ٠
(٤) ديوانه جـ٢ ص٤٩ ٠
(٥) فنون الادب الشعبى جـ١ ص٦٧ ٠
(٦) الاغانى الشعبية ص٥٤
(٧) ديوانه جـ١ ص١٦ ٠

ونسب الى حسين الكربلائي القول التالي[١] :

انياب الـدهر عضني ولاچـــن ابهيمه ولا ذره عندي ولا چـــن
مصايب گبـــل صابني ولاچن يخويه ولا شفت جسمك رميــــه

بينما أورد الاستاذ الخاقاني[٢] ذلك القول منســـوباً الى علوان آل جحالي رئيس آل زياد وكما يلي :

الدهر عضني بنيبـــانه ولاچـــن ابهيمه ولا ذره عنـــدي ولاچن
أنا راضي بجسمة البـاري ولاچن أرى غيري وتشب نيران بيـــه

وينسب الى الحاج زاير[٣] القول التالي :

نحل جسمي اوزاد اليوم مرضاي على اللي ماشفت له شخص مرضاي
لوبات الترف بحشاي مرضـاي اگله اگرب يهل مبعد عليـــه ..

أما الاستاذ الحسني[٤] فقد نسبه الى عبدالعالي المنتفقي ، بينما نسبه الاستاذ الخاقاني[٥] الى السيد مرزه الحلي وبالشكل الآتي :

همت وانسلب عگلي وزادمرضاي على الما مر عليــه شخص مرضاي
لون تسكن بلب حشاي مرضاي اگول اگرب يهل مبعد عليـــــه

ونسب الى حسين الكربلائي[٦] القول التالي :

دمه هلن ابدال الـــدمع يجفون على الراحـــوا ولا ظنيت يجفون
وداعي اشچان ضـرهم لون يجفون جفوني والحسود اشتمت بيـــــه

بينما أورده الاستاذ عبدالرزاق الحسني[٧] منســـوباً الى (درام بن تويلي) من عشائر آل فتلة بقضاء أبي صخير كما يلي :

دم هلي بدال الـــدمع يجفون على الما چنت أظنهم گبـــل يجفون
الوداع اشچان ضرهم لون يجفون جفوني وكل حسود اشتمت بيـه

---

(١) ديوانه ط٢ ص٥٧ .
(٢) فنون الادب الشعبى جـ١ ص٦٦ .
(٣) ديوانه جـ١ ص٣٣ .
(٤) الاغانى الشعبية ص٦٤ .
(٥) فنون الادب الشعبى جـ٦ ص١٠٤ .
(٦) ديوانه ط٢ ص٣٦
(٧) الاغاني الشعبية ص٦٥ .

ونسب الى حسين الكربلائي القول التالي[1] :

بيـــدك فوضت نفسي تملك   ولـــــك منزل ابدلالي تملك
وحـــگك لا تظن روحي تملك   أودك لــــو توافيني المنيـــه

بينما ورد القول المذكور منسوباً الى الشيخ راضي علي بك النجفي في مصادر اخرى[2] مع تغيير الشطر الاخير وجعله :

« أودك لو تعاطيني المنيـــة »

وأورد الاستاذ الخاقاني[3] قصيدة مطلعها :

تعال اوشوف عملات الدهر بينا   تبـدل طيب جمعتنا بتجافينا

وذكر بأنها مجهولة المؤلف · كما أورد قصيدة[4] اخرى مطلعها :

گلبي يخلك الله انصـــــدع   حين الصـــرت بالصدمات
من كل كتر

وذكر بأنها مجهولة المؤلف أيضا · كما أثبت الموالين التاليين ضمن مجموعة من الموالات على انها مجهولة المؤلف ·

---

(١) ديوانه ط٢ ص٤٥ ·

(٢) فنون الادب الشعبى للخاقانى ج٢ ص٦٥ والاغانى الشعبية للحسنى ص٥٩ ·

(٣) فنون الادب الشعبى ج٢ ص١٢٣ · كما أن نص القصيدة الذى سبق ان أملاه على أحد معارفى من أهل النجف قبل سبع سنين يختلف فى بعض ألفاظه عما أثبته الخاقانىويزيد عليه · وفيما يلي النص الموجود لدي :

تعـــال وشـــوف دورات الفلك بينـــا   تبـــدل طيب جمعتنـــا بتجافينـــا

تبدل طيب جمعتنـــا بحزن وفراك   وحادى خلتى صوت بحدوه وساك
عينى مولحت والنـوم منهـا انباك   والاكـثر فرحـة الشـمات تاذينـــا

غدوا يا وحشتى ويا فرحة الشـــمات   نفذ صبرى ودليلى بالونين يبـات
انا من اذكر ليالينا وزمان الفات   اصيـح بصـوت عـودن يا ليالينـا

أصيح بصوت يشجى الصخر لاوى الجيد   أصيح وصايحى ما ينسمع شيفيد
هذا العيد والعيد المضى وكل عيد   يكـــون الـلى يهنينـــا يعـــزينا

يهنيـــــنى ويرد يشـــوفنى مالوم   يگـوم يلوم بيه واش يفيـــد اللوم
عنى النوم من يوم الجفـوا لليـــوم   يا خـــوتى الهومت عينـه عمـت عينه

عادة وجاريـــة لو صـــوتوا برحيـــل   ولو راد الخليـــل عن الخليـــل يشيل
يصـــير وداع عندهم والدمـــوع تسيل   لجن صـــوت بغـير وداع حادينـــا

دهشنى بجيش دهرى بيـش اردة بيـش   دها احبـــابى وعلي كدر لذيذ العيش
نحرته بجيش صبرى وفر عجيد الجيشـ   انتصر جيش الدهر وتسيطر علينا

(٤) فنون الادب الشعبـى ج٣ ص ٦١

الاول[1] :

نيران هجر الجفا باگصى الـگلب شبه
ليلو ثنـايـاه لو چنهن كسـر شبه
خشف مـن الحور أول مادرك شبه
غصن مـن المـوز توه بالليـالي گلب
غنج طرب وبطشاش المـاي يلعب اگلب
جاني العريضي وايريد اوياي شلع الگلب
بزون مالـه غرض ويشـرمخ الشبه

والثـاني[2] :

خيولنـا من كثر گطـع الفيـافي چبن
بدموع عيني عليهـم بالليـالي چبن
مع ذا وزند الـدهر لاهل الحمية چبن
سيل سـفح والبحور الساكنة علـه
او ماظن يطفي شـرار البگلب علـه
من وجـد نذل يخلف بالـگلب علـه
انگله ولك چـوخ هذا ايگول هذا چبن

وقد أكد لي الشاعر الاستاذ عبدالحسن المفوعر السوداني بأن الموال الاول هو للشاعر (حاچم بن حتاچه الاسدي) والثاني للشاعر (الشيخ احمود ابو خزينة السوداني) ويجدر بنا أن نشير هنا الى الاختلاف الذي وجدته بين رواية الخاقاني وبين رواية السوداني ٠

فالموال الاول جاء برواية السوداني كما يلي :

چانون الك يا ترف باگصى الحشا شبه
ليلو ثنـاياك لو چنهن كسر شبه
ظبي من الحور بعـده ما درك شبه
غصن من المـوز توه من الليـالي گلب

---

(١) فنون الادب الشعبى جـ٧ ص٨ ٠
(٢) فنون الادب الشعبى جـ٨ ص١٠٤ ٠

غنج طـــرب وبطشاش الماي يلعب گلب
جاني العريضي ابن الچلب ويريد شلع الگلب
بزون مالـــه غـرض ويشــرمخ الشبه

ويبدو لي ان هذه الرواية هي أقرب الى الأصـل من رواية الخاقاني ذلك لان قوله (خشف من الحور أول ما درك شبه) غير ذي معنى ، والذي أذهب المعنى لفظة (أول) لان الاتيان بها جعل المعنى ناقصاً ، اذ أن القـاريء سيظل ينتظر شيئاً بعد القول بأن (ذلك الظبي حين ادراكه للشباب) ٠ واذا رجعنا الى رواية السوداني لوجدنا ان المعنى واضــح وتام في القول (ظبي من الحور بعده مادرك شبه) ٠

أما الموال الثاني فقد رواه الاستاذ السوداني كما يلي :

اخيولنه من كثر گطـــع الفيــافي چبن
مع ذا وزند الــدهر ويه أهل الحمية چبن
ادموع عيني عليهـــم بالليـــالي چبن
ســالن ســفاح ابحر الساكني علـــه
ما ظنتي يطفـــه شـــرار البگلب علـــه
من وجـد نذل يخلف بالـــگلب علـــه
اتگله ولك چوخ هذا ، يگول هـــذا چبن

ويبدو لي هنا أيضاً ان رواية الاستاذ الخاقاني لاتخلو من الاضطراب وان الاقرب للصواب هي رواية الاستاذ السوداني ٠ فالشطر الثاني الذي أورده الخاقاني لا يتفق في المعنى مع الشطر الاول ، لان القـــاريء سيظل يتساءل : لمن يعود الضمير في قوله :

« **بدموع عيني عليهم بالليالي چبن** »

بينما هو واضح في عودته الى (أهل الحمية) في رواية السوداني ٠
ثم ان استعمال حرف الباء في لفظة (بدموع) جعل المعنى قاصـــرا اذ المفروض أن تذرف العيون دمعاً وليس شيئاً آخر ٠
واذا انتقلنا الى الشطر الرابع من رواية الخاقاني نجد المعنى منقطعاً عن الشطر السابق ، مما يدل على ان ترتيب الابيات الشعرية عند الخاقاني جاء مخالفا للاصل ٠

وروى لي الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني (الابوذية) التالية على انها مجهولة المؤلف :

النواهي اشـعبن گلبي حين مارن   ادلعن ليـه ولعـد الغير مارن
الوشـاح ايصيح والخلخال مارن   ترس وأدري بسكوته يعم عليـه

وروى لي أيضا من (الموال) ما يلي على انه مجهول المؤلف :

چانون گلبي انضرم والـدمع سين ولام
ثوب الصبر هالرگـد والجسم سين ولام
وسيوف هجرك علي چي تظـن سين ولام
بحشاشتي هل خذن والعگل شين وتيـه
مرخص الك مالكي وبروحي شين وتيـه
حيث انت راعي الي واني الك شـاة
اعمـل معي ماتشـا وبرأفتـك سين ولام

وروى لي أيضا موالا آخر مجهول المؤلف هو :

يا ريم شوگ صگطري في حشـاي انتـه
ومتيـم بهـواك ما بطلت انتـه
سيد النجوم البـدر ، سيد البـدور انت
وخـدود عسـجد الك ونصب منهن خف
حتى نحل جسـمي ونومي من فراگك خف
گتلـه يغـاتي الخبر گال شعلامك خف
لا تظن من يهـواك الاهويتـه انتـه

هذا اضافة الى الـكثير من الاقوال الاخرى التي تذكر على انهـا لبعضهم أو أحدهم ٠

[٢] يتميز الادب الشعبي أيضا بأنه عرضـة للتغيير والتبديل ، وهذه الميزة نتيجة للصفة الاولى ومرتبطة بها ارتباطا وثيقا ٠ فان السـعة في انتشار الادب الشعبي تفضي حتما الى تغيير أو تحوير في الالفاظ ، كما ان الرواية الشفاهية سبب أخر في تلك الظاهرة ٠ فقد ينسى الراوية لفظة بعينها أو تركيبا بعينه فيبدلها ويبدله من عنده أو قد يستقبح المرء لفظـة

بذاتها أو تركيبا بذاته فيغير في ذلك كما يستطيب ذوقه • أو أن شخصا ما يسمع الرواية بلهجة معينة فيعود يرويها بلهجته الخاصة •

ونحن اذا ألقينا نظرة سريعة على القصص الشعبي لوجدنا ان هناك اختلافات واضحة في سرد وتسلسل الحوادث أو في صفات بعض الشخصيات ، والاقاصيص التي سمعناها من امهاتنا وجداتنا واختلاف تفاصيلها بالنسبة لكل منا خير دليل على ما يطرأ على الادب الشعبي من تغييرات كثيرة • ولقد انتبهت الدكتورة سهير القلماوي[1] الى هذه الميزة حين درست كتاب (ألف ليلة وليلة) وأشارت اليها في مواطن عدة من كتابها •

وفي الامثال العامية نجد ان هناك بعض الفروق والاختلافات في اللفظة الواحدة أو في التركيب اللفظي للمثل الواحد حين يرويه أكثر من واحد ، مما يدل على ان هذا النوع من الادب عرضة للتغيير والتبديل نتيجة أسباب كثيرة لسنا في صدد شرحها الان •

فيقال مثلا[2] :

الجوه ابطه عنز (يبغج)

ويقال : الجوه ابطه عنز (يمعمع)

ويقال مثلا : لا حظت برجيلها ولا خذت (مله) علي

ويقال : لا حظت برجيلها ولا خذت (سيد) علي

ويقال مثلا : (راح) الخيط والعصفور

ويقال : (طار) الخيط والعصفور

ويقال مثلا : أبو الجعل فوك التل بيده عصاته و (يفتر)

ويقال : أبو الجعل فوك التل بيده عصاته و (يشتل)

ويقال مثلا : البحر مينگس من لـگة الچلب

ويقال : البحر ميتنگس من لـگة الچلب

ويقال مثلا : البطانة أغلى من الوجي

ويقال : البطانة أغلى من الوجه

---

(١) الف ليلة وليلة •د• سهير القلماوى •

(٢) راجع الامثال البغدادية للشيخ جلال الحنفى الجزء الاول •

ويقال مثلا : البعيد عن العين ينساه الگلب

ويقال : الماتشوفه العين تنساه الگلوب

ويقال مثلا : تلاگوا عرنه وعرنين

ويقال : تلاگوا عرنه وعرنين ، وعليك يارب المعين

ويقال مثلا : جدر الشراكة ما يفور

ويقال : الشركة مابيها بركة

ويقال مثلا : ظل العار بالدار

ويقال : ما ظل بالدار غير العار

ويقال مثلا : عادة البالبدن ما يغيرها غير الچفن

ويقال : طبيعة البالبدن ما يغيرها غير الچفن

أما في الشعر فان هذه الميزة تتضح بشكل بارز جـــدا وكمثال على ذلك قول أحدهم(١) :

وحگ مخدرات الحضن بحيـــار   عليك الروح يا مدلول بحيـــــار
لون كلچلب يعوي أرميـــه بحيار   خلص يا صـــحبي حجار الوطيـــه

فقد رواه الحاج هاشم رجب(٢) كما يلي :

وحگ المخدرات الحجب بحيـــار   وعليـــــك الروح يا مدلول بحيار
لون كلچلب يعوي ارميه بحيار   خلص يا صحبي حجار الوطيـــه

وقال أحدهم(٣) :

لفاني شبه عود البـــان يهـــده   وعلى چتـــــل المتيم بذل يهـــــده
لون موسى بضوه الخدين يهـده   نجوا گـــومه اولا تاهو عشـــيه

وسمعته يغنى في سامراء مع تغيير البيت الاخير كله وجعله :

خطـايا تصيبكم وذنوب يهلـــــه   تمنعونه ويريد الوصـــــل ليـــه

---

(١) الاغانى الشعبية ص٨٢ .
(٢) مختارات من الابوذية العراقية ص١ .
(٣) الاغانى الشعبية ص٧٣ .

وقال آخر[1] :

أهلا يا نسـيم الريح يالماس   على الشـبهوا خد الورد بالمـاس
سجية الورد يذبل حين يلمس   وذا مهما تقبلـه احتمر ميـه

وقد أورده الحاج هاشم الرجب[2] كما يلي :

أهـلا يانسيم الورد يالمـاس   ومن خده عقيق اليمن يالمـاس
الورد يذبل ينـاهي حين يلمس   وذا مهما تقبلـه احتمر ميـه

وروى الاستاذ عبدالرزاق الحسني[3] القول التـالي ناسباً اياه الى السيد مرزه من سكان الحصين (بالتصغير) في لواء الحلة :

دلالك لو غنج يدعـج وهابك   علي تخفي گطـع وصـلك وهابك
كلما ألـگاك أريد أحچي وهابك   واگـول يعود وأبديله الشچية

بينما أورده الاستـاذ عبدالكريم العلاف[4] ناسبا اياه الى الحاج يوسف الكربلائي بالشكل التالي (مع ملاحظة اختـلال الوزن في الشـطر الثالث) :

دلالك لو غنـج يدعج وهابك   علي تخفي گطـع وصلك وهابك
كلما أريد أشـچي وهابـك   واگول يعود وأبديلـه الشـچيه

أما الاستاذ علي الخاقاني[5] فقد أورده ناسباً اياه الى محمد صالح السماوتلي الكوفي كما يلي :

دليلي من زغر يدعـج وهابك   گضيت العمر ها حسرة وهابـك
أنه من ألگاك أريد أحچي وهابك   واگـول يعود واحچيله الشچيه

وقال الحاج زاير[6] :

يعاذل نار شـوگك ول تمسني   اهديني الشـوف حبي والتمسني
بچه من مد يمينـه والتمسني   لگاني نفس ما مش جسد بيـه

رواه الحاج هاشم محمد الرجب[7] كما يلي :

---

(١) الاغانى الشعبية : عبدالرزاق الحسنى ص٧٨ .
(٢) مختارات الابوذية العراقية ص٣٢ .
(٣) الاغانى الشعبية ص٥٥ .
(٤) الموال البغدادى ص٧٣ .
(٥) فنون الادب الشعبى ج٦ ص١٠٥ .
(٦) ديوانه ج٢ ص٤٤ .
(٧) مختارات من الابوذية العراقية ص٤٣ .

يناهي نار شـــوگ والتمسني   اهديني الشـــوف حبي والتمسني
بچه من مـــد يمينه والتمسني   جسد ما وجد بس النفس بيـــه

وروى الاستاذ عبدالكريم العلاف[1] البيت التالي :

اخدوده منشعاع الشمس قدحن   واشوف الترف گلبـه علي قد حن
انطيني قدح واني أنطيك قدحن   لذيذ العيش نتشـارك ســـويه

وقد سمعته يغنى على هذا الشكل :

اخدوده من شـعاع البدر قدحن   وعجب گلبـــك علي اليوم قدحن
اسقني قدح واني اسـقيك قدحين   لـذيذ العيش نتشارك ســـويه

وقال حسين الكربلائي[2] :

سكارياحنه بهوه شوگه وصحنه   جرى دمعي وجرح خدي وصحنـه
غرگنه منالدمع صاحوا ،وصحنه   احترگنـــه ونـاركم عمت عليـــه

بينما أورده الاستاذ هاشم محمد الرجب[3] كما يلي :

بغرامك بعد ما نوعي وصـحنه   جرح خـــدي بوسـفح دمعي صحنه
غريج من الدمع صاحوا وصحنه   حريج بناركـــم عمت عليـــه

وقال أحدهم :

الرمـــد للحزنان   بيه حالـــه زينـــه
محد يصمـــد اعليـــه   من تهـــل عينـــه

وقد سمعته يغنى بتغيير البيت الثاني كما يلي :

محد يحط اعليـــــه   من تهـــل عينـــه

[٣] يمتاز الادب الشعبي أيضا بالخروج على ما ألفته العـامة في كلامها اذ نجد ان هناك تحويرا في اللفظة الواحـــدة ، أو تغييرا في تركيب

(١) الموال البغدادى ص٧٤ .
(٢) ديوانه ط٢ ص٣٤ .
(٣) مختارات من الابوذية العراقية ص٣٩ .

العبارة ، من تقديم وتأخير في الالفـــاظ أو حذف أو اضافة بعض الحروف الى أصل الكلمة • ويكثر ذلك في الشعر ، وللتمثيل عـلى ذلك الخروج اقدم الامثلة التالية :

قال أحدهم من العتابة(١) :

أريـــــد أبچي على روحي وناحي ابعيني حليت الـــــدنيا وناحي
صـــــديج المانفعني وانا حي ما أريـــده يـــوم ردات التراب

فعبارة (وناحي) في الشطر الاول أصلها (وانوح) وفي الشطر الثاني (ونواحيها) غير ان الاصل غير كما ترى •

وقال آخر(٢) :

طرني الفلك عن شخصك ونحباي نحيل ولا بطل وني ونحبـــاي
حبيبي لو گرب حتمي ونحبـاي أره وصـــلك يكف عني المنيـــة

فعبارة (نحباي) أصلها في الشطر الاول (نح بي) أي نحاني عنـــك وفي الثاني (نحيبي) وفي الثالثة (نحبي) غير ان تلك الاصول غيرت •

وقال آخر(٣) :

احنــه من علي يزهر سمانـــه وينفث على الـكفر دائم سمانـــه
وره الافق أتافل شمسة سمانه وبـد متغيب شمس الحيـــدرية

ف (سمانه) في الشطر الاول أصـــلها (اسمنا) وفي الثاني (سم) وفي الثالث (سمائنا) • غير ان تلك الاصول جرى عليها التغيير الذي رأيت • بل قد تغير اللفظة الى حد يصعب معه فهم المعنى بيسر ، وقد يحتاج القارىء الى وقت غير قليل وجهد كثير للعثور على أصل اللفظة بعد أن يعثر على ما اضيف اليها أو حذف منها من حروف ، أو ما ادغم من حروفها • فمن ذلك

---

(١) الاغاني الشعبية ص١١١ •
(٢) مختارات من الابوذية العراقية ص٢٤
(٣) فنون الادب الشعبي جـ٧ ص١١٦ •

قول شايع الطرفي مبارياً البيت التالي :

كلي بكلك ممزوج ومتصل   والموذيات التي تاذيك تاذيني

* * *

يناهي نواظري دايــــم بكلك
دمه وعيب آســف منطي بكلك
الــــكل ممزوج يمدلل بكلك
التصل والموذيات البيك بيــــه

فلفظة (بكلك) الاولى تعني : بكن لك (من البكاء) والثانية : بك لك و (الك) عند حساب المولدين عشرة ملايين .

أو قول الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني :

حســـام اللحظ يمــدلل ميرد
گلبي وكلمه أرد اشگفنه ميرد
ينـــــاهي ليش لنهودك ميرد
يمي ولاچـــــن أمحرم عليــــه

فلفظة (ميرد) الاول بمعنى : مرد أي عركه والثانية لايرد والثالثــة مجرد .

أو قول آخر[1] :

كلما أفزن من منامي ثايبـــــه
خلني أنشدك ريت لاهلك ثايبه
موش بالخلخال چلب ثايبـــه
چلبابحجله وعثر من طاحمات

فلفظــة (ثايبه) الاولى بمعنى (يتثاوب) اي يتمنى . والثانيــة بمعنى (الثواب) والثالثة (الثوب) .

---

(۱) برواية الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني .

وقال آخر[١] :

مية هلـه ابهــل طول   اعتــاب الي ويــاك
اسنين أدور عليــك   هســه الله جابــاك

فكلمة (جاباك) في الاصل (جابك) أي جاء بك ·

وقال عبدالحسن المفوعر السوداني[٢] في قصيدته (محكمة الغرام) :

گلي من هل الاعضـوية   گتله من أصــل وفرع

ومنها : **او مدعي العلاف عام   اشحدك انته اتكلمه**

فكلمة (الاعضوية) محرفة من (العضوية) · كما ان التركيب [اومدعي العلاف عام] ليس مما تستعمله العامة ، بل هم يقولون [اومدعي عــام العلاف] ·

وقال الكرخي[٣] من قصيدة (الجواب المسكت) :

فليعلم خصيمي العاهر الخامل   في يمناي قاطع سيف أنا حامل

وتقديم الصفة على الموصوف في اللهجة العامية استعمال غير مألوف كما ورد في قوله (قاطع سيف) ·

وقال الملا منفي العبدالعباس[٤] في قصيدة (طاب الشراب الليلة) :

غني وهــز اعطـــافك   والــگذلتـك عداهــــا
مترجرجات اردافـــك   عفيــه خصر شـــايلها
خليني امص شـــفافك   وخـدودك اتمثلهـــا
حبــك دعاني انحيلـــه   واتغنجـــك مـــاذيني

فان لفظة (انحيله) للمؤنث وليس للذكر · ولكن الشاعر جوز لنفسه هذا الاستعمال وخرج على المألوف ·

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ٨٨ ·
(٢) فنون الادب الشعبي ج ٦ ص ٩٩ ·
(٣) ديوانه ج ١ ص ١٠٠ ·
(٤) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٧٩ ·

وقوله[1] أيضا في احدى قصائده :

والشاة للذيب افترس　　والذيب صال اعلى الاسـد

فقد كان عليه أن يقول (افترست) لا (افترس) ·
وقال الشيخ ناجي مطلب الحلي[2] :

دعوتي محد كمشها　　تتبع النـاس اليغشها

فان المألوف في اللهجة العامية عدم تقديم الفعل على الفاعل كما جاء في (تتبع الناس) ·

وقال آخر[3] :

موش أطحـن بحنطـات　　أطحـن بهمـك
كلمـا أدير الـراح　　كل فـكري يمـك

فالمقصود بالراح هنا (الرحى) الا انها حرفت عن الاصل ، وصارت توهم بأن المقصود بالراح الخمرة لولا ورود لفظة (أطحن) في البيت الاول:

وقال ابراهيم وفي[4] :

تاه مـن بين ادي طيري　　اوراح لمـن راح خيري
انچان يهـوه اويحب غيري　　أسـأل الباري يوفـگه

ف (ادي) أصلها (ايدي) ولكن الشاعر جوز لنفسه تغييرها ليستقيم الوزن وان كان في ذلك خروج على طرق التعبير العامية ·

وقال آخر[5] :

يبو طول العـدل چلزان يزاك　　التسلسل چي عفتني الله يزاك
ابعـدت عني يزين الطبع يزاك　　بعـد مالي تره همة قويـة

فلفظة (يزاك) في الشطر الاول أصـلها (يا زاكي التسلسل) وفي

---

(1) فنون الادب الشعبي ج ٤ ص ١٠٤ ·
(2) فنون الادب الشعبي ج ٤ ص ١١٠ ·
(3) مجلة التراث الشعبى العدد (٦) ·
(4) فنون الادب الشعبى ج ٣ ص ٣٩ ·
(5) فنون الادب الشعبي ج ١ ص ٧٢ ·

الثاني (جزاك) وفي الثالث (يكفي) • غير ان تلك الاصول عراها التغيير والتبـــديل •

وقال آخر[1] :

چثر عـــــذاب الروح آنه ارضـــــه يهواي
بالحشر بلچي يطـــول موگافـــــك اويـــاي

والمألوف في استعمال العوام قولهم (موگفك) أي موقفك ولا يقولون (موگافك) •

[٤] قلنا ان الادب الشعبي يجب أن يكون خلاصة للافـــكار والاساليب العامية • وهذا من أسباب وجود الكثير من الرموز والاشارات الى الحوادث المهمة القديمة أو الحديثة • فالامثال العامية خلاصة لتجارب وحوادث ، بل هي أحيانا موجز كثيف لقصة طويلة[2] • أما في الشعر الشعبي فاننا نلحظ أيضا وفرة تلك الاشارات ، رموز يشار بهـــا الى حوادث تاريخية أو أساطير أو بعض المعتقدات ، وهم انما يلجأون الى الاشارة اليها رمزا لان تلك الحوادث معروفة بخطوطها العـــامة في أذهان أغلب الناس وان كانت صور المعرفة مختلفة ومتباينة في التفاصيل • فكلمة (أيوب) ترد في الشعر والنثر لتـدل على الصبر العظيم يقاسيه الشخص كحال ايوب النبي •

قال محمد غالي الواسطي[3] :

التيه تسح عالخـــــد دمعتي اوهـــــــاي ياولفي قسمتي
مبتلـــه (ايـــوب) ببلوتي اوقيس مثـــــلي ما تمــــرمر

وكلمة (الخنساء) ترد للاشارة على عمق الحزن وملازمة البكاء •

قال الحاج زاير[4] :

سره ظعن الاحبـــــة ماتونـــه (الخنسه) بعض وني ماتونـــه
چثيرين امن أهلنه ماتو النـــــه مثل فجتـــك فلا فجوا عليــــــه

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ١ ص ٧٢ •

(٢) راجع الامثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي حول قصص الامثال العامية •

(٣) فنون الادب الشعبي ج ٦ ص ٢٨ •

(٤) ديوانه ج ٢ ص ١٢٩ •

ولفظة (يوسف) تذكر للاشارة الى الجمال الفائق كما ان لفظة (يعقوب) تذكر للاشارة الى مقدار ما يعانيه الاب عند فقد ولده ٠

قال أحدهم[١] :

الهضم ما خلف بگلبي سواءن ونه (ويعگوب) بالبلوه سواءن
زماني مشتكي منه سواءن اشچي دوم من أهل الاذيه

وقال حسن التنكچي البغدادي[٢] :

خجلت الاقمار بأنوار الوجن فقت (يوسف) يامدلل بالحسن
واني عن (يعگوب) قاطين الحزن زدت والله وصرت أشبه للفطيم

وقال حسين الحاج عبد الدجيلي[٣] :

أجلبنك ياليلي وصك راح براح چالسموم الوج او لا دقيقة أرتاح
أنوح عليك آنه من كثر ما ناح (يعگوب)اعله(يوسف)من صفه ابغيبه

وقال آخر[٤] :

السين سل گلبي ابعشرته والچبد بالشوگ فته
تشبه اليوسف وجنته تصلح الكل روط زينه

الشين شبه الشمس يسطع من برجها حين تطلع
الحسن عد حبي تجمع مثل يوسف موصفينه

ومنها أيضا :

النون ناديت اوچبدتي انطرت اوذابت مهجتي
تشبه (اليعگوب) شدتي من فگد (يوسف) نبينه

وقال الملا منفي العبدالعباس[٥] :

نادها يليله الليل لو دلهم أعد النجم وبكثر النجم لي هم
ابيضت بالبچه عيني وغديت أجهم مثل يعگوب حين الغاب يوسفها

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ١ ص ٧٧ ٠
(٢) فنون الادب الشعبي ج ٥ ص ٦٩ ٠
(٣) فنون الادب الشعبي ج ٥ ص ٧١ ٠
(٤) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ١٧ ٠
(٥) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٨٨ ٠

وقال الحاج زاير[1] :

ثوب العليه رگد وامسى بوجـدك وصل
والهم لملم اجموعه اوجر عليه وصــــل
چانون هجرك دوه البين الجواجي وصل
اشجيلك الحال حال (ايوب) حالي ورد
لاچن يهون عليـــه يوم خطـــك ورد
ويظـــه اشبهك لموسى العــــاد له ورد
لو ثوب (يوسف) لعد (يعگوب) لمن وصل

و (حرملة) وهو الذي رمى الحسين عليه السلام يذكر للدلالة على دقة الاصابة ۰ قال حسين الكربلائي[2] :

انحلت ما عاد أشيل الجدم وخطـاي
شكثر منك حملت اذنوب وخطـــاي
حبيبي ما رماني بسهم وخطـــــاي
أظن من (حرملة) ماخــــذ سجيه

و (قيس وليلى) تذكر للاشارة الى عنف الهوى وشدة الغرام ، قال عبدالحسن المفوعر السوداني من قصيدة له[3] :

الحني لا تظـــــن انقيس	**مثـــــل ام الفصيل اتحن**
مده من التفجـد امن العيس	**مو مثلي مــــــدام اتون**
ولا مثلي اوحيــــاتك قيس	**الليلي ابليــــــله ايسچن**
وانــه امسچب الوكتـــــين	**ليل انهــــــار أون ممدود**

(۱) ديوانه جـ ۲ ص ۱۲۹ ۰
(۲) ديوانه ط ۲ ص ٥۱ ۰
(۳) فنون الادب الشعبي جـ ٥ ص ٦۲ ۰

[٥] انه أدب لايعنى بالتفاصيل في الاغلب الاعم . بل هو يقدم أفكارا عامة وصورا شاملة . فان جئت تبحث عن التفاصيل والدقائق لم تجد شيئاً . وهذه الظاهرة ، ظاهرة ايراد الافكار الواسعة المطوطـــة والصور الخالية من التفاصيل لهـــا أسباب ونتائج . أما الاسباب فهـــي :

(أ) ان الادب الشعبي وخاصة الشعر ، ينطلق عفوياً وبسذاجـــة والاستجابة حين تكون عفوية وساذجة تنعزل عن النطــــاق العقلي أو الفكري ، وانعزالها عن النطاق الفكري يجعلهـــا ملونة بالعواطف والاحاسيس فقط ، وهذه أشياء لايمكن أن توضع لها الحدود أو تفصل الى جزيئـــات ، أي على العكس تماماً من الامور العقليـــة التي تستهدف البحث عن الاسباب ووضع المقدمات وتحليلها ثم استخراج النتائج ، أو البحث في الامور الدقيقة .

(ب) ان التعبير عن العواطف وان كان عفوياً ، فقد يصل الى درجة من الكمال والابداع الفني في رسم الصورة بدقائقها في حالة اذا كان الشاعر موهوباً وله من الثقافة حظ عال . أما بالنسبة للادب الشعبي فواضح انه نتاج فئة مغمورة من النـــاس ، فئة حرمت من الثقافة ، تكد وتكدح لتنال عيشـــها بتعب واخلاص ، ومن هو على هذه الحالة لايقدر على أن يقدم لوحات دقيقة التفاصيل ، بل هو ينصرف الى ما هو ظاهر وعام من الامور والاشياء .

وقد أدى ذلك الى :

(أ) انعدام الصورة الكاملة في الشعر الشعبي ، فأنت حين تقرأ قصيدة منه لا تجد فيها صورة كاملة واضحة الحدود بينـــة الالوان بارزة الشخوص . بل ستجد هناك أوصافاً متفرقـــة هنا وهناك تفتقد ما يربطها ليجعل منها كلا متكاملا .

(ب) العناية بما هو بارز وظاهر للعيان من الامور والاشياء التي لا يستعصي على الناس الآخرين ادراكها • أما الامور الخفية التي لايدركها الا من وهبه الله حساً وذوقاً مرهفا فالتعبير عنها قليل جداً • ففي الغزل (وهو الباب الواسع في الشعر الشعبي) نجد ان الوصف فيه ينصرف الى ما هو ظاهر كالاشارة الى لون الخدود واعتدال القامة ونجل العيون وبياض الاسنان أو لون الشعر ••• الخ

وفي الهجاء نجد انه ينصب اما على ذكر العاهات الجسدية البارزة أو على ذكر العيوب الشائعة بين الناس •

(ج) عدم الترابط بين الافكار المعبر عنها ، أو فقدان وحدة الموضوع ان صح هذا التعبير • فالمقطع من القصيدة الشعبية يكاد يكون منفصلا في معناه عن المقطع الآخر بالرغم من كون القصيدة بكاملها في الغزل أو الرثاء أو غيرهما •

ولاثبات الآراء السابقة سأورد بعض النماذج من الشعر الشعبي التي توضح ذلك قال الشيخ راضي علي بك النجفي[1] :

حبيبي بالمحاسن وردَ نص بي — العذولك لا تظن يا ترف نصبي
جاسمت الهوى نصين نص بي — والاخر بالربع ويعود ليه

فان دققنا النظر في القول السابق لم نجد سوى الاوصاف والعواطف العامة • وقال الحاج زاير[2] في الهجاء :

راح الفره لـگليبي وينسه — اولفاني المعرفت طبعه وينسه
أظل أگره سنة بذنه وينسى — انشده اوگال شنهو القضيه

---

(١) الاغاني الشعبية ص ٧٦ •

(٢) المصدر السابق ص ٥٦ • غير ان الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني اكد لي بأن هذا القول هو للشاعر الشعبي (شياع بن حسين الساعدي) •

أراد الشاعر أن يصف المهجو بالبلادة فأطلق عليه صفة عامة هي انه يسمع الكلام وينساه بسرعة ·

ولنتأمل في قول الشيخ حسن العذاري(١) التالي :

دلع تمشي وتظهر انهود الصـدر امأمن من الغير بس مني حـذر
اشلون من تمشي تمايل علجسـر مسفر الذرعان مگصوص الشـعر

شعرك المگصوص يشبه للـذهب والخدود اتـگول لو زينت حلب
ريجك المعســول لو بنت العنب اسنونك الحالوب لو ليلو انسطر

فسنجد ان الاوصاف المذكورة مبهمة لاتعين على رسم صورة كاملة ·

وكمثال على عدم الترابط في الافكار قول الشـيخ راضي علي بك النجفي(٢) :

الحسن خص لجنابك وانته مالك تظن انشـوف شخصك ونتمالك
آنه ابحث ابوصلك ونتــه مالك تدوس بالجفا والـگطع ليـــه

فهذا البيت من (الابوذية) لايحمل فكرة واحدة ، بل هو غزل في قسمه الاول وعتاب في قسمه الثاني · ومثله قول ملا منصور العـذاري الحلي(٣) :

يخسر البــاراه والوده نچل من صدوده احا وبحالي شعمل
جيــده الفتــان وبسحر المقل چم مثل هاروت لوشافهانسحر

فالبيت الاول من القول المذكور يتضمن التوجع والشكوى ، بينما انصرف الثاني الى الغزل والوصف ، وكذلك قول أحدهم(٤) :

يا نجمة شـوفي هواي واعي لو نايــــم
والعـــگل مني راح والـگلب هايـــم

فليس بين معنى البيتين من ترابط · فالاول فيه طلب الى النجمة أن تتأكد ما اذا كان الحبيب ساهراً أم نائماً · بينما أوضح البيت الثاني على لسان القائل بأنه تائه العقل هيمان ·

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٩١ ·
(٢) الاغاني الشعبية ص ٥١ ·
(٣) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٨١ ·
(٤) الاغان الشعبية ص ١٠٤ ·

ان الصفة التي أشرت اليها لا تنطبق الانطباق كله على شعر المناسبات، اذ يضطر الشاعر في ذلك الحال على الاغلب الى العناية بالافكار وتسلسلها والمحافظة على وحدة الموضـــوع ، وان كان نجاحه في ذلك نسبياً وغير شـــامل ٠

[٦] لقد كان الادب الشعبي يتداول شفاهاً ، ولم يكتب له التدوين الا في وقت متأخر ٠ وهذه الظاهرة أدت الى أن يقـــوم الاديب الشعبي بالبحث عما يعين على حفظ أدبه من النسيان ، فلجأ في ذلك الى عدة أساليب أهمها : استعمال الجناس اللفظي في الشعر بشكل ملحوظ كما هو الحال في نهاية كل شطر من (الابوذية) و (العتابة) و(الموال) و (الميمر) ٠ فان تذكر لفظة واحدة من الالفاظ المتجانسة تعين على تذكر البيت الكامل أو المقطوعة الكاملة ، ويجب أن نذكر أيضاً ان هناك فرضاً ثانيـــاً في استعمال الجناس ألا وهو شغف الطبقات الشعبية بمثل هذه الصناعة والزخرفة اللفظية التي يظن انها تدل على قدرة وذكاء ٠ واني أعرف الكثيرين ممن لا يستسيغون الشعر الشعبي الا اذا كانت ألفاظه المتجانسة لا تفهم بيسر وانما تحتاج الى كد ذهني وتفكير طويل ٠

كما لجأ الشاعر الشعبي الى وسيلة اخرى تساعد على حفظ شعره ، تلك هي طريقة التكرار ٠ وهذه الطريقة تكون بأن تؤخـذ لفظة واحدة أو أكثر من الشـطر الاخير للبيت الاول وتستعمل في بداية البيت الثاني مثال ذلك قول ملا صبحي جواد[١] :

راح العگل تاه الــراي　　　للمعلم ماظل شـــراي

شرايه ما ظلوا الـــه　　　مات العلم تاهـوا هلـه
والجهل للـــوادم حله　　　هذا القهر أعظـــم داي

داء الجهل مالـــه دوه　　　واتحدوا الـكل بي سوه
والاجنبي للجد هـــوه　　　لهـــانه بالعود او ناي

(١) فنون الادب الشعبي جـ ٤ ص ١٠١ ٠

لهـــانه بالعود او طرب والعلم تله من العـــرب
هاذي المقاصـــد والارب يا حيف ملهـــن قراي

وهناك طريقة ثالثة لجأ اليهـا الشاعر الشعبي هي أن ينظم عـــلى الحروف الهجائية مثال ذلك قول أحدهم[1] :

[ألف] الف اللي شـــــجاني عني ابيـــوم الجفـــــاني
نحيـــل يا بوادم دعـــاني اي بوحگ ليث العرينـــــه

[البيه] بخده خال چنـــــه برگ ويشـــع نوره منـــه
بوصـــفه ياناس امتحنـــه حيث لنـــه ماله عينـــــه

[التيه] تولـــع بالنيـــاحه گلبي اوماشفت راحـــــه
ابوجنتـــه كل الملاحـــــه هاشـــمي وحيت المدينـــه

وهكذا يستمر الشاعر حتى يأتي على الحروف الهجائية كلها معتمداً عليها في عملية التذكر .

---

(١) فنون الادب الشعبي ج٣ ص ١٦ .

الغزل في الشعر الشعبي

ان باب الغزل في الادب الشعبي هو أوسع الابواب وأكثرها شواهدا ومرد ذلك ان الشعر الشعبي هو غنائي أو ذاتي في الاصل ، والحب عنصر هام في حياتنا وان ضربت التقاليد الاجتماعية حوله سياجاً متيناً، والشعراء، وهم الذين يملكون الحساسية المرهفة تهزهم لفتة الجيد وصباحة الوجه ونجل العيون ، فيفصحون عن مشاعرهم تلك يعبرون بها عن أنفسهم وعن كل عاشق تحرقه نار الحب ٠

وان القارىء للنماذج الغزلية في الشعر الشعبي المدقق فيها سيلاحظ ان هناك خطوطاً عامة مشتركة في تلك النماذج كلها :

١ ـ ان الاوصاف التي يخلعها الشاعر على من يحب هي أوصاف حسية ومحدودة ، ذلك لان الشاعر هو ابن بيئته ، يتأثر بها كل التأثر ٠ والتشبيهات والاستعارات التي يستعملها الشاعر تكون مستقاة من الجو الطبيعي والاجتماعي والفكري الذي يعيش فيه ٠ ولما كان الشعر الشعبي ينشأ أول ما ينشأ في القرى والارياف البعيدة عن مواطن الحضارة والتطور ، فاننا نجد ان تشبيهاته واستعاراته وأوصافه تعبر عن تلك البيئة خير تعبير ٠ ان جو القرية على انفساحه الطبيعي ضيق في ميدانه الفكري بالنظر لانعزاله الحضاري، وهذا يؤدي بالطبع الى أن ينغلق الذهن الا عن ما هو قريب أو ما هو محسوس وملموس ، واذا أردنا أن نحصي الاوصاف المستعملة لاستطعنا حصرها بما يلي :

١ ـ القوام يشبه بالغصن أو عود البان :

قال ابراهيم وفي[1] :

---

(١) فنون الادب الشعبي جـ ٣ ص ١٦ ٠

چالبان عـدله گامتـــك والبـــدر يشبه طلعتـــك
مهـــوى النجم بمحبتك كل الخلك تتهـــــاوه

وقال الملا منفي العبد العباس[٢] :

مثل غصن البـــان وأعدل قدك وأنعـــم وأجمـــل
منهو يگدر ليـــك يشـــهل يصـــل وعيونك مدافـــع

٢ ــ الوجه يشبه بالبدر أو الشمس أو المصباح ٠

قال أحدهم[٣] :

الشمين شبه الشمس يسطع من برجهـــا حين تطلـــع
الحسن عـــــد حبي تجمع مثـــل يوسف موصـــفينه

٣ ــ الخد يشبه بالورد الاحمر أو التفاح ٠

قال خليل النقاش[٤] :

خـــدك ورد لو تفاح عنبر مسچ منـك فاح

٤ ــ الجيد يشبه بجيد الظبي ٠

قال حسن سبتي[٥] :

الجيد جيد الريم چنـــه والحيـــايه طوگنـــه
وحگ عينـــاه السبنه الفخر ليه لو وصـــفته
ادخيـــل من هزت رگبتـــه

٥ ــ الاسنان تشبه باللؤلؤ المنضد والشفاه بالياقوت الاحمر ٠

قال أحدهم[٦] :

الثغر ليلو وسلك ياقوت شفته اودنه اوتعن كل ســـاع شفته
الواشي وين ما فريت شـــفته انام اوبالمنـــام يمر عليـــه

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٩٧ ٠
(٢) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٢٠ ٠
(٣) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ١٧ ٠
(٤) الموال البغدادي ــ عبدالكريم العلاف ص ١١٤ ٠
(٥) فنون الادب الشعبي ج ٥ ص ٩١ ٠
(٦) فنون الادب الشعبي ج ٥ ص ١١٥ ٠

٦ ـ والريق يشبه بالشهد أو الخمر •
قال الشيخ راضي علي بك النجفي(١) :

اسقني من فيــك خمره	**خلي نگضي وياك وطـره**
الك بالــدلال جمــرة	**تسعر اليوم القيـــام**

٧ ـ والعيون توصف بأنها نجلاء أو دعجاء وانها ترمي سهاماً قاتلة أو انها سيوف قاطعة • قال الشيخ راضي علي بك النجفي(٢) :

سهم عينك ما خطـــانه	**امحدد اوبعـده ابغيـــانه**
وين ما نركض ورانـــه	**صگر خـــر اعلى الحمام**

وقال مرهون الصفار(٣) :

يهوه الذي ترميه ابسهم اللحظ	**ويطيح مصيوب الگلب على ارض**
حبك عليه صار يشــگر فرض	**اوتــدري وصالك للمتيم دوه**

وقال ابراهيم وفي(٤) :

حلات الولف للشـدات يرد	**وعلي اثياب صبري غدن يرد**
يصير السيف گاطع لون يرد	**ابغمدها سيوف لحظك گضن بيه**

٨ ـ والزلف يشبه بالعقرب أو الحية وانه حارس للخد •
قال الحاج زاير(٥) :

العجب من ليــل الجعد	**شيب رضــيع البلمهـد**
عگرب زليفــك لو گعـد	**فوگ الوجــن عاچف ذنب**

عاچف وينطر وجنتــك	**اويلدغ اگلوب الودتــك**
ريت العرضلي بعشــرتك	**اعمــه اوتهيــاله الچلب**

٩ ـ والخصر يوصف بالضعف والنحول بينما يوصف الردف بالكبر والترجرج • قال أحدهم(٦) :

أريد أركب ذلول اشعل واردفاه	**اهجن به وواشــم خده وردفاه**
ياخي الخصــر خنصـر وردفاه	**جبــال ولو نهض خر للوطيه**

(١) الاغاني الشعبية ص ١٢٠ •
(٢) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٣٤ •
(٣) فنون الادب الشعبي ج ٥ ص ٦٧ •
(٤) فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ١١٠ •
(٥) ديوانه ج ١ ص ٣٩ •
(٦) رواه لي الشيخ الفاضل فريق مزهر آل فرعون •

أو قول الآخر(١) :

اظل وياك بالغيضه ورضوه　　اوغرامك هشم اعظامي ورضوه
جبل ثهلان چن ردفك ورضوه　　ابرفيع الخيط تسحبهن سويه

٢ ـ ان مشاعر الحب كلها تشير الى حرمان فظيع وكبت شديد ، وتسودها مسحة حزينة ممزوجة بروح ذليلة . فان للتقاليد الاجتماعية : القبلية والعائلية سطوتها وخاصة في القرى والارياف والمدن الصغيرة . وبالرغم من أن الحب عاطفة طبيعية فيها النبل كله ، فلقد حرمت تلك التقاليد الحب ، واعتبرته أمراً مشيناً ، جالباً للعار بالنظر لارتباطه بالمرأه التي تركزت عندها مفاهيم الشرف ، وقد أدت هذه النظرة ، كما أدى عزل المرأة عن الرجل الى حرمان قاس وكبت هائل يعيش المرء تحت وطأتهما . وان مثل هذا الحرمان القاسي يؤدي الى نتائج كثيرة أهمها انحراف العاطفة عن طريقها السوي وهذا ما سنبحثه في الصفحات التالية ، كما انه يؤدي الى تضاعف الشعور بالالم واللوعة ، لذا يندر جداً أن نقرأ في الشعر الشعبي وصفاً لمشاعر سعيدة أو أحاسيس مبتهجة . بل ان كل ما نقرأه هو الحديث عن الهجر والفراق والشكوى من عدم الوصال ... الخ . والقاء نظرة سريعة على بعض النماذج الغزلية تدلنا بوضوح على مقدار اللوعة التي تكمن في النفوس نتيجة الحرمان المتزايد .

قال ملا خصاف العماري :

جثيرة الناس عذلتني ولامت　　على الما صح الي وياهم ولامت
گلبي ليش ماشيب ولامت　　ابيوم اجفه الظعن وابعد عليه

وقال شياع بن حسين الساعدي :

عسى يازين لاجيتك وشفتك　　ابوجنتك روحي اندافت وشفتك
گلبي من النسه غلكك وشفتك　　الك وحياشتك صعبة عليه

وقال حسين العبادي :

ادموعي خضبت چفي وحنيت　　الشماته رضت اضلوعي وحنيت
نوگي درت لغيري وحنيت　　وانا شمعنه لبنهن شح عليه

---

(١) الموال البغدادي ـ عبدالكريم العلاف ص ٦٩ .

وقال مطشر بن عبدالنبي العماري :

هجرك علي يا ترف حنظل أقيســـه ومر
ما تجرعه الروح كيف احكم عليهـــا ومر
لهفان أجي لرؤيتك واوصـــل لدارك ومر
وأصيح يامنيتي صـــوت الصدى ينبيـــه
المادرى بعلتي گـــال الرجل ينبيـــه
حدر الضلع ما علم شـــج السـهم ينبيه
اطلع ثلث جبـــدتي وأدعي بدليـــلي يمر

وفي قصيدة (مكالمة) للمرحو خضير نصـــار النجفي[1] نقرأ حواراً يدور بين الشاعر وحبيبته ، فيها لوعة وتوسل ولكن حصيلة ذلك كلــه الحرمان أيضاً :

گتله ارحم گال ماعنـــدي رحم	**گتلـــه تظلم گال قانوني حكم**
گتله محرب گال شـــايلي علم	**گتلـــه تگتل گال روحي امحمله**

گتله تزجر گال كل حچي زجر	**گتله تهجر گال من شاني الهجر**
گتله اصبر گال ميفيـــد الصبر	**گتلـــه بلوه گال أحمل كل بله**

گتله وصلك گال وصلي مايطح	**گتله يحصل گال اسكت ياجبح**
گتله فدوه گال ميـــداوي جرح	**گتله تالي گال چنهـــا امجادله**

وقال آخر[2] :

علامك يا حبيب صـــادعني	**اومن كل الجوانب صادعني**
يكلمن هد طيره اوصاد عني	**وانه التيهت طيري بالضباب**

وقال آخر[3] :

دنيف متيمك مايوم بسم	**مغذيني يســـاهي العين بسم**
من وجدك غديت انلظم بسم	**وبتت سم الخياط يضيج بيه**

---

(١) الموال البغدادي ص ٨٩ ٠
(٢) فنون الادب الشعبي جـ ٣ ص ١٢ ٠
(٣) الاغاني الشعبية ص ٥٧ ٠

وقال عبدالرضا بن مطشر :

أون يوونتي ماون بهـــا دم ودمعتي اتسيل مزموجة بهادم
بس روحي يخلك الله بها دم الكدر والنوح وأمراضي خفيه

٣ ـ يحفل الشعر الغزلي بالاشارات الى العاذل أو الواشي أو الرقيب وان وفرة تلك الاشارات تلفت النظر وتستدعي البحث فيها · والذي أراه ان المقصود بتلك الاشارات لايعدو ما يلي :

(أ) ان كلمة العاذل أو الرقيب تعني شخصاً معيناً عنـد الشاعر كأن يكون أحد أفراد عائلة الحبيبة أو عاشقاً آخر لهـــا أو شخصاً لا يهمه سوى مراقبة الناس والتحدث عن حركاتهـم وأقوالهم · ومن ذلك قول الحاج زاير(١) :

يناري حيـل اضرمي وشـعلينه اومن حچي الحواسد وش علينه
عسى الحوبه وره اللي وش علينه فرگ روحين يلچانن ســويه

أو قول حسين الكربلائي(٢) :

يناهي سل دمع عيني من اهلاك اودك ما أود غيـــرك من اهلاك
عرفت الصوچ مومنك من اهلاك يمنعونك حبيبي شـلون بيـــه

(ب) ان كلمة العاذل لايقصد بها شخص معين ، بل هي تطلق ويقصد بها التقاليد الاجتماعية الصارمة التي يعتبر كل فرد مسؤول عن تطبيقها ومن ذلك قول أحدهم(٣) :

الك ياما دليلي جذب ونهـــات عليك اگضي العمر حسرات ونهات
بهواك انته عذلتني الناس ونهات ماخذني الهوه غصبن عليـــه

وقال حسين الكربلائي(٤) :

اشتظن دمعي نشف بجفاك لاچت وأنا روحي شـــكثر بالصبر لاچت
اروم زيارتـــــك ياترف لاچت ألاحظ هم عليـــك وهم عليـــه

---

(١) الاغاني الشعبية ص ٥٠ ·
(٢) ديوانه ط ٢ ص ٤٢ ·
(٣) الاغاني الشعبية ص ٥٥ ·
(٤) ديوانه ط ٢ ص ٢٠ ·

وقال الحاج عبيد الحاج ياسين[1] :

يعاذل جـــوز من عذلك ويازي　　　الهضم عل موت يوحيني ويازي
صحيب اصحيح ماشوفن ويازي　　　لچن ياهو التكضه عظم حيـــه

(ج) ان لفظة العاذل تذكر أحياناً لا لوجود رقيب فعلي ، بل لان فـكرة العاذل والرقيب رسخت في النفوس والاذهان وأصبحت لازمة عند الغزل • فمن ذلك قول حمادي الجاسم الحياوي[2] :

يعاذل لا تعذل الروح خلهـــه　　　تموت اولا تظل بعد افراك خلهه
چثير اعگول للعشاگ خلهـــه　　　الهوه واستعذبوا منها المنيـــه

أو قول عطية آل لفته[3] :

بلى من الله يعـــذالي دهاكـــم　　　ولا يذبل ســـــوى همي دهاكم
دهاكم جلبوا نبضي دهاكـــــم　　　شـــهود العلتي برصـــوع اديه

ومهما يكن من أمر أصناف العذال فان كثرة الشكوى منهم في الشعر الغزلي لدليل واضح على مقدار الحرمان العاطفي الذي يســـود المجتمع الشعبي خاصة •

---

(1) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٧٩ •
(2) الاغاني الشعبية ص ٥٤ •
(3) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٧٠ •

الغزل بالمذكر في الشعر الشعبي

ان مما يلفت النظر في الشعر الشعبي ان الخطاب فيه للمذكر بشكل عام الامر الذي يدعو الباحث الى التوقف عند هذه النقطة للبحث فيها ٠ ولسنا نستطيع الجزم بأن ذلك دليل على انحراف عام في العاطفة الجنسية، بل لابد من وجود أسباب اخرى أدت الى استعمال الضمير المذكر بدلا من المؤنث وأرى ان أهم تلك الاسباب :

١ ـ ان الادب الشعبي نشأ في مناطق لم تغزها الحضارة والمدنية وبمعنى آخر في مناطق كانت خاضعة للنعرات والعصبيات القبلية ، تسيطر عليها التقاليد والاعراف القاسية سيطرة كبيرة ، وكان من نتيجة تلك التقاليد الصارمة أن انعزلت المرأة عن الرجل روحياً وفكرياً ، فبالرغم من أنها تشاركه في العمل والكد المتواصل في الحقل ، الا انها تنعزل عنه عند الانتهاء من العمل ، فللرجال مجالسهم الخاصة وأحاديثهم الخاصة ، وللنساء مجالسهن وأحاديثهن الخاصة ٠ ثم ان المرأة ظلت تعتبر النقطة التي تتبلور عندها مفاهيم الشرف ، ولذا فهي أجدر الاشياء بالمحافظة والتقديس مما أدى الى تحريم الحب ، فصار التحفظ في ابداء مشاعر الهوى شديداً ، لا يجرأ العاشق على اطلاقها أو تسمية محبوبته أو وصفها بأوصافها الحقيقية ، لان ذلك يؤدي الى فضيحة كبرى ربما تفضي الى اسالة الدماء أو الى رحيل أحد الطرفين عن منطقة سكناه ٠ فالعاشق مرغم في مثل هذهالظروف

الى أن يفصح عن مشاعره ولكن بطريق ملتو ، فهو لا يصف حبيبته بأوصافها كلها ، بل يجتزيء تلك الاوصاف ، ويقدم صفات عـامة لا تعين السامع على معـــرفة الشخصية المقصودة ، أو انه يلجأ الى استعمال الضمير المذكر ليبعد الاذهان عن الشخص المحبوب ويلفه بغموض • وبالرغم من تطور المجتمعات وخفوت حدة بعض التقاليد الاجتماعية فان ذلك الاسلوب ظل مستعملا وكأنه من تأثير العـادة والتقليد • مثال ذلك قصيدة الحاج زاير[1] التي يرثي فيها زوجته فان الخطاب فيها كان للمذكر أيضاً •

٢ ـ ان أسباباً كثيرة لا مجال للبحث فيها الان أدت الى أن ينظر الرجل الى المرأة نظرة احتقار • ولا تزال كلمة (تكرم) تذكر حين يشار الى المرأة ، وكأن الرجل يخجل من ذكرها ، وهـــذا يؤدي الى أن الشاعر يبتعد عن استعمال الضمير المؤنث كي لا يخرج على التقاليد المتبعة ، وكي لا يتهم بنقص في رجولته أو خرق للتقاليد اذا ما أفصح عن احترامه وحبه للمرأة •

٣ ـ ان الحرمان الذي سببته التقاليد التي أشرت اليها يؤدي أحياناً الى انحراف حقيقي في المشاعر ، فينصرف الهوى الى نوع من الحب ، هو حب الجنس للجنس •

ان الاسباب المذكورة انتجت أدباً يتجه الخطاب فيه الى المذكر بشكل عام الامر الذي يجعل القاريء لايميز الا بصعوبة بالغة بين الادب المنحرف فعلا وبين الادب الذي يقصد به الايهام والتمويه لولا ان هنـــاك عبارات تفلت أحياناً من الشاعر تعين على التمييز • فاذا قرأنا مثلا قصيدة (من ونيني الجار گام)[2] وجدنا ان الخطاب فيها للمذكر كغيرها من القصائد، ونحاول أن نتأكد هل ان هذه القصيدة تمثل عاطفة منحرفة أم ان القصد منها هو الايهام فسنجد ان الشاعر يقول :

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٣١ •

(٢) فنون الادب الشعبى ج٣ص٣١ •

مارعه اولا خاف ربـــه ابيا ذنب حطني مســبه

چي گلت اني احبـــه حرم عليـــه الســلام

فان عبارة (حرم عليه السلام) تشير الى أن العاطفة هنا غير سوية وان الغزل بالمذكر هنا حقيقة وليس للايهام ، يدعم رأينا ان التقاليــد الاجتماعية لا تسوغ مبادرة المرأة الرجل بالتحية • ونجد تأييــد رأينا ونحن نمضي في قراءة هذه القصيدة حيث نصل مع الشاعر الى قوله :

صـــورت شخصك امتمم والخصر ناحــل امتيــم

ابشــالة الخضــره تعمم ســيد اوجــده الامام

سيد اوطولــه شــحلاته جاهل اوما خط نبــاته

يلمردت مني صـــفاته جنبذه ابريش النعــام

فالقول هنا واضح بأن المقصود هو (سيد) يضع على رأسه عمامــة خضراء • وهناك قصيدة للشاعر ابراهيم وفي[1] الخطاب فيها للمذكر أيضاً غير اننا نعثر في ثنايا القصيدة على ما يشير الى أن المقصــود هو المؤنث كقولــه :

ردفه من يمشي يچلفــه وعلى خده ايميل زلفــه

تحيرت مدري شــوصفه الشفه حمرة العين زرگــه

البــدر لمــن تلاگــه اوياه منه حسنه باگــه

امضمر اومبروم ســاگه اوشــبه عنگ الريم عنگه

فعبارة (يميل زلفه) تدل على المؤنث وكذلك عبارة (مبروم ساگه) تدل على التفات الرجل الطبيعي الى ساق المرأة •

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٣٥ •

وللشاعر محمد جواد الخطاط البغدادي[1] قصيدة ، الخطاب فيها للمذكر أيضا ومطلعها :

تمشي غنـج عالموده   يابو گـذلة السودة

وهكذا تمضي القصيدة وكلها في خطاب المذكر حتى نصل الى نهاية القصيدة حيث يقول الشاعر :

صد عني أبو خـديد الورد   وبنيته چبـدي ينمـرد

چي يعرف ابحسنه فـرد   ملهـا مثيـل انهوده

فعبارة (ملها مثيل نهوده) هي التي تعين على تحديد نوعية المخاطب·

وللملا منفي العبدالعباس[2] قصـيدة بعنوان (طاووس الحسن) الخطاب فيها للمذكر أيضا ومنها قوله :

ورد الذي ابوجنـاتك   ابماي الملاحـة سگيته

غرنوگ وبحالاتـك   چم داهيـة الذليتـه

والضيغم ابخزراتـك   انجوم الظهـر راويتـه

ربـك امعني سـعودك   واهل انهـوى چاتلهـا

وهكذا تمضي القصيدة في خطابهـا للمذكر حتى يكاد يلتبس الامر على القارىء لولا ان الشاعر يقول بعد ذلك وفي نهاية احدى المقاطع :

اوباعين تسحل سودك   عفيـة متن شايلها

ف (سودك) وهي الضفائر هي التي أوضحت ان المقصود انثى وليس بالذكر · غير ان هناك بعض النصوص الخالية من أية اشارة تساعد على تحديد نوع المخاطب ، ان الخطاب فيها للمذكر ولكننا مع ذلك لا نستطيع الجزم بأن (المذكر) هو المقصود من ذلك فمن ذلك قول ملا منصور الحاج

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٦٦ ·
(٢) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٧٤ ·

جاسم العذاري[1] :

يصاحب من بده وسلم وعينـه ... چما اللالات وجناته وعينـــه
سـباني ابمبسمه الليلو وعينه ... سهم مسموم بيها امن المنيــة

أو قول الاخر[2] :

ظلمك ظلم فرعـــون ... حكمك حــكم عـــاد
حسنك حكمني اعــدام ... باچـــر الميعـــاد

أو قول الاخر[3] :

يا گذلتك يهــــواي ... گمـــره وربيعـــه
عالرايــــح او عالجاي ... ســـرك تبيعـــه

أو قول الاخر[4] :

عون الشم ورد خدك وحاشــه ... يشبهونك بدر التام وحاشــه
عچارب رصد بخديدك وحاشـه ... ترد كل ايد تنمد له بأذيــه

ومن النماذج التي تثير الالتباس عند القارىء قول حسن التنكچي البغدادي[5] :

ما وجد بالحور الك ثاني أبـد ... صورك من نور ربك يا ولـــد
خلق جنته غرگ صدرك والنهد ... ورده من اثمارها هل كل جنس

فالبيت الاول فيه تصريح بأن المخاطب مذكر يتجلى ذلك في عبـــارة (ياولد) أما البيت الثاني فان الخطاب فيه للمذكر أيضا غير ان ذكـــر لفظة (النهد) تشير الى المؤنث ٠

وهناك نصوص اخرى صريحة في اظهار عواطفها الشاذة ويكفي أن نشير هنا الى قصائد عبود الكرخي[6] : (ياولد يابو السدارة) و (روحي سلبها نعمان) وقصيدته (معرفة جديدة) و (لواعــج الروح) و (غزل وتشبيب) و (نفثات)[7] وبعض قصـــــائد الحاج زاير مثـــل (يامدلول

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٦ ص ١٢٥ ٠
(٢) الاغاني الشعبية ص ٩٩ ٠
(٣) الاغاني الشعبية ص ٩٨ ٠
(٤) الاغاني الشعبية ص ٧٥ ٠ وصواب الشطر الثاني (يشبهونك اببدر التم وحاشه) ٠
(٥) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ١٠٢ ٠
(٦) ديوانه ج ٢ ص ٢٩٠ وما بعدها ٠
(٧) ديوانه ج ١ ص ٣١٩ وما بعدها ٠

حاچيني)[1] وقصـــائده في (هادى)[2] وقصيدته (آنه من أشـــوفك أرتاح)[3] اضافة الى قصائد اخرى لشـــعراء كثيرين يضيق النطاق عن الاتيان عليها كلها ٠

ولنا أن نتسائل هل ان هـــذا النوع من الحب هو حب افلاطوني يعشق المرء الجمال لذاته ؟ تبهره الصورة البــــديعة والتكوين الرائع فحسب ، أم انه حب دنيوي وأحاسيس جنسية مريضة ؟٠ ان الجواب على هذا السؤال ليس من الامور اليسيرة للاسباب التالية :

١ ــ ان الشعر الشعبي لايقدم غير أفكار عامة لاتعين على ادراك الكثير من التفاصيل المتعلقة بالمشاعر النفسية الدقيقة ٠

٢ ــ ان هذا النوع من الحب مستهجن في المجتمعات كلهـا ، الامر الذي يدفع بصاحبه الى كتمان مشـــاعره الحقيقية والافصاح عن النزر القليل الذي يتضمن عواطف عامة لا تثير الاستهجان ٠

٣ ــ ان علماء النفس الباحثين في الشذوذ الجنسي يتفقون على عـــدم امكان الجزم برأي قاطع ثابت حوله وهل هو عواطف ســـامية أم مشاعر حسية بالنظر للـكتمان الشديد الذي يحاول المصاب بهـذا المرض احاطة نفسه به ٠

٤ ــ ان دراسة حياة الشاعر والتعرف على سيرته الذاتية قد تعين على معرفة نوعية وأصل العواطف التي يعبر عنها بشعره ٠ غير ان مثل هذه الدراسة متعذرة في الشعر الشعبي ، لان أغلب شعرائه مجهولون أو مغمورون ٠

من ذلك كله نستطيع القول بأنه يصعب علينا أن نجزم بأن الغزل بالمذكر في الشعر الشعبي هو تعبير عن مشاعر حسية أو رغبـــات

(١) ديوانه ج ١ ص ٤٦ ٠
(٢) ديوانه ج ٢ ص ٦٩ ٠
(٣) ديوانه ج ٢ ص ٧٧ ٠

جنسية يسعى الشاعر الى تحقيقها عملياً دائماً • ولكننا نستطيع القول بأن استهجان المجتمع لمثل هــذا النوع من الحب يؤدي الى الكبت وبالتالي الى الشعور بالحرمان • والحرمان مفض حتماً الى التسامي في المشاعر والعواطف ، ولـكنه سمو لايعني بأي حال الخلاص من الحس أو اهمال الجنس يتجلى ذلك لنا في الـكثير من الشواهد الغزلية التي تشير ألفاظها على انها منتقاة لابعاد الاذهان عن المشاعر الخسيسة ولكنها لا تـدل على براءة عميقة متركزة في حنايا النفس •

ان بعض الشواهد تشير الى أن العاشق يكتفي برؤية حبيبه ، ففي ذلك سعادته من ذلك قول الشيخ كاظم آل شيخ حسن العفجاوي[1] :

ابحر حبك يجاسي الگلب چاييت　　على فرگاك دمعي بيـه چاييت

لـون منصف زماني اوياي چاييت　　اوحظيت بشوفتك ذيج البهيـه

كما ان هناك شواهد اخرى تدل على ان الشاعر لايقنع بالمجالسـة البريئة فقط ، بل ان الدافع الجنسي يبرز على شكل مطالبة بقبلة مثـلا أو غيرها ، مثال ذلك قول حسين الكربلائي[2] :

جره دمعي على الوجنـات مادام　　على ريم اليـدير أقداح مادام

حـرام الـزنا بالقـرآن مادام　　من التقبيل لا تبخـل عليـه

فالرادع عن الزنا هنا ليس النفس ، وانما هـو خارجي يتمثل في تعاليمالقرآنالكريم ، ومع ذلك فانالشاعر ينثني ليطالب بالقبلةمفسراً لفظة (الزنا) تفسيرا حرفياً ليجوز لنفسه طلبه ذاك •

وقال الشيخ راضي علي بك النجفي[3] من قصيدة طويلة له :

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٦٩ •

(٢) ديوانه ط ٢ ص ٣٢ •

(٣) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٣١ •

هام گلبي عليك وجفـــه   امفارج وفاگـد لولفـــه
خلص عمري وياك وســفه   او مبلغت بيـــك المـرام

يا مرام اللي بلغتــــه   منك اوبيدي لزمتـــــه
العاذل بشوگك نهــرته   ومسمعت بيــــك الملام

ويلفت نظرنا ذكر (المرام) في القول السابق ، فأي غرض سعى اليه الشاعر ؟ هل أراد القرب فقط أم انه قصد الوصل الحقيقي ؟ وقبـل أن نجيب على هذا التساؤل يقول الشاعر نفسه :

اســقني من فيــك خمره   خلي نگضي اوياك وطـــره
الك بالـــدلال جمـــره   تســـعر اليوم القيـــام

فالاشارة الى (قضاء الوطر) هنا صريحة وهي تنفي كون مشـــاعره مثاليـــة ٠

وهناك قصيدة للملا عبدالباقي الداود العماري[1] مطلعها :

حين وادعت الـــولف   من نوه اوراد الســـفر
ابنفسي ماصـرت اعترف   چني غرگــــان ابحر

والقصيدة عبارة عن حوار بين العاشق والمحبوب ، يبدو فيها العاشق ذليلا متوسلا وهو يشرح هواه وآلامه ، حتى اذا أتينا الى نهاية القصيدة نقـــرأ :

گلي چا ياهـــو الچواه   گتله جمرة وجنتـــــك
گلي منهو اللي رمـــاه   گتلـــه رميت خزرتـك
گلي چـــا شنهو دواه   گتلــــه مصت شـفتك
گلي شــيفيد الرشـف   گتلـه يبري من الضـرر

فالقول السابق صريح أيضا بمشاعره الحسية ، اذ يطالب الشـــاعر برشف رضاب الحبيب ٠

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٦٤ ٠

وقال عبدالغني جميل[1] :

عنا البرق ما لمـــع من غير خــدك وعض
نواظره والهـــدب تبره المفاصــــل وعض
چم عـــــالم فسدت للنـــاس تگره وعظ
انت بليت الشمس والبـــدر فاتنهـــا
والحور بمحاسنك ماظـــــن فاتنهـــا
واضحيت لن الخلك والنـــاس فاتنهـــا
ما فاز غير الذي قبـــل خـــديدك وعض

رمثله قول آخر[2] :

رمان خـــدك بان لي بس حبه　　　ودموع عيني چـل مزن بسحبه
دفعت بله عن رگبتك بس حبه　　　من هل الخدود الچنهن ورداحمر

وقال عبدالحسن المفوعر السوداني :

الدختر ما عرف طبه على شفاي　　　عجز وهواك عم يشگر على شفاي
دخل مرات خدينك على شــفاي　　　تعرف انت حياتي من المنيـــة

وقال الشيخ موسى الشيخ ناصر السوداني[3] :

أنا شچم دوب ألف بالشوگ ونشار　　　أمت ويه الهوام عليك ونشــــار
لون يرضون لي وياك ونشـــــار　　　اتم ليلــة وتواتيني المنيــــة

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ١٠٤ ٠
(٢) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ١٣ ٠
(٣) رواه لي الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني ٠

الرثاء غرض من الاغراض الادبية المعروفة ، يجمع عادة بين اظهار العواطف الحزينة على الميت وبين التغني بمآثره وتعداد صفاته الحسنة · وهو غرض قديم قدم احساس الانسان بنهاية الحياة التي لا مفر منها ولا محيد عنها ·

وقد رأى بعض الباحثين[1] أن يصنفوا الرثاء الى ثلاثة أصناف هي :

١ ـ **النـدب** : والمقصود به النواح والبكاء على الميت بألفـاظ وتعابير حزينة مثيرة للوعة والشجن وأكثر مايكون الندب على الاهل والاقارب والمقربين الى النفوس والقلوب ·

٢ ـ **التـأبين** : والمقصود به الثناء على الميت وذكر مآثره وفضائله وكأن الشاعر يريد أن يدلل على ان صلة القربى أو الصداقة ليست هي وحدها الباعثة على حزنه وألمه ، بل ان هناك من الخصـال الحميدة كالشجاعة والكرم والوفاء ، ما يستدعي فقـدها الحزن والبكاء · فالتأبين تعبير عن مشاعر الحزن الى جانب اطلاق صفات المـدح على الفقيد ·

٣ ـ **العـزاء** : والمقصود به الدعوة الى الصبر والحث على التجلد · وهو وان كان لا يخلو من الندب والتأبين ، فان النزعة الطاغية عليه هي الابتعاد عن العاطفة الحزينة ، واللجوء الى العقل وتوجيـه النفس الحزينة الى التفكير في الحياة والموت ، والتذكير بالدول التي دالت والاخيار الذين ذهبوا ، تعزية للنفس بالمصاب ·

---

(١) الرثاء : العدد الثاني من سلسلة فنون الادب العربي (الفن الغنائي) أصدرته دار المعارف بمصر ·

وان عدنا الى شعرنا الشعبي لوجدنا ان نماذج الرثاء فيه قليلة اذا ما قورنت بنماذج الاغراض الاخرى • فديوان عبود الكرخي الذي يقع في ما يزيد على الستمائة صفحة لايحتوي الا على خمس قصائد في الرثاء هي في رثاء الملك فيصل الاول[1] والملك غازي[2] والزهاوي[3] وعبدالغفور البدري[4] وملا توفيق الحاج حسين[5] • والجزء الثاني من ديوان عبدالامير الفتلاوي الذي أسماه (ديوان فاكهة القلوب[6]) يحتوي على خمس قصائد أيضا هي في رثاء الملك فيصل الاول والملك غازي والعلامة رضا الهندي وعمران الحبوبي وفي رثاء زوجته •

وديوان الحاج زاير بأجزائه الخمسة يحتوي على مقطوعات قليلة هي في رثاء الحاج صگب والحاج سكر ومجهول آل شنته ومبدر ال فرعون وخليل الشماع وعباس شكري • ولو رجعنا الى السلسلة التي أصدرها الاستاذ علي الخاقاني بعنوان (فنون الادب الشعبي) لما عثرنا فيها الا على شواهد قليلة جداً في الرثاء •

والسبب في قلة نماذج الرثاء في الشعر الشعبي على ما أرى ، هو ان الشعر الشعبي ذاتي المنطلق غنائي الاصل ، وهما صفتان على نقيض مع موضوع الرثاء • كما ان التقاليد الاجتماعية والسلوك الشخصي الذي تفرضه تلك التقاليد لها أثرها في تلك الظاهرة • ففي مجتمعنا لايزال الناس يعتبرون بكاء الرجل[7] عيباً ومساً برجولته • لان الرجولة تتمثل عندهم في السيطرة على العواطف وحبس الدموع مهما كان المصاب عظيماً أو الخطب جللا • فليس هناك ندب أو نعي • بل هناك مشاعر حزينة ولكنها مشوبة بروح المكابرة والعناد • وهناك شكوى من الدهر الذي أذهب الاعزاء ولكنها لا تخلو من دعوة الى التجلد والتصبر • وقد يكون المصاب فادحاً ، فتفيض النفس بلوعتها ، وتكاد الدموع تطفر الى المآقي ،

---

(١) ديوانه ج ١ ص ٢٧٠ •

(٢) ديوانه ج ٢ ص ٢٦٨ •

(٣) ديوانه ج ٢ ص ٢٧٣ •

(٤) ديوانه ج ٢ ص ٢٧٦ •

(٥) ديوانه ج ٢ ص ٢٧٨ •

(٦) من منشورات المطبعة العلمية في النجف (١٩٥٠) •

(٧) سنأتي على الرثاء عند النساء في الصفحات القادمة •

غير ان الشاعر سرعان ما يفطن الى سطوة التقاليد وما تقتضيه مظـــاهر الرجولة ، فيخنق عواطفه كي لا تصرخ ، ويحبس دمعـــه كي لا يسيل • ولكنه ينطلق يعبر عن الحزن المرير مع تظاهر بالصمود في أغلب الاحيان ، بل قد يلف الشاعر أحزانه بألفاظ واسعة ليبعد الذهن عن الدافع للحزن •

قال حسين العبادي[1] :

الصبا گوطـــر ولا ينفع نداماي	**تظن أيروي الظـــامي نده ماي**
ياشامت سكنوا الغبره نـــداماي	**اشبگه عندي وبعد تنشـــد عليه**

وقال محمود خطاب البغدادي[2] :

شدعي على البين الحرمني وحيدي	**وخلاني محتار بأمري اوحيـــدي**
أنده وأدك وندب ونادي اوليـدي	**يمنه تجينه ومن غيابك متى تعود؟**

أو قوله[3] :

ابحالي مادريت شـصار منشـــال	**النعش ومبرگعينه بطوك من شال**
يمينك عجب يامن شال منشـــال	**وعجب متزلزلت بيك الوطيـــة**

فالنماذج السابقة تتضمن عواطف عامة في حزنها ، ولا تدرك انهـا في الرثاء لولا بعض ألفـــاظ تشير الى الموت • ويلفت نظرنا وجود بعض النماذج التي يخرج بها الشاعر عن نطاق الحزن الى نطاق الغزل • فمن ذلك قول أحدهم[4] :

امصابك جرح دلالي وفاتـــك	**فتت حال الهـــوه يدعج وفاتك**
بيوم البيـه گالولي وفاتـــك	**سچب دمعي دمه وسـج الوطيه**

فان لفظة (أدعج) التي كثر استعمالها في باب الغزل أصبحت لاتوحي الا بمعاني الحب والغرام •

---

(١) برواية الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني •
(٢) فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ٩٢ •
(٣) فنون الادب الشعبي ج ٥ ص ١١٣ •
(٤) الاغاني الشعبية ص ٦٩ •

وللشاعر عبدالامير الفتلاوي قصيدة مشهورة في رثاء زوجته[1] ·
والقصيدة عبارة عن عواطف حزينة ومشاعر متألمة ، غير ان الشاعر لم يسلم أيضاً من الخروج الى الغزل حيث يقول في قصيدته :

وين الزين اوبعــــد كل زين　　　الك بالريم يامدلول جيد اوعين
جسم اوروح دنيه اودين مشترچين　　　چنه اشراك ابد بالموت واحنه اشراك

وللشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني[2] قصيدة يرثي فيها صديقه السيد عبدالمطلب السيد يوسف البطاط وستجد ان الشــاعر خرج أيضاً الى التغزل في المقاطع (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧) · وبما ان هذه القصيدة لم يسبق نشرها ارتأيت اثباتها هنا :

يا معتلي من هان بكره أصــــيله　　　تگطع مسير الشهر يومن وليلــــه
لارض العمارة اعتني ياوصل قبيله　　　من هاشم ياهاذ صـــح المناسيب

حين تصل اوصيك عن (مطلب) سيل　　　امبين مثل بالنجم متبين اسـهيل
گله خوي الك تم جسمه انحيـــل　　　لفراك شخصك يجل واعطه المكاتيب

عاد يفض الكتب وتشاهده شلون　　　نوب اليدنف نوب يبتسم سـنون
روح خي عجل شابچلك عيــــون　　　حربه صرت بالرمل ورگه المصاعيب

ياراعه نجوم الليل واحسب بها حساب　　　ولا حسبة بالبال من غير الاحباب
مابين أنــه بهالحال نعبالي الغراب　　　من گبل طرة الفجر گابلني أبريب

آياغـــــراب البين هيجت لوعي　　　گنله بنعيبك تره انحنت ضـلوعي
يغراب زيد النعب ويــــه دموعي　　　من عندي آني البچي ومن عندك أنعيب

---

(١) ديوان سلوة الذاكرين ج ٢ ص ٢٧ (سنة ١٩٥٠) ·
(٢) أملاها علي الشاعر نفسه ·

ام الفصيل تخسه شـحده لحنيني　　تميت والبلبله[1] تسـمع ونيني
مرسولي عصراً لفـه اوعاين بعيني　　اتعجب بهاذه الامر غـاية التعجيب

من عرفك بالصار ها گتلـه أعرف　　عيني بيوم الذي طرشيت أهي ترف
وغراب بيني الصبح بنعيبه يردف　　عندي بهذن ياشين كثرة تجاريب

زودني بالتفصيل واحچيلي أخبـار　　شنهو الرأيته هناك بحبابي وشصار
گلبي ازغار تنوح شاهدت وكبـار　　صحت اشعلمكم علي ردوا بالنحيب

بدر العشيرة انخسف من بيننا اوراح　　يسكن بأرض النجف وي سيد الابطاح
سدريت واصفچ صرت راحة عالراح　　وعطلت بكرتي وهي من خيرة النيب

جدم له گوم بعجل گبـه سبوگه　　گتله وبعد هالحچي ماحب طروگه
لحت بظهرها وسرت للي بشـوگه　　گلبي المحله واود بيهـا اچثر ثغيب

وصليت ذاك المحل يا حي محلـه　　گمت الطم عالراس والدمع أهلـه
يطبلچ فـرح يادار رديله بالله　　مكدوره طول الدهر عگب أهلي تجيب

يادار للوفـاء يالچنتي منـوه　　ويالچنتي لهل الفرح ونسه اوسلوه
وحشة اصبحيتي اليوم وامسيتي خلوه　　وتبچي عليچ الربع شبانها وشيب

يادار بالله عليـچ رديلي يادار　　هم چنتي اتحسبين ها هاي الكدار
لمن أموتـن اون وليوم الاوزار　　لخلي ولا همني خوف اوتعـذيب

يا دار يامابيـــج ليـــل جلسنا ويـاما تضـاحكنا ويـاما ونسـنا
حتى الصـــبح يادار طاير نعســنا ويشع الچ يادار من عنـدنا الطيب

لو نفترچ يادار ليلـة وأمسـهـا نورد ورود الابل يومن خمسـهـا
ثغر بثغر نضـــع حتى شمسهـا ما ندري تطلع وين ما ندري اتغيب

ياحبــذا لو نضـــع فاه على فاه نسكر بخمر اللمى والمــزه اوياه
حچي اوحچيه بأنس والشاهد الله لا عن طمع لا خوف خالي العذاريب

ممزوج أنا ويــاه كلي بكلـــه ولو گال آه ، آه صوتي التصل له
صحبة صحيحة بغير مطلب وعلـة ولا خير في صحبة فيهـا مطاليب

وجدك ياسيد أجـل فرگاك طرني وطبرت علي الـكرار فگدك طبرني
صحبان ما شاهدت غيرك تسـرني بعدك يازاچي النسب يبطل التصحيب

صحبان كثرة شفت بالوكت يمشون ولو مال ساعة الدهر كلهم يميلون
اتأمن اتگول بخير صحباني يسعون وعند الصحيح اتشوف سعيهم تخريب

وألف السلام عليك وانت بالجنان والحور ياسيدي اتخدمك وولدان
جـــدك محمد الـــه اتنزل القرآن بجاهه تنول هناك خدمة اوترحيب

الجمعة تفارگنـــا ثلاثة اوعشرين بربيع ثاني ارتحل لاهله الميامين
وألف وثلثمية وتســعة وسبعين هجـــرة اوبظعونـنا افترت دواليب

أما في التأبين ، فالشواهد عليه قليلة أيضاً • وأعتقد ان السبب في ذلك هو ان الرجل في المجتمع الشعبي ينظر الى الرجل الآخر كمساو له لا يفوقه بشيء ولا يمتاز عنه بشيء ، وهذا الشعور هو في الاصل من ترسبات العهد القبلي الذي يؤكد على قيمة الفرد الواحد الى جانب تأكيده على قيمة تكاتف الافراد وخضوعهم الى التقاليد الجماعية •

وأغلب شواهد التأبين قالها ناظموها في شخصيات لها مكانتها الاجتماعية ويندر أن نعثر على قول في شخص مغمور ، مما يشير الى أن تلك الشواهد لاتخلو من التصنع والتكلف ، ومما يدل أيضا على ان بعض قائليها ممن اتخذوا الشعر مهنة يتكسبون بها أو انهم قالوها لان مراكزهم كشعراء تحتم عليهم المشاركة في مثل تلك المناسبات ، فمن نماذج التأبين قول الحاج زاير[1] يرثي الحاج سكر الفرعون :

يا سكر يللي فلا لك بالگروم أمجاد
چم چلچ عاصي لعد درب الهداية امجاد
من ينطعن بيه منهم خالهم أمجاد
كلهم دواهي العداهم كثروا ونهم
وچفوف سيل العرم بي مانفع ونهم
بالك يناعي تگول أهل المجد ونهم
المجد لو غاب خلف من بداله أمجاد

ومن النماذج أيضا قول الشاعر عبدالكريم الندواني[2] يرثي الشيخ غضبان البنية شيخ بني لام :

---

(١) فنون الادب الشعبي جـ ١ ص ٣٠ •
(٢) برواية الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني •

اكسفت يعرب من رحل مندوبها   والحزن عم ابجميع شعوبها

عزلت بغداد من موتك يا حيد   يا شبه داود ياملين الحديد
انتصعصع منضرب صوتالرعيد   والجدي التنعرف بيك دروبها

لندن اهتزت وبرلين ومصر   وروسيا وانقره وبلدان المجر
ولو تعاين حال گحطان ومضر   صبحت بالحزن مسود ثوبها

چيف ما تحزن وگطب العرب مات   الچانت بعزمه تهون المشكلات
بالسمه نادى المنادي اشهل ممات   الغلگت بيه المچارم بوبها

جاوبوه اليوم جيثوم[1] العده   شربن محتوم چاسات العده
گال لا تبچون أبو حاتم عده   ايريد للآخره يشن احروبها

آدم بدم بچه أحوال البشر   يشوف بعد غضوب يولاها الضرر
يبو كريم چنت للدنيا فخر   اخلاف راسك من يحل كروبها

لا تظن بيت الزعامة اعلى العرب   ينبني من بعد راسك يا غضب
يمكن الصاحب يبوحاتم گرب   للدنيه الغاب عنها غضوبها

ولعبود الكرخي بعض القصائد في هذا المضمار ٠ غير ان أغلبها بارد

---

(١) الكابوس ٠

العاطفة وفيه صنعة رديئة ، فمن ذلك قوله في رثاء الزهاوي[1] :

في هـــــذا مماتك لازم انهنيك بدل ياشاعر الامة ان انعزيـــك
خلفك بطل يندهرس فخر يكفيك القدير الهاشمي الحر البطل ياسين

فهو لايرثيه بل يهنأه لان زعيماً سياسياً يسير في جنازته ٠
وقوله رثائه لعبدالغفور البدري[2] :

صحيفتك أجـــــرأ صحيفة راقيـــــة وحرة وشـــريفة
للوطن أشـــــهد حليفـــــة وتبغض الخائن كفـــــور

وقوله في رثائه للملا توفيق الحاج حسين[3] :

يصلي الفرض والنـــافله توفى أخي بداء الـــكله

فلست أدري ما علاقة الرثاء بتقرير ان المتوفى يصلي الفروض والنوافل وانه مات من مرض في الكلى وليس من مرض آخر ٠

أما في العزاء فهو كالانواع السابقة في قلة نماذجه ، وغالباً ما تختلط تلك الانواع في الشاهد الواحد ، فتجد اللوعة الحزينة وبجانبها ذكر المآثر والمناقب وبجانبها الدعوة الى الصبر والايمان بقضـــاء الله وقدره ٠ ومن نماذج العزاء قول محمود خطاب البغدادي[4] :

سره حادي الظعون بليل وحده لفت بديارهم غربان وحـــــده
الملك للواحد القهـــار وحـــده لا ملك يـــدوم ولا رعيـــــه

ولقد أورد الاستاذ عبدالرزاق الحسني في كتابه (الاغاني الشعبية) بعض الابيات من الابوذية على انها في الرثاء ٠ وعند التدقيق في تلك الشواهد وجدت ان أغلبها هي في الغزل ، وانما التبس الامر على الاستاذ الحسني فحسبها في الرثاء لورود بعض الالفاظ التي تستعمل في الرثاء عادة ٠

---

(١) ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٣ ٠
(٢) ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٦ ٠
(٣) ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٨ ٠
(٤) فنون الادب الشعبي جـ ٥ ص١١٣ ٠

أما عن شعر النساء في الرثاء والذي يسميه بعض الباحثين ب (النعي) فان المدون منه قليل جداً ، وأغلبـــه مجهول المؤلف • والنماذج المتوفرة توضح لنا الفرق بين نفسية وتفكير المرأة والرجل في المجتمع الشعبي ، فالمرأة في رثائها انما تبكي من كان يحميها من غائلات الدهر ، وترثي من كان مصدر فخرها وعزها بين النساء الاخريات • والمرأة لاتكتم حزنهـــا أو تكفكف دمعها ، بل هي تصرح بأحزانها وتطلق العنان لدموعها لذ ليس في العرف أو التقليد ما يمنعها من ذلك •

وهذا النوع من الرثاء لايكون قصيدة طويلة ، بل انه يتألف عادة من بيت واحد كحد أدنى أو أربعة أبيات كحد أعلى ، ذلك لان المرأة تنطق برثائها في جلسة يكثر فيها البكاء والعويل واللطم وشق الجيوب ، وهي تكثر من التأوه والنشيج وعبارات الندب بين عبارة واخرى •

والخط الرئيس الواضح في الرثاء عند النساء هو أن يطلق على الفقيد ما يحمد من الصفات في ذلك المجتمع • صفات ترفع من قيمة الرجل وتجعله في مصاف الفرسان أو سراة القوم :

قالت احداهن مشيدة بأهلها :

اهلنـــــه ويالچانوا اشيوخ   وفوگ الصوايه لبسوا الچوخ

عگب المضايف گعدوا ابكوخ

أو قول الاخرى ترثي اخوتها :

ركبوا مهارى وهم سود   راحوا يجسمون الحـــدود

ذولـــه أهلنه يهـــل زود

وثالثة تذكر ان أهلها من كبار القوم وان بيوتهم واســـعة وعديدة يراها الضيف من بعيد ، ومنها تنطلق رائحة القهوة :

ذيچه صـــهاويهم اتلوح   وريحة گهـــاويهم اتفوح

ذولـــه أهلنـــه يالمروح

أو انها تصف الميت بالشجاعة والبسالة ، والشجاعة كانت ولا تزال صفة محمودة ، فتقول :

اتريد الطلابة اولاد عم　　　يخوضون خوض الماي بالدم
والشاف عركتهم تنــــــدم

أو انها تبالغ في تقييم الميت فتزعم بأنه من الامراء أو السلاطين لــذا ينبغي أن يبرق خبر موته إلى العالم كله ، وانه كان سيداً محترماً ارسلت له النياشين من استنبول التي كانت عاصمة الدولة العثمانية :

دگوا تيل مات ابن السلاطين　　　من اصطنبول جابولـه النياشين

ومن النساء المشهورات بالرثاء فدعة بنت علي آل صويح الملقبــــة ب (خنساء خزاعة)[1] • فقد مات أخوها (حسين) فرثته بقصائد عــدة ، وهي في قصائدها تضفي على أخيهــــا أفضل الصفات وأكرم الخصـــــال كالشجاعة والكرم والنبل وغيرها •

فمن أقوالها فيه :

كلما تون يا خــــوي أنا عي　　　اشمفضات خلـگي وشو ساعي
ميمر عرب يابن الصــــداعي　　　يعربيـــد والجـــابوك أفاعي

وكذلك قولها :

حسين السحابة ابوهمل چايـــه　　　موحان يمشـــيل الـــگرايه
يالزلزله وبيهــــا المنـــايا　　　ارباط واعمامـه هم ثوايـــه
وهو طفــــل عـــذب الدايه　　　عربيـد ياشـيخ الحيــــايه
على نگفنه ما ترهم آيـــــه

---

(1) فدعة الشاعرة : عبدالمولى الطريحي •

نكبة الحسين في الشعر الشعبي

لقد وجدت ان من اللازم الفصـــل بين رثاء آل البيت (رض) وبين الرثاء العـــام الذي تحدثت عنـــه في الصفحات الســابقة ، ذلك لان رثاء آل البيت (رض) لا يخضع للقواعد أو النتائج التي ذكرناها · فالذي لاشك فيه ان نكبة الحسين (ع) أثرت أثراً واضحاً في الفكر بصــــورة عامة وفي الشعر الشعبي بصورة خاصة · وفي المــكتبة الشعبية مجموعة كبيرة من دواوين الشعر الشعبي وكلها في رثاء الحسين وآل البيت (رض) ووصف فاجعة كربلاء · ومن أجل أن اقدم للقارىء فــكرة عن ذلك ادون في أدناه أسماء بعض الدواوين الشعبية المطبوعة وكلهــا في رثاء الحسين وآلـــه (عليهم السلام) والحديث عن فاجعة كربلاء :

١ ـ ديوان شعراء الحسين ـ ثلاثة أجزاء ـ جمعه محمد باقر الارواني
٢ ـ ديوان خيرالزاد ليوم‌المعاد ـ جزءان ـ ملا عبدعلي الشكرچي العبدلي
٣ ـ ديوان اللؤلؤ المنثور ـ أربعةأجزاء ـ الحاج‌خضير الحاج‌عباس‌الهندي
٤ ـ ديوان الشعائر الحسينية ـ ملا سلمان محمد الشكرچي العبدلي
٥ ـ الابوذية الكبرى في شهداء الطف
٦ ـ الروضة الدكسنية ـ محمد حسن دكسن
٧ ـ سلوة الذاكرين في النبي وآله الطاهرين ـ عبدالامير الفتلاوي
٨ ـ الهداية الحسينية ـ هادي القصاب
٩ ـ المنظومات الحسينية ـ جزءان ـ عبدالكريم الكربلائي
١٠ـ نداء العقيدة ـ مهدي عبدالحسين عنعون
١١ـ ديوان الشيخ يس الكوفي ـ أربعة أجزاء
١٢ـ الروضة الكاظمية ـ جزءان ـ الشيخ كاظم حسن علي
١٣ـ الزفرات المحسنية ـ ملا عبدالمحسن الحاج محمد رضـوان العقيلي التاروتي ·
١٤ـ دموع الكاظمي ـ جزاءن ـ ملا حسن محمد الكاظمي
١٥ـ الدرر اللامعة في سبيل الشفاعة ـ جزءان ـ مرهون الصفار
١٦ـ المنظورات الحسينية ـ أربعة أجزاء ـ كاظم المنظور

١٧ـ العواطف الحسينية ـ جزءان ـ خلف الشواي
١٨ـ ديوان عبود غفله الشمرتي
١٩ـ ديوان الجمرات الودية ـ ملا عطية البحراني
٢٠ـ ديوان الروضة الفائزية ـ الحاج ملا علي
٢١ـ ديوان النصاريات ـ الشيخ محمد نصار العراقي
٢٢ـ ديوان الاعرجي ـ جزءان ـ صادق جعفر الاعرجي الكاظمي
٢٣ـ ديوان فلك النجاة ـ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف
٢٤ـ ديوان الترجمان ـ عباس الترجمان
٢٥ـ الانوار القدسية ـ محمد حسين الاصفهاني
٢٦ـ ديوان عبدالله الروازق أو ملحمة الطف
٢٧ـ الروضة الخضرية في رثاء العترة الفاطمية ـ مهدي الشيخ حسن

يضاف الى ذلك عدد كبير من الدواوين المطبوعة التي لم أستطع الاطلاع عليها ، وعدد كبير آخر لايزال مخطوطاً ٠

ان التدقيق في تلك المجموعة الشعرية يوصلنا الى بعض النتائج وأهمها :

١ ـ ان أهمية نكبة الحسين (ع) وعناية الناس بها كحادثة سياسية وتاريخية أوجب على الشاعر أن يبحث عن الحوادث التاريخية التي وقعت فعلا ليتخذها مادة لشعره ٠ وهذا أدى الى وجود قصائد كثيرة تتناول تلك الحوادث التاريخية بتفصيل واف فبعض الشعراء نظم قصائد تبحث في خروج الحسين (ع) من الحجاز حتى مقتله مع عناية واضحة بالتفاصيل الدقيقة الخالية من الاهمية التاريخية ٠ فنحن نجد مثلا قصائد في : مسير الحسين (ع) الى كربلاء وفي ملاقاة الحر له ، وفي نزول الحسين (ع) في كربلاء ، وفي تقسيمه الرايات على أصحابه وفي طلب سكينة الماء من عمها وفي تجمع الجيش عليه وفي خطبته في أصحابه ليلة العاشر من شهر محرم ، وفي مخاطبة زينب له ، وفي محاربة حبيب بن مظاهر ومحاربة زهير بن القين ومحاربة هلال بن نافع وغيرهم ثم في شجاعة القاسم والعباس وفي مفاوضة الشمر والعباس ٠٠ الى آخر هذه التفاصيل الكثيرة ٠

ومع بحث الشاعر عن الحادثة التاريخية ، فانه لا يأتي بها أو يعنى بها من أجل التاريخ ، بل هو يأخذها كمادة لشعره فحسب ، وهذا هو السبب في أننا نجد تأكيداً على بعض الحوادث واهمالا

للبعض الآخر ، أو نجد الاطناب في بعض التفاصيل والايجاز في البعض الآخر .

٢ ـ ان أغلب ذلك الشعر يتلى في مناسبات العزاء التي تقام سنوياً في شهر محرم . والشاعر ينظم في هذا الغرض معبراً عن نفسه وليؤثر في الناس أيضاً . والغرض الثاني يدفعه الى البحث عن النواحي المؤثرة في الحادثة ذاتها ، كما يدفعه الى تقديم صور حية ويسيرة استثارة لذهن السامع وتقريب الحدث اليه ولذا نجد ان ذلك الشعر حافل بالصور . صور تتحرك ، وشخوص تتكلم .. وحوار يجري بين اثنين أو أكثر حسب طبيعة الموقف .

٣ ـ ان كثرة الناظمين في هذه الحادثة التاريخية ، بل وضرورة النظم فيها في كل عام أدى الى ظهور نوع من التكرار والاجترار في المعاني والالفاظ عند أغلب الشعراء . والقارىء لهذا النوع من الشعر سيجد الكثير من الصور المتكررة والالفاظ المعادة حتى ليحسب ان السرقة الشعرية متفشية بين قائلي تلك القصائد .

٤ ـ أما الرثاء في هذا المجال فهو واضح وضوحاً تاماً ، يتفنن الشعراء فيه في مدح آل البيت ، وفي الثناء على خصال الحسين وآله (ع) من شجاعة وكرم ونبل وحسن صورة . كما انهم يتفننون في اظهار ألمهم وحزنهم لتلك الفاجعة المروعة ، وتشعر معهم وأنت تقرأ شعرهم باللوعة المريرة .

هذا ياسين الكوفي يخاطب الماء في احدى قصائده ويقع عليه باللوم لانه لم يرو ظمأ أبي الشهداء فيقول(١) :

يا ماي كل البشر ترويها ياماي   وحسين منك ينحرم بالغاضرية

شالسبب ياماي گلي تنحرم عن أبو اليمه

وانته لجل حسين صاير وانته مهر الزهره أمه

ليش مارويت گلبه وانتــه ياهالماي يمه

كل عود خضر ، منك او أثمر ، ياالماي تگدر ، توصل او تنجر

يم ابن حيدر ، وعليــه تنغر

ما أنصفت ويــه أبو الســجاد يا ماي

خليتــه ظامي اويطلب من العــده أميه

---

(١) ديوان شعراء الحسين : محمد باقر الارواني ج ٢ ص ٤١ .

وقال أيضاً[1] :

روحي امن اوسدنها الترب منـ‌ـم　**عگب چتلك يبو السـجاد من دم**
تبتل كربلــه يحسين من دم　**ولا من دمعي تبتل الوطيــه**

ولعبدالامير الفتلاوي[2] :

أجـد بالسير ويا الظعن ياجـد　**ابن امي عاري ولا ثوب ياجـد**
هـذا احسينك المطروح ياجـد　**اشلون أمشي وخلي ابنـك رمية**

وقوله على لسان ام القاسم (ع) :

دليلي اشلون يبطل بعد حنـاه　**مصاب احسين ضلع ضلع حنـاه**
شـگول ابجاسم العريس حنـاه　**ابدم نحره اوعليه سكنة شـجية**

وقوله في رثاء عبدالله الرضيع[3] :

تجــدم حرملة للطفل وارماه　**ابسهم گطع وريده او بالدم سگاه**
ابچفه حسين سيل الدم تلـگاه　**اوذبه للسـمه ، للحق يراويــه**

من حس بالسـهم گص الوريدين　**شب اوعينه فكهـا اوغمض العين**
دار ايده اوشبكها ابرگبـة حسين　**تفرفح جثته اويبحث ابرجليــه**

وله أيضاً[4] وهو من الاقوال البديعة المؤثرة :

الگلب شـاجر على ابن امي وداوي　**تضعضع ونهـدم صبري وداوي**
لا مجروح حتى اگعـد وداوي　**لا غايب وگـول ايعود ليــه**

ولم يقتصر أثر نكبة الحسين (ع) على توسيع باب الرثاء في الشعر الشعبي فقط . بل انها جعلت الشـاعر ينصرف الى معالجة النكبة من وجوهها المتباينة ، ويبحث عن أسبابها ويعلل نتائجها سـالكاً في ذلك مسالك الهجاء والمدح والفخر مؤطراً ذلك كله في اطار من المشاعر والمعتقدات الدينيـة .

---

(١) ديوان شعراء الحسين ص ١١٣ .
(٢) ديوانه ص ١٣٤ .
(٣) ديوانه ص ١٠٣ .
(٤) ديوانه ص ١٣٤ .

الهجاء غرض من أغراض الادب المختلفة ، القصد منه ذم شخص معين أر أشخاص معينين أو فكرة معينة • ويتفنن الشعراء في الهجاء ويسلكون سبلا متنوعة • ودراسة الهجاء في الشعر الشعبي تعين كثيرا على التعرف على الافكار والتقاليد الاجتماعية السائدة لان الهجـــاء ينحصر في ايراد ما يستقبحه المجتمع وتأنفه التقاليد المنتشرة • كما انه يعين على التعرف على الكثير من الامور والمعاملات الجارية بين الناس •

ولو تفحصنا شعرنا الشعبي ، لوجدنا ان نماذج الهجاء فيه قليلـــة اذا ما قيست بالاغراض الاخرى كالغزل بضروبه • ولهذه الظاهرة أسباب أهمها على ما أرى هو ان الشعر الشعبي غنائي بالاصل ، والغنـــاء لايكون الا بالعواطف الذاتية كالألم والتوجع والشوق وما سواها • أما الهجاء فهو بعيد كل البعد عن الادب الغنائي ، وأكثر ما نلاحظه هو ان الشــــعراء الشعبيين ينطلقون مع عواطفهم الذاتية فيعبرون عنها شــــــعراً مختلف الاوزان • أما في الهجاء فهم لايلجأون اليه الا لغرض ، كأن يطلب الىالشاعر هجاء شخص ثقيل ، أو أن يصادف الشاعر شخصاً بخيلا يرد طلبه أو لا يقيم له وزناً فيهجوه ، ويكثر هذا عنـــد الذين يتخذون الشعر الشعبي صناعة لهم يتكسبون به • أما اولئك الذين لايقولون الشعر الا حين تحتدم مشاعرهم فلسنا نجد في شعرهم شـــيئاً من الهجاء الا ما ندر مما لايمكن القياس عليه •

والشعراء الشعبيون يسلكون في هجائهم سلوكاً مقارباً لما هو عنـــد

شعراء الفصحى ، لايكتفون بلون واحد من ألوان الهجـاء ، بل يعمدون الى أنواعه المتباينة امعاناً منهم في الهجاء والذم القاسي ٠

ولو تفحصنا أساليب الهجاء المستعملة في الشعر الشعبي لوجدناها تتناول مايلي :

١ ـ **هجاء النسب والاصل** كالطعن في الأب أو الام ، أو اتهام المهجو بأنه لا أصل له ، أو وصفه بأنه غير عربي ٠

٢ ـ **هجاء الاخلاق** : وذلك بوصف المهجو بالكذب والغش وعدم الوفاء ، وبالغباء والطمع والجشع والبخل والحسد والنفـــاق والتبذبذب والمراءاة ، أو قد يطعن الشاعر المهجو في عرضه فيصفه بأنه مأبون وبأن زوجته عديمة الشرف ٠

٣ ـ **هجاء التكوين الجسدي** : وذلك بوصف الشخص المهجو بأنه أعور أو أحدب ، أو قصير القامة أو طويلها أو ان أنفه كبير ، وان شكله العام منفر للناظرين وباعث لضحكهم وسخريتهم ٠

٤ ـ **الهجاء الديني** : وذلك بأن يوصف الشخص المهجو بأنه غير مسلم وانه كافر يستحق اللعنة في الدنيا والآخرة ، أو يوصف بأنه يهودي أو زنديق أو مجوسي ٠٠٠

٥ ـ **الهجاء الاجتماعي** : وينصب هذا النوع على هجاء الدهر بصورة عامة وكيف انه يعلي دائماً من شأن التافهين ويحط من قدر النابهين أو انه ينصرف الى هجاء بعض التقاليد الاجتماعية أو الافكار التي تمور في المجتمع أو الى هجاء فئة معينة من المجتمع أو مهنة بذاتها ٠

٦ ـ **الهجاء السياسي** : وهو على قلته يعكس لنا شكلا من أشكال الصراع السياسي ، ووجهات النظر السياسية المتباينة وهذا النوع من الهجاء يعتمد في أغلب معانيه على أنواع الهجاء السابقة ٠

ان التقسيم المذكور لايعني ان الشاعر الشعبي يلتزم بنوع معين منه عند الهجاء ٠ بل اننا نجد انه يميل الى دمج أكثر من نوع واحد فيالقول الواحد أو القصيدة الواحدة ٠ وقد يأتي الشاعر بقول عام ليس فيـــــه

التخصيص الذي أشرنا اليه من ذلك قول مشيمش الاسـدي يهجو الحاج زاير[1] :

من عشـــرتك گلنـــا بس اوِ حچيك لعـــد ضـلعي مس
هرشـك مثـل هرش الخس ومن الخـــره تســـميده

أو قول الحاج زاير[2] :

صـــار شعره من الخرط شيفيده او يقبل الفلسين تنحط بيـــده

گام ينظم من تســـودن وارتعش اوهان نفسه أبهـــاي ﭼﻳامن بلش
شعره عنديِ يشبه اضراط الجحش تعمه عينه المايشـــوف ابعيـــده

ومن نماذج الهجاء مادار بين الشيخ خزعل أمير المحمرة وبين الشيخ غضبان البنيه شيخ بني لام[3] ٠

قال الاول من (الميمر) :

گص لك لحم من مدورك وشـــوالك
نوم اللحود أفـــوخ گلب وشـــوالك
هذرت علينـــــا عگرك وشـــــوالك
وحتى فحلـكم من فحلنـــا عشـر ٠

فأجابه الشيخ غضبان بقوله :

اكتب ســـلام بگاغـــد عشـــرنه
ورماحنـــه بسدر العـــده عشـــرنه
انچـــان من خادم چعب[4] عشـــرنه
هذا افلتي[5] وشـــــبابنه ما تثمر

---

(1) ديوانه ج ١ ص ٥٧ ٠
(2) ديوانه ج ١ ص ٦٧ ٠
(3) برواية الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني ٠
(4) عشيرة كعب ٠
(5) ليس بالاصيل ٠

وان رجعنا الى ديوان عبود الكرخي لوجدنا شواهد واضحة على الهجاء وهو هجاء لايقتصر على نوع واحد مما ذكرنا . بل ان الشاعر يمزج بين تلك الانواع كلها فمن ذلك قوله في قصيدة (رد التحية بمثلها)[1] :

هاك اخـــذ مني يانذل يازشت يلمالك أصـــل
زمال أجـــدع انت بالفعل تصـــلح لحمل الشـــواك

ومنهـــا :

وازك عمـــك يانـــذل حجمه مثـــل حجم العجل
من شواربه نفتل حبـــل للـــگفچي و للـــكلاك

جاموســة عمك بالحجـــم من شـــواربه نفتل حـــزم
حلانه راســـه والخشـــم پاپـــور لهـــل التریاك

ومنها أيضاً وفيها يطعن في نسب المهجو :

عمك ابن جـــــدك ابن سوجري أشكاله أظـــن
ابيض جبر صاحب بطـــن والشـــعر أصـــفر كواك

عمـــك محقق بالفعـــل قح انـــگليزي بالاصـــل
أشـــگر حلو عيونه چحل وعيونه اقرانـــه اركـــاك

وفي قصيدة (نصيحة بلا ثمن[2]) يقول :

انت لا ديني وتنـــكر محكم البـــاري وتكفـــر
تحارب المظلوم . تنصـــر جميع ظـــالم بالنضـــال

مجحد ابربـــك كفـــور وملحد وأشـــعب عقـــور
هـــذا حجمك للطيـــور مگرطف ويصـــلح نوال

---

(١) ديوانه ج ١ ص ١٠٥ .
(٢) ديوانه ج ١ ص ١١٢ .

وقال الحاج زاير في قصيدة (ذاتك ليش منعولة[1]) :

يومولك ابدرس البطـــل   چي لازم اوياهم وصـــل
چنـــك يهودي بالاصـــل   وزلـــوف الك معزولـــة

واللغة التي يستعملها الشعراء في الهجاء متباينة ، فمنهم من يلجأ الى اللفظ النابي ، لايتورع عن ذكـــره وان كان مستقبحاً يؤذي الاسماع والنفوس ، ومنهم من يتعفف عن ذلك ، فهو لايصرح بل يلمح · فاذا ألقينا نظرة على شعر عبود الكرخي في الهجاء لوجدناه خاليا من أية صورة مضحكة أو أي معنى هجائي يأتي عن طريق الايحاء ·· بل سنجد ان الكرخي يعمد الى حشو وركم ألفاظ السباب وكأن الذي يعنيه هو الاكثار من تلك الالفاظ وابتكار الجديد منها ، وكمثال على ذلك ماجاء في قصيدته[2] (رد التحيـة بمثلهـــا) :

عمـــك أبو وجـــه العبس   من وجهـــــه يتفصل مدس
يشـــــبه الحـــولي بالجنس   وشـــــواربه چـــاك وچـــاك

اشـــــواربه ذيولـــة كـدش   تصلح (اتفـــاره) للطـــرش
كل متره تنبــــاع ابقرش   وجـــــلال منهـــن ينحاك

الكرخي اشتهر شـــاعر جري   يا أبـــكم ويا ســــوطري
لو للهجــــــو يا سرســـري   تستاهله چـــان هجـــاك

لـــكنما يدري تـــدره   بارحامك احجـــار ال ···
وشـــارب العم للقنــــدره   تطلع فرچ منـــه الـــكاك

عمـــــك اتبين خـــركي   وانت محـــــقق ····
يا زغـــــل طحت أبشـــركي   أكبر بـــــلا ألله بـــلاك

---

(١) ديوانه ج ١ ص ٦٤ ·
(٢) ديوانه الكرخي ج ١ ص ١٠٦ ·

وآخرون لايميلون الى استعمال اللفظ الجارح كما يفعل الكرخي ، ودون أن تخفى على القارىء معاني الهجاء التي يقصدونها • فمن ذلك قول الشاعر مرهون الصفار(١) :

النـذل ماريت له شبهه وعينه يريت انسدت آذانه وعينـــه
تشوفه بالوجه صورة وعينـــه وگفـاك يصير لك حربه شنيه

أما بالنسبة للهجاء الاجتماعي فشواهده أكثر من الهجاء الشخصي ذلك لان الشاعر الشعبي يكثر ويبدع في هذا المجال اذ ينطلق مع طبيعته الغنائية ، فهو يهجو الزمان من خلال آلامه هو ، ويذمه من خلال مصائبـه ونكباته التي يقاسي منها • ونحن اذا أردنا أن نتعرف على الخطوط الرئيسة التي يتبعها الشاعر في هجوه للزمان نجده لايكاد يخرج على الخطوط التالية:

١ ـ ان الزمان متقلب لايثبت على حال ، فشيمته الغدر والخيانة •

٢ ـ ان من دأب الدهر أن يرفع من شأن الخامل الحقير وأن ينكب النابه الشريف •

٣ ـ ان الدهر يجود بالحظ الحسن على المنافق الكاذب والغبي ويبخل به على الصادق الصريح والذكي •

٤ ـ ان هذه الصفات التي يتميز بها الدهر تستوجب اعتزال النـــاس والابتعاد عنهم كل البعد •

أما الاسلوب الذي يتبعه الشعراء في هجاء الزمان فانـــه على العموم نابع عن ألم • يرمون الدهر بالغدر والتقلب ، ويلجأون الى سرد مافي واقعهم من تناقض هو من فعل الزمن في رأيهم • وهذا النوع من الهجاء تشيع فيه الحسرة الصادقة ، ويبتعد عن الاسفاف واستعمال الالفاظ البذيئة •

---

(١) فنون الادب الشعبي جـ ٥ ص ١٢٥ •

ويلجأ الشاعر من أجل تقريب معانيه الى استعمال التشبيهات التي تلفت نظر العامة بدون ارهاق لفكرها • فهو ان أراد أن يدلل على أفعال الدهر المعكوسة والمتناقضة قال ان الشاة أصبحت تفترس الذئب ، وان الصقر أضحى يخاف صغار الطيور • وان الدجاجة تخيف ابن آوى •

وقصيدة (المجرشة) لعبود الكرخي خير مثال على هجاء الدهر في الشعر الشعبي ومن ذلك قوله فيها[1] :

ساعة واكسر المجرشه ... بوألعن أبو اليجرش بعد
حظي يهن ودي نزل ... والجايفه حظها صعد
سلمت أمري وسكتت ... للي وعدني بهالوعد
نصبر على الدنيا غصب ... للحد ونباريها •

ساعة واكسر المجرشه ... بوأنشد على ام البخت
دنياك من قالوا بلى ... ياصاح للشين انتخت
للأبتر الاجدع جحش ... حطوا على ظهره الرخت
والمعنگية بهالزمن ... حطوا اجلال عليها

ومثال آخر على الطريقة التي يهجو بها الشاعر الشعبي دهره قول الشاعر جواد العواد العزاوي من قصيدة له بعنوان (شنهو القضية ابن الگصيرة تقدم) وقد قالها عام ١٩٣٥[2] :

لاچن يتاج الراس ملينه الصبر ... عفنه الحياة اوعاد نتمنى الگبر
لا تلوم الناس يا ملا جبر ... أصبح الماجد عل فلس ما يگدر

---

(١) ديوان الكرخي ج ١ ص ٥ •
(٢) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ١٧ •

أصبح زمانك للشحيح البومه　　فوگ النخل للغيم صار اعلومه

يته وزري كل وكت تلگه هدومه　　واعلى الكرام ابن النذل يتأمر

وقال الشاعر الملا منفي العبدالعباس[1] :

موعجب من هذا الوكت　　من يرتفع بيه الوغد

بيه النفل ذل والنذل　　فوگ النجم سعده صعد

والشاة للذيب افترس　　والذيب صال اعلى الاسد

والصگر هاب الگنبره　　ويهاب يگرب ليها

وانصرف بعض الشعراء الشعبيين الى معالجة بعض المشاكل والآفات الاجتماعية عن طريق الهجاء . فلقد كان المجتمع يعاني من تقاليد راسخة يشعر الكل بوطأتها ولكنهم يحاذرون من نقدها ، فقد كانت الفتاة مثلا لاتستشار في أمر زواجها . وغالباً ما يتم تزويجها الى شيخ مسن طمعاً في ثروته . كما ان تطور المجتمع ودخول الكثير من الافكار والعادات الحديثة اليه أدى الى تصادم بين القديم المحافظ والجديد المتحرر ، وقد انعكس اثر ذلك في الشعر الشعبي ، فنحن نجد فيه عدة قصائد[2] حول التعاسة الزوجية ، كما نجد فيه هجاء لاولئك الذين يظهرون الود والاخاء وهم لايضمرون الا الشر والغش . وهناك قصائد تهجو اولئك الذين انصرفوا الى شرب الخمور[3] أو لعب القمار أو المراهنة في سباق الخيل . وهناك هجاء للذين ادعوا الشعر والادب وهم أبعد الناس عنهما .

ونكتفي في هذا المجال بذكر بعض أقوال عبود الكرخي في هذا

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٤ ص ١٠٤ .

(٢) راجع فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٨٥ و ج ٤ ص ٧١ و ص ١٠٥ و ص ١١٠ وما بعدها وج ٧ ص ٦٣ وص ١٠٢ .

(٣) راجع قصيدة ملا مرهون الصفار في الحلقة السادسة من فنون الادب الشعبي ص١٩ .

الموضوع • فمن أقواله في تزويج الفتاة الى الشيخ المسن :

ساعة بواكسر المجرشة — وانحر على شيوخ الچفل
واشچي على أمي جزم — چي بلشتني ابهالرجل
شايب عدم أدرد عبد — أسود تفس ارگش عجل
دوار عنين الهرم — عينه الدگن غاشيها

ومن أقواله[2] يهجو الشباب لانه ينصرف الى التزين على عكس ماألفه المجتمع :

هذا الذي يتكحل ويتبودر — ويتغزغز ويتسبدچ ويتعطر
طوله غصن حامل باللحظ ورور — ردافه زاعجاته امبرز انهوده

معشوق وعشيق ابمرآه يتمثل — يترجرج ويتمقلج ويتكحل
مخ عصفور يلبس ثوب منملل — ورسم محبوبته ايدگه على زنوده

أما عن الهجاء السياسي فنماذجه المدونة قليلة جداً أيضاً ، هذا اذا استثنينا شعر الملا عبود الكرخي • وانما كثر الهجاء السياسي في شعر الكرخي بسبب وجوده في بغداد واصداره جريدة (الكرخ) وقربه من التطورات والشخصيات السياسية • أما بالنسبة لشعراء القرى والارياف فانهم ما كانوا يعلمون من أمر السياسة شيئاً ، أغلبهم اميون لا يقرأون الصحف ، ولم يكن المذياع منتشر الاستعمال كما هو الحال معه اليوم ، كل ذلك يضاف اليه انعدام الثقافة العامة أدى الى انعزالهم عن المواضيع العامة •

وان رجعنا الى النماذج القليلة المتوفرة لدينا عن الهجاء السياسي لوجدنا انها لا تخرج عن الخطوط الرئيسة التي رسمناها للهجاء • فالمهجو يرمى بالعيوب الخلقية والجسدية ، فيوصف مثلا بالكذب والتذبذب والرياء ••• الخ ولكنهم يضيفون الى ذلك شيئاً واحداً جديداً ذلك هو

---

(١) ديوانه جـ ص ٦ •
(٢) ديوانه جـ ١ ص ١٢٤ •

رمي المهجو بالخيانة وخدمة المستعمرين والطمع بالمنصب على حساب المبادىء قال الكرخي[1] في قصيدة (حرباء السياسة) :

يوم عهـــدي ويوم اخائي ويـــوم للمستر فـــدائي
انثبتت أكبـــر مـــرائي أيهـــا الملعون عنـــدي

اتبينت أكبـــر مذبـــذب فاســـد وطماع وأشـــعب
فرق ماكـــو عـــن الثعلب نازع الغيـــرة ورنـــدي

وقال عباس اللامي[2] يهجو أحد نواب العهد البائد بشكل ساخر من قصيدة بعنوان (شوماله حس هل مهيوب) :

ســـكاتي بس يرفع رفع بيده مثل باجي الربـــع
شاف الفلس وأصبح ضـبع كـارص وبس يملي جيـوب

انترس جيبه وما شـــبع ومن الحزب حبلـــه انگطع
باع المبـــادىء بالطمع ويدور يبعـده يلـــوب

ومنهـــا :

يتوســـل وينطي ســـند عل مبـــدأ وعل معتقـــد
ما يصفن وعايش رغـــد مثل الصدگ هم مندوب

وقال محمود خطاب البغدادي[3] :

يهل تبرم ابراسي والنيابه انحمية امنين اجتكم والنيابه
الشرف مو بالوظيفة والنيابة لچن بالاصل والذات الزجية

وهناك نماذج من الهجاء المقذع ، حشد له قائلوه كل ما يثير الضحك والسخرية من المعاني وعرضوه بأسلوب بذيء جداً غير ان تلك النماذج لم تثبت في الدواوين المطبوعة ولذا اقتصر شيوعها على بعض المعنيين بحفظ مثل هذه النصوص فقط ٠

---

(١) ديوانه ج ٢ ص ١٦٨ ٠

(٢) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٩٢ ٠

(٣) فنون الادب الشعبي ج ٥ ص ١١٣ ٠

الشعر الشعبي والثورة

اثير مؤخرا سؤال هو هل يهيأ الادب الشعبي للثورات الاصلاحية ؟ وهل يقدر على المساهمة في عملية البناء الثوري ؟

والناس فريقان في الاجابة على ذلك السؤال فمنهم من يقول ان الادب الشعبي يهيأ للثورات ويسهم في عمليـــــة البناء التي تعقب الثورات ، يستشهدون على ذلك بالاهازيج و ـ الهوسات ـ الشعبية وبعض المنظومات ذات الاغراض السياسية أو الاجتماعية ومقدار تأثيرها في النفوس ٠

أما أنا فأرى بأن الادب الشعبي لا يهيأ للثورات مطلقاً ٠ وانمساهمته في عملية البناء التي تلي الثورات ، مساهمة ضعيفة جداً وذلك لاســـباب كثيرة سآتي عليها في هذا الموضوع ٠

١ ـ على الباحث أن يضع الحدود بين بعضالالفاظ والمعاني المتداخلة كي لا تضيع المفاهيم في ذلك التداخل وتنحرف الاحكام نتيجة ذلك ولــذا فالامر يستلزم أولا التفريق بين عبارة ـ التهيئة للثورة ـ وبين عبـــارة ـ المساهمة في الثورة ـ ٠ فالمقصود في العبارة الاولى العمل على شـــحن الاذهان بالآراء المستهدفة الانقلاب على الواقع حتى اذا اندلعت شرارةالثورة كان الرأي العام مستعدا لقبولها مسارعا لاحتضـــانها لسبق معرفته بما تنطوي عليه من خطوط فكرية ٠

أما ـ المساهمة في الثورة ـ فالمقصود بهـا ان الثورة أو الحادثـــة السياسية تقع فعلا فيشارك الادب في ذلك ـ الحدث ـ وبمعنى آخـر ان الادب في الحالة الاولى يكون ـ فاعلا ـ يتولى هو القيادة الفكرية يشير الى مواطن الفساد ويحث على هدمها وينبه الى مظان الصلاح يدعو اليها داعما

دعوته بالحجة المنطقية حينا أو يلتمس أساليب العاطفة والاثارة أحيانا اخرى .

أما في حالة ـ المساهمة ـ فانه يكون أدبا ـ منفعلا ـ أو ـ ذيليا ـ . تقوم الثورة ، أو يهتز المجتمع لحادثة معينة ، فينعكس تأثير ذلك كله على أفراد المجتمع ومن بينهم الاديب الذي وهب ملكة التعبير فيصوغ ما أحسه الناس وهو منهم شعراً أو نثراً .

ومن أجل الايضاح أقول ان شعر الرصافي والزهاوي في السفور والحجاب وامور الزواج والطلاق شعر فاعل لانه لم يرضخ لما هو واقع في المجتمع آنذاك بل ثار على العادات والاعراف الشائعة في محاولة لتكسير القيود الفكرية التقليدية أما شعر حافظ ابراهيم في السياسة فهو شعر منفعل اذ كانت قصائده السياسية تولد بعد أن يضج البلد لحادثة معينة تغدو على كل لسان .

وفي مجال الادب الشعبي يذكر الناس ـ عبود الكرخي ـ شاعرا شعبياً ذائع الصيت وأنت لو تفحصت ديوان الكرخي لخرجت بنتيجة واحدة هي ان ذلك الشعر لايمكن أن يكون أدبا ـ فاعلا ـ . ان شعر الكرخي شعر ـ حدثي ـ ليس غير . فالحوادث السياسية الاجتماعية التي كانت تنتشر تفاصيلها في البلد ويتحدث الناس بها في المقاهي أو في مجالسهم الخاصة كانت هي مادة الكرخي في شعره يصوغها شعراً يطرب العامة حين يذاع عليهم عن طريق المذياع أو ينشر عليهم في الصحف لانهم يجدون فيه خلاصة وبلورة لآرائهم .

ولسنا نطلب من الكرخي وغيره من الشعراء الشعبيين أن يكونوا ملمين بالفلسفات الاصلاحية والافكار الثورية ليضمنوها في شعرهم . غير ان النقطة البارزة هنا هي ان نظرة ذلك الشاعر وسواه من الشعراء الشعبيين الى الامور لا تختلف عن نظرة أي فرد آخر من عامة الشعب بالرغم من وجود الفارق في الموهبة الشعرية . وفي ذلك دليل واضح على انعدام القدرة في الادب الشعبي على التهيئة الثورية .

٢ ـ ان التسليم بأن التهيئة للثورة تستلزم توفر صفة ـ الفاعلية ـ في الادب يقودنا الى قضية اخرى هي ان تلك الصفة لا تتوفر الا بوجود الثقافة العميقة والتبصر الواعي مما يعين على الادراك العميق للواقع ووعي خطوطه الفاسدة والصالحة والخروج من تلك النظرة الشاملة بخطة اصلاحية ذات دروب واضحة . فاذا علمنا بأن ادبائنا الشعبيين هم أفراد

من عامة الشعب ظلمتهم الظروف فحرمتهم من الثقـــافة وظلمهم المجتمع فكبلهم بقيود التقاليد القاسية الأمر الذي أدى الى أن تكون نظرتهـــم الى الامور لا تتصف بالعمق اضــافة الى كونهــا تجزيئية ومبتسرة ، أقول اذا علمنا ذلك كله خرجنا بنتيجة واحدة هي ان أدبهـــم لايمكن له أن يكون فاعلا أبداً ٠

٣ ـ هناك من يعتقد ان من الادلة على اسهام الشعر الشعبي في التهيئة للثورة ـ الهوسات ـ ومقدار فاعليتها في بعض المجتمعات ٠ ففي جنوب العراق تكون ـ الهوسة ـ أكبر محفز وداعيـة للحماس وكثيرا ما ألهبت تلك ـ الهوسات ـ النفوس حماسا فاندفعت لاترهب كل المخاطر ٠ ولست بمنكر ما للهوسات من أثر بل لست أنكر ما للادب الشعبي عامة من أثر في كل مجتمع يسود فيه ذلك النوع من الادب لأسباب تأخرية ٠ لـــكن السؤال الذي يثار في هذا المجال هو هل ان تلك ـ الهوسات ـ فاعلة أم منفعلة ؟ ٠ ان واقع الامور يشير بوضوح الى أن ذلك الضـــرب من الادب الشعبي كان تابعا دائما ولا يزال ، وصاحب ـ الهوســـة ـ ليس هو الذي يخلق الحادثة بـ (هوسته) ٠ انما هو يشارك في الحادثة التي خلقتهـــا عدة ظروف وأسباب وخير مثال على قولنـــا (الهوسات) المتعلقة بثورة العشرين ٠ فلو عدت الى وقائع تلك الثورة لوجـدت ان الثورة قد نشبت فعلا ثم اندفع الشعر الشعبي ورائها مباركا لها اقدامها ومحيياً شجاعتهـــا وحاثاً على التضحية والفداء[1] ٠ ومعنى ذلك ان وظيفة الشـــعر لم تكن (قيادية) بل كانت (مشاركة) والفرق بين اللفظتين كبير وبمعنى آخر ان تلك ـ الهوسات ـ لم تكن هي ـ المهيئة ـ للثورة بل كانت هي وليـــدة الثورة ونتاجها ٠

٤ ـ هناك من يستشهد بمنظومات المنلوجست عزيز علي أو الزجال بيرم التونسي ليدل على الدور الذي يقوم به الشعر الشعبي في تهيئـــة الاذهان للثورة أو الاصلاح ٠ وايراد مثل هذه النماذج خطأ فاضح ٠ اذ علينا أن نفرق بين الشعر الشعبي الذى ينطلق من أفواه شعراء لهـــم اصالتهم الشعبية سواء في حياتهم أو في تفكيرهم وبين نوع آخر من الشعر ألفاظه عامية لكنه صادر عن عقلية مثقفة ٠

---

(١) راجع الجزء الرابع من فنون الادب الشعبي ـ علي الخاقاني فستجد نماذج كثيرة تدل على ان الشعر الشعبي كان تابعا للحدث السياسي ٠

فالشعر الذي يضعه عزيز علي وبيرم التونسي وسعيد عقل وغيرهم لايمكن أن يسمى شعراً شعبياً • لان هؤلاء يصوغون أفكارهم المثقفة واحاسيسهم المترفة بالفاظ عامية فنتاجهم مصطنع ومتكلف خال من الاصالة والبراءة والسذاجة التى تجدها فى شعر اهل القرى والارياف •

٥ ـ وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام تلك هى أن المتفحص لديوان الادب الشعبي ـ ان صح هذا التعبير ـ سيجده فقيرا الى الاغراض السياسية والاجتماعية غنيا بالاغراض الاخرى • فالقصائد السياسية او التي تعالج مشكلة اجتماعية عامة قليلة جدا في ادبنا الشعبى تقابل ذلك عزارة في الغزل والرثاء والهجاء والمدح والتهاني وغيرها من الاغراض الذاتية • وكدليل قريب الى الاذهان أقول ان نكبة فلسطين فجرت عيونا من الشعر العربي بل انها كانت نقطة تحول عند الكثير من الشعراء فانصرفوا عن ترديد الاهات وذرف العبرات على الغرام المضاع ليعيشوا قضية فلسطين •• ليعيشوا قضية وطنهم السليب فأذا عدت تبحث عن اثر تلك المأساة في الشعر الشعبي لوجدته يكاد يكون معدوما • اما وجود بعض المقطوعات او بعض ـ الهوسات ـ فليس دليلا للتدليل الشامل والحكم العام •

ان لانعزال الادب الشعبى حتى عن المشاركة فى الاحداث السياسية الضخمة أسباباً واضحة أولها ـ ان الادب الشعبي أدب غنائي في الاصل • يبتلي الشاب في القرية بالحب فينطق بلواعجه شعرا يغنيه ويموت عزيز عليه فيطلق اهاته غناء حزينا •• الخ فهو ادب ذاتى اذن • يتفق كل الاتفاق مع بيئته وأفقه ، البيئة التي تؤكد على الفردية دائما والافق الذى لا يعين على انفساح الخواطر وانطلاقها •

ثانيها ـ ان الادب الشعبي ينشأ في القرى والارياف البعيدة عن المدن المنعزلة عن الحضارة • والعزلة عن المدينة تعني العزلة الفكرية ايضا • لذا فأن اهل تلك المناطق يكونون على مستوى ثقافي بدائي • ثم ان عزلتهم تبعدهم عن التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية مما يؤدي الى افتراض الضمور الفكرى في نتاجهم •

٦ ـ ان الظواهر الثقافية والحضارية التي يمر بها الوطن العربي تشير الى ان العربية الفصحى هي التي ستسود • فكثرة المدارس والاقبال عليها وزيادة عدد المتعلمين والمثقفين وانتشار المذياع و ـ التلفزيون ـ

و ـ السينما ـ الى غير ذلك من الوسائل كل ذلك يساعد الان على دعـم اللغة الفصحى وادابها • وكنتيجة حتمية لانتصـار الفصحى سيضمحل الادب الشعبي ويزداد ضمورا الامر الذي ينفي حتما صيرورته عامـلا مشاركا في اي حركة بنائية في المستقبل •

والان وبعد ان اوردت بعض الملاحظات السريعة الموجزة عن دور الادب الشعبي في الحركات الثورية لنتسائل معا ونقول : فأن كان حال الادب الشعبي هذا فلم نتعب انفسنا في دراسته واي نفع من ورائه ؟ الواقع ان الاجابة على هذا السؤال تستلزم افراد موضوع لها غير انى اوجز فأقول ان الادب الشعبي ظاهرة فكرية واجتماعية ودراسة تلك الظاهرة بامعـان وتعمق تعين على تفهم احوال المجتمع ومعرفة نفسيته والتيارات المؤثـرة فيه وفي هذا معين على رسم اي خطة اصلاحية مستقبلية •

الألم في الشعر الشعبي

الالم واضح في شعرنا الشعبي وضوحا تاما ، تحسه وانت تقرأ (الابوذية) و (العتابة) و (الموال) و (التجليبة) او اي نوع آخر منه ، وستحس وانت تقرأ امثلة من تلك الانواع بلوعة شديدة لا تكاد تلمها الالفاظ والتراكيب مهما بذل الشاعر من جهد في البحث عن اللفظ المعبر عن معناه • والبحث عن سر تلك الظاهرة يقودنا الى البحث في نواح كثيرة من المجتمع ، باعتباره مؤثرا فعالا في الفكر بصورة عامة ومنه الادب • وليس من شك في ان الاسباب التي ادت الى تلوين شعرنا الشعبي بالحزن كثيرة ومتباينة ، غير اني سأكتفي بالاشارة الى اهمها :

١ ـ **الاسباب السياسية** : ان الرجوع الى تاريخ العراق القديم ينبىء بأنه كان مسرحا لمعارك سياسية كثيرة ، اتصف بعضها بالعنف الدامي ، واتسم البعض الاخر باللين ، ولكنه لين يستند على المداورة والخداع • فعن عهود السومريين والاشوريين والاكدين والكاشين والكلدانين يروي لنا التاريخ قصص النزاع حول السلطة ، وهو نزاع لا يقتصر أمره على الافراد الحاكمين او الطامعين بالحكم ، بل انه يعم ويشمل جماهير الناس • ثم حكم الفرس العراق فترة طويلة لم تخل من النزاع والحروب بين الاسر الحاكمة او بينهم وبين اليونانيين • ثم دخل العرب العراق وهم يبشرون بالدين الحنيف ، غير ان توسع الدول الاسلامية بالاضافة الى اسباب اخرى لسنا بصدد شرحها الان ادى الى حدوث اضطرابات وثورات دموية في عهودها المختلفة • ثم جاء دور الدولة العثمانية التى حكمت العراق حكما فيه من المتناقضات ما يضحك وما

يبكي ، ثم دخل الاستعمار الانكليزي العراق ، فعبث ما شاء له العبث بالقيم والمقاييس من اجل تثبيت قدميه فيه ٠

ان الحروب التى اشرت اليها ، والنزاع الدائم على السلطة ، وما يتبع ذلك من اسالة للدماء البريئة ، ومقتل العدد الكبير من افراد الشعب ، ومن تغير فى اساليب الحكم وتبدل في الشخصيات الحاكمة يؤدي حتما الى ظهور نزعة الالم وسيطرتها على النفوس ، لان مثل تلك التطورات تسبب زعزعة القيم المترسخة وتشجع على ظهور الصفات المذمومة كالكذب والغش والنفاق تزلفا للحاكم الجديد ، وهي صفات لا تخلص صاحبها من عذاب الضمير ٠ وقد لا يضطر المرء الى المداهنة والرياء ، ولكنه على اي حال غير قانع ولا راض بما يدور حوله ، بل هو ناقم ومتألم دون ان يجد لنقمته او ألمه متنفسا ، فيكظم غيظه ، والكظم يضاعف تلك المشاعر ويزيدها التهابا ٠

وربما يقول قائل : ان مجتمعات كثيرة اخرى قد مرت بأدوار مضطربة وكانت مسرحا لحروب دامية تفوق ما جرى في العراق ، دون ان تنتج نفوسا تعشق الالم ٠ وهذا القول صائب ولكن علينا ان لا ننسى ان نوعية المناخ وطبيعة الارض لها اثرها الواضح في الاتجاه النفسى العام ، ويكفي ان اشير هنا الى ما تتميز به النفسية الشرقية عن النفسية الغربية بشكل عام ٠

فالسياسة اذن سبب من الاسباب التي ادت الى طغيان النظرة الحزينة الى الحياة عند الفرد في العراق ٠

٢ ـ اسباب حضارية :

ان الاستقرار والهدوء في الحياة انما يكونان باستقرار الذهن اولا ٠ والسعادة انما تكمن فى راحة النفس واطمئنانها ، ولن يكتب للعقل الاستقرار اذا تعاورت عليه تيارات فكرية عديدة والمتمعن في الاحوال الحضارية التى مرت على العراق ، يجد انها كانت متباينة في اغلب صفاتها ٠ ولم تكن تلك الاحوال الحضارية عابرة طريق لننفي تأثيرها ، بل انها ذات تأثير لان اغلب من يمثلونها استوطنوا العراق ٠ ففي العراق الان أجناس عديدة وأديان عديدة ومذاهب عديدة ، يمثل تلك الاجناس والمذاهب والاديان اناس تختلف نسبهم العددية ، ولكنهم على اي حال

يحملون بذور حضاراتهم ومعتقداتهم الاصلية ، وتلك البذور لابد لها من الاحتكاك مع بذور الحضارة العربية والاسلامية وبمعنى آخر ان الاجناس والاديان والمذاهب المتباينة في العراق تكون تيارات حضارية ، الاحتكاك بينها قد يؤدي الى اندماج أو تضاد ، ولكنه يؤدي حتما الى قلق العقل البشري واتعابه وذلك مفض الى الالم النفسي ٠

٣ ـ اسباب اقتصادية :

اذا حلا لأحدنا ان يبحث في حياة السواد الاعظم من شعب العراق ، فأنه سيجد انهم كانوا ولا يزالون يعيشون في ضنك وعسر دائمين ٠ لا يكاد احدهم يسد رمقه ورمق اطفالهم ٠ يكد كالحيوان الابكم ، دون ان يحصل على ما يقابل جهده المبذول او يضمن عيشه دون ذلة ٠

ولقد قال الرسول « ص » : كاد الفقر يكون كفرا ٠٠ غير ان السواد الاعظم لم يكفر ٠٠ بل مضى يصبر نفسه ويعللها بالاماني بينما كان الالم من حالته المزرية ينمو ويتضخم في داخله بل ويجري في عروقه ٠ ومما ساعد على ظهور الالم وتركزه نشوء نظام الاقطاع الذي هو في جوهره نظام للعبودية ٠ فقد كان الفلاح يسقي الارض بعرق جبينه ، يأكله الجوع والارهاق ، حتى اذا نضجت حقوله وحان قطافها جاءه (الشيخ) ليستولي على كل شيء وليذل مقرح اليدين بسوطه او بقارص لفظه ثم يمضى عنه الى لهوه وعبثه ٠

٤ ـ اسباب اجتماعية :

الشعر الشعبى تعبير عفوي عن العواطف الملتهبة ، واشد العواطف عند الانسان واكثرها تأثيرا هي عاطفة الحب ، لان الحب هو سر الحياة ، هو صاقل النفوس وهو دافعها الى العمل وهو باعث الافكار ٠٠ لذا نجد ان الشعر الشعبى حافل بالنماذج الغزلية ٠ ولو اردنا وضع جدول احصائي للمقارنة بين نماذج الاغراض الشعرية المختلفة وجدنا ان ما قيل في الغزل يعادل ٨٠٪ منها ٠

غير ان الحب ، الذى يختلج في كل نفس بشرية ، وتتدفق حرارتـه في كل شريان انساني يصطدم بعقبات كؤود في مجتمعنا • فلقد وضعـت التقاليد والاعراف لتحد من عواطف الانسان وتعقلها • واشـتدت قسـوة تلك القيود حتى اصبح الشاعر لا يجرأ على اعلان حبـه أو الكشف عـن عواطفه • ووضعت حول المرأة التـي هي بؤرة الحب ، الاسيجـة لتمنـع العيون من النظر اليها ، والالسنة من محادثتها • غير ان ذلك لم يطفـيء العواطف الطبيعية ، بل انها ازدادت تأججا ، والشاعر ينظر الى (حرمانه) هذا بعين دامعة وقلب متألم • ف (الحرمان) لم يخمد تلك المشاعر ، بل انه لونها بألم عميق ، هو الالم الذى يستقر فى النفس حين تمنع عـن نيل مبتغاها • هذه بعض الاسباب التى ارى ان لها الاثر الكبير فى نزعة الالم الواضحة في شعرنا الشعبى ، ويبدو ان الالم قد ترسخ في النفوس حتى صار الشعراء يحبونه حبا عارما • فهم لا يكفون عن ترديد عباراته ، بل والمبالغة فى تصوير عواطفهم المتألمة ، فمن ذلك قول الشاعر عبدالكريـم الندواني :

يعگوب بـــدمع يبچي وانا دم   أيوب ابتلـــه مـــده وأنا دم
يحك لي لاسچن البيده وأنادم   الوحش واتجنب الذاته رديـــه

قد تكون الاسباب الباعثة على الألم متوفرة ، ولكن ذلك لايمنعنا من أن نجزم بمرور لحظات أو ساعات هانئة تنعم فيها النفس الانسانية بالهدوء والسعادة ، فالعاشق مثلا وان كان يعاني من الحرمان القاسي الذي أشرت اليه ، فهو لابد أن يهنأ ذات يوم مع من يحب وان كان الهنـــاء نسبياً • ولكننا ان بحثنا عن وصف لتلك اللحظات الهانئـــة في الشعر الشعبي لافتقدناها وان العثور على بعض الاشارات القليلة التي تتحدث عن نعيـم الوصال لا يجوز التعميم ، هذا بالاضافة الى أن أغلب تلك الاشارات تأتي مشوبة بالألم أيضاً ، اذ ينصرف الشاعر الى التحدث عن لحظات صـــفاء عيشه بعد أن يبتلى بالهجر والصدود • فهو يذكر تلك اللحظات لا ليتحدث عن السعادة المجردة ، بل ليتذكر فيحزن ، وليقارن بين أمسه ويومه •

فما السر في خلو شعرنا الشعبي من نماذج تصف السعادة التي لابد للعاشق من الاحساس بها ولو للحظات ؟؟

الذي أعتقده في تعليل ذلك هو ان الألم انفعال شديد ولكنه يفوق في شدته وقوته الفرح الذي هو انفعال أيضاً ، ويفوقه أيضاً في نتـائجه ، فالألم غالباً ما يثمر والفرح غالباً ما يكون عقيما ٠

والناس تعبر عن ألمها بوسائل شتى ومنها الشعر ، ففي الشعر افراج عن عواطف محبوسة ومشـــاعر متكدسة ٠ أما الفرح الذي يكون نتيجة الوصل أو القرب فتنعدم نماذج التعبير عنه لان الوصل بذاته أو القرب بذاته افراج عن العواطف المحبوسة والاحاسيس المتراكمة ، فالوصال ، أياً كان شكله ونوعه ، هو الذي يسرب الاحاسيس المتألمة فتهدأ بعده الاعصاب الثائرة وتخفت حدة العواطف المكظومة ، فلا يكون هناك انفعال باعث على قول الشعر ٠

قلت بأن الألم قد تركز في نفوسنا ، بل صار محبوباً لنا ٠ وفي ديوان الشعر الشعبي شواهد كثيرة تدل على قوة التلازم بين الشاعر الشعبي وبين الألم ٠

قال حسين السيد علي الكرخي[1] :

بالبيت أحلف والحـــرم	**ميزول من عنـــدنا الالم**
واحدنه من يلزم قلـــم	**مايذكـــر اسبوع الفات**

وقال جميل الواسطي من قصيدة طويلة[2] :

فاض او جفن عيني طـــاح	**غرگان وأومي بالـــــراح**
يعگوب مثلي ما نـــاح	**من فارگـــاه ابنيـــه**

من فارگه هم عـــاد الــه	**مو مثلي كل دهره ابتلـــه**
كل يوم عنـــدي كربله	**او كل ســاع أذب لطميـة**

---

(١) فنون الادب الشعبي ج ٤ ص ١٠٢ ٠

(٢) فنون الادب الشعبي ج ٥ ص ٩٩ ٠

وقال آخر[1] :

گلبي يخلكك الله انصدع	**حين الصرت بالصدمات**

من كل كتر

الله وأكبر ما شفت	**راحة أبد حين الصِرت**
من زغر سني تعذبت	**كل ماردت أصعد أگع**
والغير يطفر طفرات	**ما تنطفر ٠**

وهناك قصيدة بعنوان (طاب الشراب الليلة) للشاعر المرحوم ملا منفي العبدالعباس ، وهي وان كانت من شعر المناسبات ، الا انها توضح كيف ان الشاعر لايقدر على التخلص من آلامه أو يتجنب ذكرها بالرغم من شعوره بالسعادة ٠ قال الشاعر في المطلع[2] :

طاب الشراب الليله	**صب يا نديمي اسجيني**
گلبي انشرح غنيله	**او طار الوسن من عيني**

ويظن القارىء ان هذا المطلع المبتهج سيكون منطلقاً لمشاعر مرحة تصف لحظات الانس ، غير ان الشاعر سرعان ما يعود الى الأحزان فنسمعه يقول :

أتفزز ابكل ساعة	**والنار تسعر بيه**
چن بالگلب سماعه	**او خابر حبيبي اعليه**
هذا الهوه وطباعه	**يسلب عگل راعيه**
زحم الطبع تبديله	**شنهو البصر حاچيني**

ونزعة الألم لاتظهر في باب الغزل وحده ، بل تجدها حين يهجو

(1) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٦١ ٠
(2) فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٧٧ ٠

الشاعر دهره أيضا ، وانما قصرت الحديث عنه في باب الغزل لانه أوسع الاغراض وأكثرها ذاتية ٠

والشاعر الشعبي يتفنن في التعبير عن ألمه ، ويجهد أن يأتي بالمؤثر من الألفاظ ليدل السامع على لوعته ، ولكن الصفة الغالبة على تلك التعابير والالفاظ انها حسية ٠ ويندر أن نجد وصفاً لمشاعر مجردة ، أو مشاعر تنسرب في دروب الخيال ، أو عواطف توحي أكثر مما تصرح ٠

وبالرغم من تعدد الطرق التي يسلكها الشاعر الشعبي للتعبير عن ألمه فقد حاولت جمعها فوجدت ان أغلبها لايخرج على الخطوط الرئيسة التالية :

١ ـ البكاء :

(أ) انه يبكي دماً بدلا من الدمع، وان دمعه يصلح لان يكون خضاباً٠
(ب) ان دموعه تسيل كماء المزن أو الانهر الجارية ٠
(ج) ان دموعه جفت وبياض العين أو سواده هو الذي يسيل ٠
(د) ان عيناه عميتا من كثرة البكاء ٠
(هـ) ان بكاءه يشجي الورقاء ويفوق الخنساء ٠

ومن الامثلة على ذلك قول الشاعر عبدالحسن المفوعر السوداني :

بـدم دموع جفن العين يرماي　　　الولفي وگلبي بالوصلان يرماي
علمتـه الرماية وصـار يرماي　　　رماني وطحت وانشبني المنيـة

٢ ـ العلل : والعلل والامراض التي يلصقها الشاعر بنفسه اما أن تكون خفية أو ظاهرة لكنها على أي حال علل تثير العطف ، فمن ذلك:

أ ـ نحوله
ب ـ اصفرار وجهه
ج ـ انحناء ظهره لكثرة آلامه
د ـ اصابته بمرض السل ٠

ومن الامثلة على ذلك قول أحدهم[1] :

رماني اهواك يا مدلول بســل   **او دمعي فيض الوديان بســـل**
أخبرنك تره ضليت بســـــل   **نفس يصعد او ينزل غصب بيه**

٣ ــ السهر : والشاعر الشعبي يكثر من الشكوى من أرقه المستمر فهو :

أ ــ لا ينام الليل مطلقاً
ب ــ وهو رفيق للبدر والنجوم في الليل
جـ ــ وهو يتقلب في الفراش كاللديغ ، وأنى له أن ينام وفراشه من هموم وغطاؤه من أحزان
د ــ وهو ان انطبق جفناه أحياناً ، فطيف المحبوب يعترض لــذة النوم فيحيلها الى شقاء وحزن ٠

من ذلك قول الشاعر[2] :

متى نسلم من الحاظـــه ونامن   **وما ضاك الـكرى جفني ونامن**
تقسني بالورك يدعــج وانا من   **علمت الورك مني الســـجية**

٤ ــ ترك الطعام والشراب : والاشارة الى ترك الطعام ونبذ الشراب لازمة واضحة في الشعر الشعبي يشار بها الى الألــم المتزايد ٠ وهذا الامتناع المقصود هو نوع من تعذيب الروح والجسد يجد فيه عاشق الألم راحـــة وسلوى ٠ والشعر الشعبي حافل بنماذج كلها تدل على :

أ ــ ان الشاعر حرم الطعام والشراب على نفسه
ب ــ أو انه لا يتلذذ بهما كسابق عهده ٠
جـ ــ أو انه يغص بالطعام والشراب ٠

ومن ذلك قول حسين العبادي :

همت بالچول وحــدي بغير ولماي   **ابشــوك اليبري المعلول ولماي**
جزت روحي من الماكـــول والمــاي   **لچن بس الهوه يســري عليه**

---

(١) فنون الادب الشعبي جـ ١ ص ٥٧ ٠
(٢) الموال البغدادي ــ عبدالكريم العلاف ص ٦٣ ٠

٥ ـ **الحسرات والتأوه :** والشاعر المجبول على الألـم لا يكف عن ترديد الآهات بالرغم من محاولته لكتمانها

أ ـ فحسراته وآهاته تدك الجبال
ب ـ وان الموتى والعظام البالية في القبور ليأخـــذها العطف وهي تسمع أنينه المتألم ٠
جـ ـ وان الورقاء تعلمت منه الشجو والانين ٠

ومن أمثلة ذلك قول الشيخ كاظم السوداني :

روحي اتفرهـدت مني شـجاها	**او ونيني علم الخنسه شـجاها**
لون اصـوابي ابصخرة شجاها	**هفت وتناثرت فوگ الوطيـــة**

٦ ـ **الألم النفسي :** وبالرغم من أن الشاعر الشعبي يشير الى آلام جسدية ظاهرة ، فانه لايكف أيضاً عن الاشارة الى ما يعتلج في نفسه من أحزان ٠

أ ـ ففي قلبه نيران تضطرم
ب ـ وفي قلبه جروح كثيرة ، لايكاد يلتأم جرح حتى ينكأ من جديد
جـ ـ وان جروحه تقيحت لفقدان من يعالجها ٠

ومن ذلك قول أحدهم[١] :

صقر تلهب بجوفي ولها ساني	**على الولـــع دليلي ولهاساني**
لها اشروط المودة ولها ســاني	**سگوك أهل السقيفة وخنت بيه**

نُصُوصٌ مَشْرُوحَةٌ

رأيت أن اثبت بعض نصوص الشعر الشعبي مع شروح وافية لهـا مستهدفاً غرضين :

أولهما : ان عددا من النصوص لايفهم بيسر لكثرة ما اعترى ألفاظه وتراكيبه من تغيير وتحوير ، أو لان ألفاظه ومعانيه محصورة الاستعمال في منطقة دون غيرها ٠

ثانيهما : وضع خطة مقترحة لشرح الشعر الشعبي وذلك برد اللفظـــة العامية التي طرأ عليها التحوير والتغيير الى ما كانت عليه سابقاً ثم ذكر معناها العامي ان وجد ثم شرح المعنى الكامل ٠ وسأضع اللفظ العامي بين قوسين ٠

من الابوذية

بْثَغْرَكْ بَرَدْ بَعْـــدْ أَبْيَضْ مِنَ الشَّيبّ(١)

دخيلَكْ طَفّي نيرانـــي مِـــنْ الشيبّ(٢)

انْچَانْ انْتَ ايْفَلتْ يَـــدْعَيْ مِنَ الشَّيبْ(٣)

أَظْهَـــرَنَّه أيَّامْ هجْرانَكْ عَليَّـــه(٤)

---

(١) (بثغرك) : في ثغرك • (البرد) ماء الغمام يتجمد فى الهواء البارد ويسقط على الارض حبوبا بيضاء • (بعد) : اكثر او أشد (أبيض) اسم تفضيل بمعنى اشد بياضا (الشيب) : الشب هو ملح معدني ابيض اللون •

(٢) (دخيلك) الدخيل اللاجىء الى شخص او قوم يطلب الحماية من أذى أو اعتداء والدخيل فى الفصيح من دخـل في قوم وانتسب اليهـم وهو ليس منهم •
(طفي) : اطفىء (من الشيب) عندما تشب وتلتهب •

(٣) (انچان) : اللفظة مكونة من (ان) و (چان) بمعنى : ان كان (ايفلت) أصلها (اجفلت) والجيم تقلب الى ياء فى اكثر الالفاظ في عاميـــة جنوبالعراق ومعناها فزعت وفي الفصيح تعني نفر وشرد (يدعي) : أصلها (يدعج) أي يا ادعج ، وقـد قلبت الجيم الى ياء وادغمت ياء النداء مع اللفظة • (من الشيب) من الشيب الذي في الرأس •

(٤) (أظهرنه) : أظهرنه (عليه) علي •

المعنى :

ان في ثغرك اسنانا كالبرد يفوق بياضها بياض الشب ، وانا لاجىء اليك فاطفىء نيران حبى حين تلتهب • وان كنت قد فزعت ونفرت حين رأيت الشيب في رأسي ، فاعلم ان الذي اظهره هو هجرك لي •

بَسَّــكْ عَــــذَّبتْ حالي منَ الـــرَكّ(١)

وخَــــدَّكْ مايْ عَنْـــگودٍ منَ الـــرَكّ(٢)

الفَخَـــرْ للْيعْزِلِ الوَرْدَه منَ الـــرَكّ(٣)

مَايِ الـــذَّهَبْ وخْـــــدُودَه سِـــويَّه(٤)

---

(١) (بس) : بمعنى حسب و (بسك) : حسبك (الرك) دفع رأس السابح حتى يغوص تحت الماء والاثقال عليه بأكثر مما يطيق ٠

(٢) (ماي) : ماء (عنگود) : عنقود (الرك) : هيكل يصنع مـــن الخشب يعلو عن الارض لتتسلقه شجرة العنب وهــو في الفصيح العريش ٠

(٣) (لليعزل) : للذي يعزل أي يفرق أو يميز (الوردة) : حلية تعلق في الانف ٠ (الرك) : حلية تصنع من الذهب وتطعم بالشذر تعلق في الانف ٠

(٤) (سوية) : سواء ٠

المعنى :

حسبك ، لقد عذبت حالي لكثرة ما تجور علي بأكثر مما اطيق ٠ ان خـدك كماء عنقـود يقطف من العريش ٠ ان الفخر لمن يستطيع أن يميز لون بشرتك من لون الحلية الذهبية التي تضعها فى انفك ، لان لون الذهب ولون بشرتك سواء ٠

أَرِيــــدَكْ وَاَسْتحي مِنَّــكْ وَأردْ حَيّ(١)

مِيَاجِنْ دَگَّـــنِ بْسَــنْري وَردْ حَيّ(٢)

الْـــوَردْ كلّـــه انْطُفَه وْخَـــدَّكْ وَردْ حَيّ(٣)

عَرِدْ وِعْـــلَى الْحمادْ ايـــزُودْ ضَـــيَّه(٤)

---

(١) (أرد) : أرجع (حي) خجلا ٠

(٢) (مياجن) مفردها (ميجنة) وهي المدق الخشبي ٠ (دگن) : دقن (سدري) : صـدري ٠ (ردحي) يقصد (ردحن) ولفظة (ردح) الارتطام العنيف مع حدوث صوت ٠

(٣) (انطفه) : انطفأ (وردحي) يريد وردا حياً اي ناظراً ٠

(٤) (عرد) النار القوية ذات اللهب العالي ٠ (وعلى) : على (الحماد): الفلاة (ايزود) يزداد ٠ (ضيه) ضوؤه ٠

المعنى :

اني أتمناك وأسعى اليك ، ولكني أعود خجلا منك ٠ وان ألمي يهرس روحي بغلظة ٠ ان الورد كله ذبل وانطفأ ضوؤه الا خدك فانه ناظر دائما وكأنه في توهجه نار في الفلاة ٠

شْمَا يِجْرَه عَلَى حْبَـــابي عَلَيْ هَـــمّ(١)

رُبْعْ مِنْ قَافْ أَنَا شَـــايِلْ عَلَيْ هَـــمّ(٢)

تِلَمْلَمْ واعتِزَمْ دَهْـــري عَلَيْ هَـــمّ(٣)

جِفوني وْسَـــنَّوا الْفَرْگَـــه عَلَيَّـــه(٤)

---

(١) (شما) : كل ما (يجره) : يجري ، يحدث (حبابي) أحبابي (هم) : ايضا ٠

(٢) (قاف) : جبل معروف (أنه) أنا ٠ (شايل) حامل (هم) حزن

(٣) (تلملم) : لمَّ اطرافه متهيئاً للوثوب او الهجوم (اعتزم) عـزم (هم) عزم على

(٤) (الفرگة) : الفرقة او البين (سنوا) فرضوا ٠

المعنى :

ان كل ما يمر على احبابي من مصائب يمر علي ايضا ٠ وانني احمل الاحزان والهموم ما يعدل في ثقله ربع جبل قاف ٠ لقد صمم الدهر على ايذائي وعزم على ايلامي ، يتجلى ذلك في جفاء الاحباب وفرضهم الفراق علي ٠

مَا ينْـــــلاَمْ يَــــرْح ٱلـكَلُبْ لاَوَنّ[١]

سَـــقيمْ وَبيـــه مَرْض ٱلخَيْلْ : لاَوَنّ[٢]

أَنشْـــدَكْ يَا دليـــل الظَّعَـــنْ لاَون[٣]

غَرُبْ يَوْ هُـــمْ شَرِكْ بعــــدَوْا عَلَيَّه[٤]

---

(١) (ماينلام) : لا يلام (يرح) جرح وقد قلبت الجيم ياء (الگلب) : القلب (لاون) : (لو ون) اي لو تصاعد انينه ٠

(٢) (سقيم) : مريض (بيه) به (لاون) اصلها (لوان) وهو مرض يصيب الخيل فيقضى عليها حتما ٠

(٣) (انشدك) : أسألك (لاون) اصلها (لوين) اي : الى اين ٠

(٤) غرب : غربـــا (يو) أو (لو) بمعنــى : أم (شرك) شـــرقا (بعدوا) ابتعدوا ٠

المعنى :

ان جرح القلب لا يلام ان تصاعد انينه ٠ فقلبي سقيم ، ومرضه ليس يسيراً ، بل هو كمرض ال (لوان) القاتل ٠ اسألك يا دليل الظعن الى اين ذهب الحبيب شرقا ام غربا ؟

حسين العبادي :

بـــده وَاَحْيَه البلبْلَــه مِنْ يَبينَه(١)
بَدرْ وَاَضـوه الهَنَــادسْ مِنْ يبينه(٢)
دْرّ مازَنْ تَهلْهَــــلْ مِنْ يبينـــه(٣)
وَصُـفْ عگْرَبْ سَــره گَبْــلِ الثرَيَّه(٤)

---

(١) (بده) بدا (احيه) : أحيا (البلبله) الاموات (يبينه) اصلها (الجبانة) وهي المقبرة ٠

(٢) (اضوه) : اضاء ٠ (الهنادس) مفردها (هندس) اي الظلمة الشديدة (من يبنيه) عندما بان وظهر ٠

(٣) (مازن) المزن (تهلهل) : تساقط وتناثر (يبينه) جبينه وقد قلبت الجيم الى ياء ٠

(٤) (عگرب) : عقرب وهو نجم وفي الفصيح هو برج في السماء (گبل) : قبل (الثريه) الثريا ٠

المعنى :

لقد بدا الحبيب فأحيا من هم فى القبور ٠ هو بدر يضيء الظلام ، حبات العرق فوق جبينه كالدر ٠ انه كنجمة العقرب في السماء التي تسري قبل الثريا ٠

تَهَـــدِّي مِنْ نَسِـــيمِ الْهَــوَه يَا بَتّ(١)

خِــلَصْ حَيــــلِي بَعَــدْ بَتَّينْ يَا بَتْ(٢)

گَالَـــــولي (دَنَادَشْ) وَلَـــدْ يابت(٣)

تَوْنِي أَيَّسِتْ صَـــارَتْ مُوشْ اليَّـــه(٤)

---

(١) (تهـدي) : اهدئي (الهـوه) الهواء (يا بت) يا بنت والنـون لا تلفظ في هذه الكمة في لهجة اهل الجنوب ٠

(٢) (خـلص) : نفـد (حيـلي) قوتي (بتين) مثنى (بت) وهـــو الخيط الرفيع ٠

(٣) (گالولي) : قالوا لي (دنادش) اسم فتاة (يابت) الياء اصلها جيم و (جابت) بمعنى ولدت ٠

(٤) (تونى) الان ٠ واظنها محرفة من (توآ) الفصيحـة (أيست) اصابني اليأس ٠ (صارت) اصبحت (موش) ليس (اليه) لي ٠

المعنى :

يقال ان الشاعر كان يعشق فتاة اسمها (دنادش) ٠ وبالرغم من انها تزوجت غيره فقد ظل يحبها ويأمل أن يحدث ما يجعلها تفترق عن زوجها ليخطبها ٠ ثم جاءه من يخبره بانها وضعت ولدا فقال قوله هذا ومعناه : اهدئي يا فتاة ، ولا يترك النسيم ٠ لقد نفد حيلي ولم يبق منه سوى ما يشبه الخيط الرفيع ٠ لقد قال لي الناس ان (دنادش) قــد ولدت غلاما ٠٠ والان فقط أصابني اليأس وأيقنت انها لن تصبح لي بعدها ٠

حسين العبادي :

هْنَـــــا يَبْني تَلَـگَّاهِنْ حَيَلْهِــــنْ[١]
چِمَه النَّـــــاقوسْ يِتْرَنَّمْ حَيَلْهِــــنْ[٢]
الشِّـــريعَه تْبَسِّمَتْ والشَّـــطْ حَيَلْهِنْ[٣]
طَغَى وْزادْ اوِ طُفَـــحْ وانْچِلَتْ مَيَّـــه[٤]

---

(١) (هنا) تستعمل في العامية ظرف زمان ، كما تستعمل للتنبيه أيضا ، وهي للتنبيه في هذا النص ·
(يبني) : يا ابني (تلكاهن) : قم لاقهن (حيلهن) حيهن ·
(٢) (چمه) مثل أو كما (حيلهن) أي (حجلهن) وقد قلبت الجيم الى ياء و (الحجل) نوع من الخلاخل تضعه المرأة بساقها ·
(٣) (الشريعة) : طريق واسع نسبيا يؤدي الى شاطىء النهر ، حيث ترسو القوارب او تملأ النسوة جرارهن هناك او هو مورد الشاربة (حيلهن) : حيا ضد مات ·
(طغى) ارتفع وفاض وكذلك معنى (زاد) و (طفح) ·
(٤) (انچلت) : اي سفح وجرى ·

المعنى :

قم يابني لملاقاة الجميلات وحيهن · كصوت الناقوس رنة خلخالهن · ان مورد الشاربة تبسم لقدومهن كما بعثت الحياة في النهر ومن علائم حياته طغيان وانسفاح مائه على الشاطئين ·

حسين العبادي :

مَتَى اشْهُرِ الْفَرَحْ لَينَه يَهَلَّنْ (١)
الَكْ وِعْضَايْ مِنْ تِجْبِلْ يَهَلَّنْ (٢)
ادْموعي ابْدَمّ يَبُو طَبْعَه يَهَلَّنْ (٣)
وانْتَ اشْهَلَّلِ دْموعَكْ عَلَيَّه (٤)

---

(١) (اشهر) : شهور (لينه) الينا او علينا (يهلن) : أهل الشهر اى بدأ الشهر بظهور هلاله ٠

(٢) (الك) : لك (وعضاي) وأعضائي (من) : عندما (تجبل) أي تقبل (يهلن) يقلن اهلا وسهلا ٠

(٣) (يبو) مكونة من (يا) و (ابو) اى يا صاحب (طبعة) الاخت او وجنة الخد ٠
(يهلن) يقولون (يهل الدمع) اي يجري ٠

(٤) (اشهلل) : ما الذى او اي شىء جعل دمعك يهل اى يسيل ٠

المعنى :

متى تأتين يا أشهر الفرح فقد كثر الحزن ٠ ان أعضائي كلها ترحب بك حين تقبل علي ايها الحبيب ٠٠ ان دمعى يجري دما ٠٠ فما الذي أسال دمعك ؟

عبدالحسن المفوعر السوداني :

يَا سَاعي اُسـرِعْ لِعِدْ أَهْلي وَيَسْمَايْ(١)

بْحَيَاتي • وْخَلْ تونّ بِاُسـمَه وَيَسْمَايْ(٢)

عِـدْكُمْ يَا تَـرِفْ رُوحي وِيَسْمَايْ(٣)

بُگَه عِنْـدي • شيحُوشِ الرُّوحْ اليَّـه(٤)

---

(١) (ساعي) : الرسول (لعد) أصلها (ل عند) ومعنـاها العامي : الى (ويسماي بحياتي) : (وأيس امي) اي وقل لامي ما يجعلهـا يائسة من حياتي •

(٢) وخل : ودع (تون) : تئن (ويسماي) ويه اسمي اى مع اسمي •

(٣) (عدكم) : عندكم (ترف) الترف كناية عن المحبوب (ويسماي) اي وجسمي وقد قلبت الجيم الى ياء •

(٤) (بگـه) : بقي • (شيحوش) أي شيء (يحوش) أي ما الـذي يرد الروح لي •

المعنى :

أيها الرسول اسـرع الى أمي واخبرها بأني ميت لا محالة واتركهـا تبكي وتئن ذاكرة اسمي واسم حبيبي سوية • لقد تركت يا حبيبي روحي عندكم • اما جسمي فهو عندي • فمن سيرد روحي لي ؟

[١١]

المرحوم سيد محمد البطاط :

سَـــرَتْ كِلِّ ٱلبْـــلَامْ وشِـــلَهْ بَلْمَايْ(١)

وْكَنْزِ النَّـــذِلْ صَارْ اعْـــدادْ بَالْمَايْ(٢)

شْـــلَونِ ٱلبْصُرْ لَو غَصَّيتْ بِالْمَـــايْ(٣)

لاَ يمْرُكْ وَلاَ ادِّفْعَـــه بيـــدَيَّه(٤)

---

(١) (سرت) : مشت (البلام) جمع (بلم) وهو الزورق ٠
(شله) : يقولون (شله البلم) اذا صادف قسماً ضحلا في النهر بحيث يصطدم أسفله بالقاع فيتوقف عن السير (بلماي) بلمي ٠ أي زورقي٠

(٢) (اعداد) أي انه يعد (بالماي) أو بالميات أي بالمئات ٠

(٣) (شلون) : كيف (البصر) الرأي (غصيت) : غصصت (بالماي) بالماء ٠

(٤) (يمرك) : أي يمرق (بيديه) بيدي ٠

المعنى :

كل الزوارق سارت الا زورقي توقف (وبالطبع الشاعر هنا يكني عن جريان الامور) والنذل صار يملك كنوزاً تعد بالمئات ، ما الرأي اذا غصصت بالماء ؟ لا هو يمرق ولا أقدر على دفعه ٠

المرحوم سيد محمد البطاط :

طِلَعْ مِفْتِنْ ، شَــذَه يِنْفُضْ مِنَ الـــزَّرْ(١)

وْضَـــيحي بْخِطَفْ جِـدَّامي مِنَ الــزَّرْ(٢)

تِچْتِــلْ عَينْ (حِطْـرِيَّة) مِن الـــزَّرْ(٣)

سْتيري وْمِنْ جِـــرِيبْ يِدكّ عَلَيَّـــه(٤)

---

(١) (مفتن) : فاتن (شذه) شذى (الزر) الازار وهو الثوب ٠

(٢) (وضيحي) : الريم الابيض اللون ٠ (خطف) مرق ، مر بسرعة (جدامي) (قدامي) أو أمامي ٠ (من الزر) من الزور ، والزور أشجار الطرفة أو الغرب حين تكون متكاثفة ٠

(٣) (تچتل) : تقتل (حطرية) : اسم فتاة (من الزر) أصـــلها من تزر أي عندما تشزر ٠

(٤) (ستيري) : نوع من البنادق القديمة ٠ (من جريب) من قريب (يدك) : يضرب أو يرمي ٠

المعنى :

خرج الحبيب فاتناً ، وهو ينفض من ثوبه الشذى ، وكأنه ريم يمرق من الادغال ٠ ان عيون (حطرية) تقتل اذا نظرت أحداً ٠ ونظراتها كأنهـــا بندقية من نوع (ستيري) ترميني عن قرب ٠

ملا خصاف العماري :

جثيره النّـــاسْ عذْلَتْني ولامَتْ(١)

علَى الماصَـــحْ الي وْياهُمْ ولامَتْ(٢)

گلبي لَيشْ ما شَـــيّبْ ولا مت(٣)

ابْيومْ اجْفَـه الظّعَنْ وِابعدْ عليّـــه(٤)

---

(١) (جثيرة) : كثيرة (ولامت) : ووقعت علي باللوم ٠

(٢) (الماصح) : الذ يما صح أي الذ يلم يتهيأ (الي) لي (وياهم) واياهم أو معهم (ولامت) ولمة أو ولام أي رفقة أو تفاهم ٠

(٣) (گلبي) : قلبي (ليش) لاي شيء أو لماذا (شيب) : شاب (ولامت) ولا مات أي ولم يمت ٠

(٤) (ابيوم) : في يوم (اجفه) : جفا (الظعن) القافلة أو الجماعة الراحلين (عليه) علي ٠

المعنى :

ناس كثار عذلوني ولاموني في غرام من لم تتهيأ لي رفقة معهم ٠ اني لأعجب كيف لم يمت قلبي أو لم يهرم يوم جفاني الحبيب وابتعد ظعنه عني ٠

ملا حسين الحاج وهج العماري :

اشْچَمّ سَاگطْ رفَعْ راسَـه بلَغْنَه(١)

حسَـــافه وْما لْغَايَتْنَه بلَغْنَـــه(٢)

أسَـاجي وْگمتْ آنَه اُطربْ بلِغْنَه(٣)

الْيغَنِّيلي وْيـدير الْـچَاسْ اليَّـه(٤)

---

(١) (اشچم) : كثير وهي بمعنى كم الخبرية (ساگط) : سـاقط (بلغنه) بالغنى ٠

(٢) (حسافه) : أسفاً (مالغايتنه) ليس لغايتنا وهدفنـا (بلغنه) بلغنـا ووصلنا ٠

(٣) (أساجي) : (اسجي) أي أسقي (وگمت) وقمت أي وصرت (آنه) : أنا (أطرب بلغنه) اطرب بغنائي ٠

(٤) (اليغنيلي) : الذي كان يغني لي ٠ (الچاس) : الكأس ٠

المعنى :

كم من ساقط شمخ برأسه لانه حاز الأموال الكثيرة ٠ وا أسفاً لاننا لم نبلغ هدفنا ٠ لقد أصبحت أسقي واغني ليطرب الذي كان يغني لي ويدير الكاس علي ٠

شياع بن حسين الساعدي :

الّـــذي مَا بِي سِترْ فَيَّــه ولاذَرّ(١)

مَا يِسْــوَه رُبْعْ دِرْهِــــمْ وَلاَ ذَرّ(٢)

الرَّجِلْ لَو مَا نِفَعْ صَــاحِبْ وِلاَ ذَرّ(٣)

عِــدُو ، يَامَنْ عَسَى رَيتَــه المَنَيَّــه(٤)

---

(١) (مابي) : (مابيه) أي ليس فيه (ستر) الشيء الساتر (فيه) فجه وقد قلبت الجيم ياء و (الفج) و (الفايج) الوادي أو الارض المنخفضة نسبياً وفي الفصيح الطريق الواسع بين جبلين ، والافجيج : الوادي الواسع (ذر) الذروة ويقصدون بها ما يلتجأ اليه من مرتفع الارض احتماء من الريح القوية أو الغبار •

(٢) (مايسوه) لا يستأهل ولا يستحق شيئاً • (درهم) خمسون فلساً • (ولاذر) ولا ذرة •

(٣) (لو ما) اذا ما (ولا ذر) ولا ضر ، والضاد تنطق كالذال في لهجة أهل الجنوب أحياناً •

(٤) (يامن) اصطلاح يقصد به المتحدث عنه (عسى) فعل الترجي المعروف (ريته) ليته •

المعنى :

ان الذي ليس في أرضه مكان يلتجأ اليه فانه لايساوي ربع درهم أو ذرة صغيرة • والرجل الذي لاينفع صاحباً ولا يضر عدواً أدعو له بالموت •

مَا مِشْ عَارْفَـــــه لِلْعَينْ يَمْرَه[١]

أَهُويْ وْجَنَّـــه بالــدَّلاَّلْ يَمْرَه[٢]

شْـــلونِ اتْظِنّ لذيذْ الــزَّادْ يَمْرَه[٣]

شَـرِي حِينِ اليُمرّ ذجْـرَكْ عَلَيَّـــه[٤]

---

(١) (مامش) لا يوجد (عارفه) العارفة شخص يلتجأ اليه العوام لحل أكثر مشاكلهم المستعصية أو خلافاتهم • والرأي الذي يصدره العارفة يكون ملزماً • ويتميز هذا الشخص بمقدرة عقلية تفوق الآخرين وتجعلهم يحترمونه ويسمى (الفريضة) أيضاً• والعارفة هنا هو الطبيب المعالج• (يمره) أي يمريها بمعنى يداويها •

(٢) (أهوي) أصلها أهوج بمعنى اهتاج • وقد قلبت الجيم ياء • (چنه) كأنه (بالدلال) : في القلب (يمره) جمرة وقد قلبت الجيم ياء •

(٣) (شلون) : كيف (يمره) يصبح مريئاً •

(٤) (شري) : الحنظل أو الشيء الشديد المرارة والشري في الفصيح الحنظل أيضاً (اليمر) يمر ، وادخال (أل) على الأفعال شيء مألوف في العامية وان كانت تستعمل اسم موصول في الاغلب • (ذچرك) ذكرك •

المعنى :

ليس هناك طبيب يداوي عيني التي آلمها البكاء ، اني ليعتريني هيجان وكأن في قلبي جمرة نار ، كيف تظن أيها الحبيب اني أستمرىء الطعام اللذيذ ، وهو يصبح مر المذاق حين أذكرك •

مَا مِشْ طَارْشِ الْيَوصَلْ مَنَكْ لايْ[١]

بَلْچي اسْتلذّ مَشْروبي مْن اكْلايْ[٢]

يَومِ اجْفَيتْ يَا مْدَلّلْ مَنَكْ لايْ[٣]

گَلْبي وْگلتْ ذَبَّوك بْهبيَّه[٤]

---

(١) (مامش) لايوجد (طارش) رسول (اليوصل) الذي يصل (لاي) لي ٠

(٢) (بلچي) لعل أو لعلي (أستلذ) أجد لذة (اكلاي) أكلي أو طعامي ٠

(٣) (اجفيت) : جفوت (يامدلل) وتلفظ (يمدلل) كناية عن المحبوب الراتع في الدلال ٠ (لاي) لاج وقد قلبت الجيم ياء و (لاج) اضطرب متألماً ٠

(٤) (گلبي) : قلبي (وگلت) وقلت (ذبوك) رموك (بهبية) في هبية والهبية الهاوية ٠

المعنى :

ليس من رسول يصلني منك يحمل لي أخبارك فأهدأ وأجد لذة في شرابي وطعامي ٠ لقد اضطرب قلبي وتألم حين جفوت وقلت لنفسي لقد رموك في هاوية ٠

گندي بن مهيون :

رَسُــولي الجَّاكْ يَا مَدْلُول حَيْلَـه(١)

صَــافي وْعَيبْ الي وَيَّاكْ حَيْـــلَه(٢)

بِدَه بِالتَــاتْ جِعْدَه بْطَرُفْ حَيْلَه(٣)

انْكسَرْ لَومَا أَتَچِّيله بْايِـــــديَّه(٤)

---

(١) (الجاك) أل هنا بمعنى الذي و (جاك) : جاءك (مدلول) مثل كلمة (مدلل) تستعمل كناية عن المحبوب (حيله) حي له أي حبيبه ٠

(٢) (الي) لي (وياك) واياك ، معك (حيله) حيلة أو خدعة ٠

(٣) (بده) بدا (التات ب) علق ب أو التف ب وفي الفصيح التاث (حيله) حجله وقد قلبت الجيم ياء ٠

(٤) (انكسر) : كسر (لوما) لولا (اتچيله) أسنده وأجعل نفسي متكئاً له ٠ (بايديه) بيدي ٠

المعنى :

يا حبيبي حي رسولي الذي جاءك ٠ ان نيتي صافية وعيب أن أكون مخادعاً لك أو أن أضمر لك حيلة ٠ لقد بدا الحبيب فعلقت ظفائره بحجله فكاد قوامه ينكسر لو لم أسنده بيدي ٠

چفوفكْ بيضْ يحْلالي شَـــذرْهنْ[١]

جْروحي خَـــزّنْ گلّي شَـــذرْهنْ[٢]

أنَه مْنَبُوسْ خَدَّيْنَـــكْ شَـــذرْهنْ[٣]

مَضَـــرَّه ما عَلَيـــكْ ونَفعْ ليَّـــه[٤]

---

(١) (چفوفك) : جمع چف وهو الكف (بيض) بيضاء (يحلالي) يحلو لي (شذرهن) الشذر خرز أزرق اللون يستعمل في الحلي • وهو هنـا يقصد الوشم على ظاهر الكف والذي يكون لونه مشابهاً للون الشذر

(٢) (خزنن) يقولون (خزن الجرح) اذا التهب وتقيح • (گلي) قل لي (شذرهن) مكونة من (ايش) : أي شيء و (اذرهن) أنثر أو أرش عليهن

(٣) (آنه) : أنا (منبوس) أصلها (من) بمعنى عنـدما : (أبوس) بمعنى ألثم (خدينك) مثنى الخد (شذرهن) مكونة من (ايش) بمعنى أي شيء و (أذرهن) وأصلها : أضرهن أي اسبب لهن الضرر •

(٤) (المضرة) : الاذى

المعنى :

ان أكفك بيض ، ويحلو في نظري هذا الوشم عليهـا • لقد تقيحت جروح قلبي فاخبرني أي دواء أرش عليهن • أنا عندما ألثم خديك أنتفع ، ولا اسبب لهن ولك أي ضرر •

طْوابِ الشَّـوكْ يِرْمَنْ عَلَيْ گَالَتْ[١]

وْمِنْهِــــنْ مَا حِمَنِّي اثْنَعَشْ گَالَتْ[٢]

ازْجِـرَتْ بِالزَّعَلْ عَاللُّــوَّامْ گَالَتْ[٣]

حَبِيبي هَــاذْ يَلْ لِمْتُوا عَلَيَّـــه[٤]

---

(١) (طواب) جمع طوب وهو المدفع (الشوك) : الشوق (يرمن) : يرمين (گالت) القذيفة وفي بغداد يقال لها گُلَّة وجمعها گُلَلْ ..

(٢) (ماحمني) : لم تحمني (اثنعش) : اثنا عشر (گالت) الگالة هي القلعة أو الحصن .

(٣) (ازجرت) : زجرت (بالزعل) بالغضب (عاللوام) على اللائمين (گالت): قالت .

(٤) (هاذ) هذا (يل) يامن (لمتوا) : لمتونني (عليه) علي .

المعنى :

ان مدافع الاشواق ترميني بقذائفها ، لاتحميني منها اثنتا عشر قلعة. لقد زجرت اللائمين غاضبة وقالت : هذا حبيبي الذي لمتنني فيه .

أَنْشَــدَكْ عَنْ هَا اْلمْــذَيَّرْ هَلاَ وَيِنْ(١)

سقيمْ وُمنْ هَوَه شَــــوگَه هَلاَ وَيِنْ(٢)

هَلَه وْكلِّ اْلهَـــلَه وْميَّـــة هَلاَوَيِنْ(٣)

الَكْ مِنْ سَيَّرتْ يَا اْشــگَرْ عَلَيَّــه(٤)

---

(١) (أنشدك) : أسألك (ها) هذا أو هذه (المذير) الخائف وهي محرفة من المذعور على ما أعتقد • (هلا وين) أي أهله وين بمعنى : أين أهله ؟

(٢) (من هوه) من هوى أو غرام (شوگه) شوقه (هلا وين): هل أون بمعنى: أنا الذي يئن •

(٣) (هله) : أهلا • (مية) : مائة (هلاوين) مثنى هله •

(٤) (الك) : لك (من) عندما اوحين (سيرت) جئت لزيارتنا (يا أشگر) أي يا أشقر • ويلفظ (يشگر) •

المعنى :

أسألك يا صاحبي عن هذا الجميل المذعور أين أهله ؟ لقد أسقمني هواه • وها أنا يكثر أنيني • أهلا بل مائة أهلا بك يا أشقر حين جئتنا زائراً •

عبدالرضا بن مطشر :

جْروحي الـدَّهَرْ أَلَّهَـنْ وَداهِنْ[١]

اوْجِعَلْتْ اتطَّلِبِ الحِكْمَه وَداهِـنْ[٢]

أَبَـدْ مَا أَخْضَعِ لْـدُوني وَداهِنْ[٣]

وَاكُلْ لاْبنِ الچِلَيبْ أُمَّكْ زِچيَّـه[٤]

---

(١) (وداهن) : جعلهن (يدن) أي يسيل القيح منها ٠

(٢) (اوجعلت) : وصرت (أتطلب) : أبحث عن ، أطلب (الحكمه) الحكماء أي الاطباء أو العلاج (وداهن) الدهن أو المرهم ٠

(٣) (أبد) : أبداً (دوني) السافل (وداهن) واداهن أو اخادع ٠

(٤) (أگل) : (أگول) أي أقول وتلفظ «وگل» (ابن الچليب) ابن الـكلب وقد استعمل الشاعر صيغة التصغير ٠ (زچيه) زاكية النسب ٠

المعنى :

ان الدهر أذى جروحي وجعلها تنز قيحاً مما اضطرني الى البحث عن علاج لها ٠ غير اني لا أخضع للسفلة مهما كانت حالتي ٠ ولن أقول لابن الكلب : انت ابن السادة النجب ٠

حسين العبادي :

لَفْرَحْ بِالْيِجي وْلَحْزِنْ عَلَى الــرَّاحْ(١)

بْهَــوَه رِيجِ الْيُوصْفُونَه عَلَى الرَّاحْ(٢)

مِثِلْ مَا ثْبِتَنِ الْخَمْسه عَلَى الــرَّاحْ(٣)

ثِبَتْ حُبَّـــكْ ابْگَلْبي لِلْمنيَّــه(٤)

---

(١) (لفرح) : لا أفرح (باليجي) بالذي يجيء (لحزن) : لا أحـزن (عـلى الراح) : على من ذهب •

(٢) (بهوه) فيهوى وغرام(ريج) ريق(اليوصفونه) الذييصفونه ، غير انهم يقولون (يوصفونه على الراح) أي يشبهونه بالراح •

(٣) (الخمسة) أصابع اليد (على الراح) على راحة اليد •

(٤) (ابگلبي) في قلبي •

المعنى :

لا أفرح بمن يجيء ولا أحزن على من ذهب ، فلقد شغلني عن ذلك كله هوى من يشبه ريقه الراح في عذوبته • لقد ثبت حبك في قلبي كمـــا ثبتت الاصابع في راحة اليد ، ولن يزول حبك حتى الموت •

وهو مأخوذ من قول الشاعر :

لقد ثبتت في القلب منك محبة   كما ثبتت في الراحتين الاصـابع

حسين العبادي :

هِمتْ بالچَّولْ وَحْـــدي بْغَيرْ وَلْمَايْ(١)

ابْشَوكِ اليبْري المَعْلُولْ وَلْمَـــايْ(٢)

جَزَتْ رُوحي مِنَ المَاكُولْ وَالمَـــايْ(٣)

لَچِنْ بَسّ الهَـوَه يِسْـــري عَلَيَّـــه(٤)

---

(١) (همت) من هام على وجهه (الچول) الارض غير المأهولة • (ولماي) أي (ولمة) والمقصود بها الرفقة •

(٢) (ابشوك) : بشـوق (اليبري) : الذي يبرىء (المعلول) : العليـل (ولماي) : والألم •

(٣) (جزت) : أصـلها (جازت) أي امتنعت وتركت (الماكول) الطعـام (الماي) : الماء •

(٤) (لچن) : لكن (بس) : فقط (الهوه) : الهواء (يسري) : يمر (عليه) : علي •

المعنى :

لقد همت على وجهي وحيداً بلا رفيق من شدة حبي لمن يبرىء العلل ويزيل الألم • ولقـد امتنعت عن الاكل والشراب ولم يبق سـوى النسيم يمر علي •

عبدالرضا مطشر :

الرَّجِلْ لَو بَاعْ حَظَّه وْداسْ بَخْتَه(١)

نَكَصْ والنَّايبَه تْلْفَاهْ بَخْتَه(٢)

الطَّمَعْ بالجَّارْ مِثْل الفعلْ بخْتَه(٣)

اْبَبيتَ الله وْتَحَمَّلْ كلْ خَطيَّه(٤)

---

(١) (الحظ) هو النصيب من الخير والشر ولكن العامة تستعمل اللفظة أحياناً لتدل به على الضمير أو الخلق اذا كانت اللفظة مقرونة بلفظة اخرى هي (البخت) ، وبهذا المعنى جاء النص أعلاه • (البخت) هو النصيب أيضاً ولكن العامة خرجت به عن معناه الاصلي وأصبح يعني الخلق أيضاً •

(٢) (نكص) : نقص (النـايبه) النـائبة أو المصيبة (تلفـاه) : تدهمه (بخته) : بغتة أو فجأة •

(٣) (الطمع) : الذي طمع (الفعل) الذي فعل • والعامة تستعمل هـذه اللفظة أحياناً للدلالة على القيام بالعملية الجنسية ، يقولون (فلان فعل بفلانة) أي جامعها • (بخته) بأخته أي بشقيقته •

(٤) (ابـبيت الله) : في بيت الله • و (بيت الله) مكة المشرفة في الاغلب وقد يقصدون باللفظة المسجد عموماً • (خطية) خطيئة •

المعنى :

ان الرجل اذا لم يلتزم بخلقه ولم يتبع تعاليم ضميره صـار ناقصاً ولابد أن تدهمه المصائب فجأة • والذي يطمع في جار له كمن يجامع اختـه في بيت الله ويتحمل الخطايا •

حسين العبادي :

حَيْ لطْرُوشْـنَا طْرُوشَـكْ حَيَيَنَه(١)

عَزِيزْ وُمِنْ تحِيْ لِيلَكْ حَيَيَنَـه(٢)

تْمُوتْ نْمُوتْ ، مِنْ تحْيَـا حيَيَنَه(٣)

صِحَيتْ أصْحَى ، اتْتمَرَّضْ مَرَضْ بيَّه(٤)

---

(١) (حي) : قم حيِّ (طروش) مفردها (طارش) وهو الرسول أو المبعوث (حيينه) حيينا .

(٢) (ومن) وعندما (تحي) أصلها تحج وقد قلبت الجيم ياء ومعناها تسهر (ليلك) : الليل (حيينه) سهرنا .

(٣) (انموت) : نموت (حيينه) رجعت الينا الحياة .

(٤) (صحيت) : صحوت (أصحى) : أصحو وهنا يقصد العافية . (اتتمرض) : تمرض .

المعنى :

حي رسولنا اليك ، فقد حيينا رسولك الينا . أنت عزيز علينا ، فان سهرت سهرنا ، وان مت متنا وان حييت حيينا وان عوفيت عوفينا وان مرضت مرضنا .

جابر الندواني :

يِهَا السَّــارِي ْبذلُولَكْ وَنْتَبِيهَـا(١)

أَغِطّ ْبنَـــارْ هَجْرَكَ وِنْتَبِيهَـا(٢)

عَلِيشْ اتْدُوسْ رُوحي وِنْتَبِيهَـا(٣)

اوْتِمُوتْ اوْيَايْ مَوتَه ْبغَيرْ دِيَّـه(٤)

---

(١) (يها) : يا ايها (الساري) المسافر ليلا • (بذلولك) الذلول هو البعير (ونتبيها) أي (ون بيها) بمعنى تمهل في سيرك •

(٢) (أغط) : أغرق أو أغيب (ونتبيها) : وانتبه •

(٣) (عليش) أصلها على أي شيء وتعني لماذا • (ونتبيها) وأنت فيها •

(٤) (اوياي) ، معي • (موتة) : ميتة (دية) مايدفع لأهل القتيل تعويضاً لهـم •

المعنى :

أيها السائر ليـلا تمهل • فان نار هجرك تجعلني أغرق في التفكير وأغيب عن الوجود تارة ثم أنتبه تارة اخرى • انت في روحي فلماذا تدوس عليها • أنا لا أخشى على روحي وانما أخشى أن تموت أنت ان أتلفتها لانك فيها ، وبذلك تموت معي بغير دية • اذ لا دية لميت العشق •

گلِّي شْبَلَّلَكْ يَا جِفِنْ وَنْداكْ[١]
جِفَوْا مَا يِسْمَعُونْ ابْچَاكْ وِنْداكْ[٢]
لَوَنْ هَمِّي بْجِبَلْ چَا ذابْ وَنْداكْ[٣]
تِشَظِّي وْكِل رِكِنْ راحِ بْنِويَّه[٤]

---

(١) (گلي) : قل لي (شبللك) : أي شيء بللك أي جعلك مبتلا (وانداك) وجعلك ندياً ٠

(٢) (ابچاك) بكاؤك (ونداك) ونداؤك ٠

(٣) (لون) : لو أن (بجبل) على جبل (چا) اذن (ونداك) : واندك دكاً ٠

(٤) (تشظى) : صار شظايا (راح) صار (نوية) جهة ، ناحية ٠

المعنى :

يا جفني ما الذي جعلك مبتلا ندياً بالدموع ؟ لقد جفوني فهم لايسمعون بكائي ولا ندائي ٠ لو ان همي صار على جبل لاندك ذلك الجبل وتبعثرت شظاياه في كل جهة ٠

حسين العلاك :

الدِّنْيَـــا للْأَجْوادْ صْـــعُودْ وَنْزالْ(١)

وْمَا نحْچِي ابحَچِي وْيَهالنَّاسْونْزالْ(٢)

أَنَا اخْبرْچَنْ اضْـروسي دُودْ وَنْزالْ(٣)

أَحَودِبْ كثْرَت البرْگَاتْ بيَّـــــــه(٤)

---

(١) (الاجواد) : جمع جواد وهو الشخص الطيب الكريم (صعود) في صعود (ونزال) وفي نزول ٠

(٢) (نحچي) : نتـكلم (ابحچي) بكلام (ويـه) مع (ونزال) : ونزل أي ونخطىء ٠

(٣) (أخبرچن) : أخبركن (اضروسي) أسناني (ونزال) نزلة وهي مرض يصيب الاسنان والعيون فيضعفهما ٠

(٤) (احودب) : أمشي كالأحـدب (البرگات) مفردها (برگـة) وهي أن تتشنج عضلة في الظهر أو تزل بعض فقرات العمود الفقري مما يسبب ألماً وانحناء في الظهر (بيه) : بي ٠

المعنى :

لهذا النص قصة هي ان الشاعر كان محط الانظار في صباه ، ثم شاخ وهرم فأبصرته فتيات فقلن لبعضهن : انظروا لفلان كيف أصبح ، أسنانه مهدمه وظهره محدودب فالتفت اليهن الشاعر وقال قوله ومعناه : ان الدنيا لا تدوم على حال بالنسبة للاجواد بل هي في صعود ونزول ، واننا حين نكلم الناس لانخطىء ٠ فاعلمن بأن أسناني لم تذهب نتيجة الهـرم بل أصابها التسوس ، أما ظهـري فليس انحناؤه عن كبر ، بل هو تشـنج في بعض عضلاته ٠

من الهات

عبدالرضا مطشر :

الزَّيه زهَـه بْليلِ الْعـْـذارْ مْحَيِّلَه[١]

نَارْ والْعَـالَمْ يَمْلَّـــه مْحَيِّلَه[٢]

صحتْ يَا سَــتَّارْ رَبِّي مْحَيِّلَه[٣]

مْنِ الْتوه بْجعْدَه وْهجَعْ عفْت الصَّلاَة[٤]

(١) (الزيه) : حرف الزاي (زهه) زها (محيله) محيا له أو محياه ٠

(٢) (يمله) : ياملا و (الملا) : في لهجة أهل الجنوب هو الذي يعرف القراءة والكتابة وله حظ قليل من الثقافة العامة ٠ (محيله) : محيية له ٠

(٣) (محيله) محجله ويقصد الحجل (التوه) : التوى (بجعده) في جعده

(٤) (هجع) سقط على وجهه (عفت) : تركت ٠

المعنى :

ان محيا الحبيب كالنار يزهو بليل عذاره ٠ وكل العالم أيها (الملا) تحييه ٠ لقد صحت ياستار أيها الرب وتركت صلاتي حين علق الحجل بظفائره وسقط من جراء ذلك ٠

يَالَهَـــا شْـــلاَهيكْ عَنِّي يَالَهَـــا(١)

والنِّخَيلَة فَوكْ مَتْنَـــــه يالَهَـــا(٢)

يَالَهَـــا تْعُود اللَّيـــالي يَالَهَـــا(٣)

في ســـرورٍ واْجتماعِ وْيَه اْلبنَـــاتْ(٤)

---

(١) (يالها) : ياالهي • (شلاهيك) أي شيء ألهاك •

(٢) (النخيلة) : الظفائر (فوك) فوق (متنه) : كتفه (يالها) جال جولاناً وقد قلبت الجيم الى ياء •

(٣) (يالها) : للتمني (اتعود) : تعود ، ترجع •

(٤) (ويه) : مع •

المعنى :

يا الهي ما الذي ألهاك عني • ان ظفائر حبيبتي تجول فوق كتفها • ليت الليالي تعود لي كما كانت وأجتمع مع الفتيات الجميلات •

يا گلبْ وين المونسك والفلكْ(١)

اوْ وينْ ما نويتْ جاسحْ والفلكْ(٢)

المـا يْخمليشِ العواجبْ والفلكْ(٣)

ينْغدرْ وتْضيجْ بيه الواسعاتْ(٤)

---

(١) (ياگلب) : ياقلب (وين) أين (المونسك) الذي يؤنسك (والفلك) وولفك أي أليفك ·

(٢) (او وين‌ما) : وأينما (نويت) : هدفت وقصدت (جاسح) هي من كاسح ويستعملونها للدلالة على من يهرب الخير منه دائماً (والفلك) أصلها (ول ، فال ، الك) أي يا شؤم حظك ·

(٣) (الما) : الذي لا (يخمليش) يخمل بمعنى يخمن أو يفكر · (العواجب) مفردها (العاجبة) وهي العاقبة (الفلك) دورة الزمان وتبدله ·

(٤) (ينغدر) : يغدر به (تضيج) تضيق (بيه) به (الواسعات) ويقال الواسعة يقصدون بها الارض كلها ·

المعنى :

يا قلب أين رفيقك وأين مؤنسك ؟ أينما اتجهت ولى الخير عن ذلك المكان فيا شؤمك · ان الذي لايفكر بالعواقب وتبدل الزمان يلقى كل الأذى وتضيق به الارض الواسعة ·

ملا حسين اللفيته :

سَـــرْسَحْ جْعُودَهْ لْچَتْلي وَسْـــفَهَانْ(١)

وُمَا شفتْ حسْنَه بْسَمَاوَه وَاسْـفَهَانْ(٢)

طحتْ أنَا بْشَوكْ الغُواني وَسفَهانْ(٣)

مُوشْ عِـدْ نَاسِ التِّفُكْ المُشْـــكلاتْ(٤)

---

(١) (سرسح) : مشط الشعر وأرسله ·
(لچتلي) : لقتلي · و (ســفهان) أي و (ســفهن) بمعنى رتبهن وفي الفصيح سف الخوص : نسجه · وربما تكون اللفظـة مأخوذة من (صفهن) أي جعلهن صفوفاً متناسقة ثم ابدلت الصاد الى سين ·

(٢) (وماشفت) : وما رأيت (بسماوه) في السماوة وهي مدينة في العراق (سفهان) هي أصفهان ، مدينة في ايران ·

(٣) (طحت) : وقعت ، سقطت · (آنا) أنا (بشوك) في شوق أي فيغرام (وسفهان) وآسفاً ·

(٤) (موش) ليس (عد) عند (التفك) ال هنا موصوله و (تفك) أي تحل·

المعنى :

لقد مشط الحبيب شعره وصفه لقتلي · ولم أجد شبيهاً له في حسنه في مدينة السماوة ولا في مدينة أصفهان · لقد وقعت ــ وآسفاً ــ في غرام الغواني ، ولم أقع عند ناس تحل المشاكل ·

شياع بن حسين الساعدى :

مَرَّه يِنْبَتْ عَنَبْ سَـــدْرَه وْمَرَّه تَينْ(١)

وْمَرَّه اخِفِّ الجِدِمْ يَلْهَـا وْمَرَّه تَينْ(٢)

اشْرِاعْ مَا يِخْطِف العَـــاجِلْ مَرَّتَينْ(٣)

هَاذَ دِبْشي وْيَا الوُحُوشِ السَّارِحَاتْ(٤)

---

(١) (مره) : مرة أو تارة (سدره) : صدره ٠

(٢) (أخف الجدم) : أخف الاقدام أي أسرع السير (يلها) : لها (تين) من (أتاني) بمعنى أبطىء وأتمهل ٠

(٣) (اشراع) : شراع ٠
(يخطف) : مر أمامه ٠ (العاجل) : العاقل ٠

(٤) (هاذ) : هذا (دبشي) : الحيوان (ويا) ويه : مع ٠

المعنى :

ان صدر الحبيبة ينبت العنب تارة والتين تارة اخرى واني أسـرع اليها تارة وابطىء اخرى ٠ وان العاقل هو الذي لايخفق شراعالسفينة عليه مرتين ، فان حدث ذلك فانه دليل على قلة عقله ، اذ المفروض ان يتعـــظ بالحادثة الاولى ٠

والمثل [مايخطفالشراع علىراس عاقلمرتين] معروفعند أهلالبصرة٠ (راجع ص ١١٧ من معجم الالفاظ الكويتية للشيخ جلال الحنفي) ٠

ملا عبدالله السوداني :

صِحْتْ الَكْ يَارُوحْ رُوحـي دَفْتَرَكْ(١)

وَالْأُقَاحْ ابراسْ خَـــدَّكْ دَفْتَرَكْ(٢)

جَيتْ أطالــعْ يَا حَبيبي دَفْتَرَكْ(٣)

بَينْ نَهْدَينَـــكْ وُأرْوَه المَسْئلاتْ(٤)

---

(١) (صحت) : ناديت (الك) : لك (دفترك) أو (دفترچ) أي التفت •

(٢) الأقاح : الاقاح • (ابراس) : برأس خدك ويقصد الوجنة • (دفترك) أي (انفرك) أو يقال (افترك) بمعنى دعك •

(٣) (جيت) : جئت ، (اطالع) أقرأ • (دفترك) كتابك •

(٤) (أروه) : يقصد انه يحفظها ثم يصبح راوية لها •

المعنى :

ناديتك ياروح روحي ان التفت ، وخدك أحمر وكأنه قد دعك بالاقاح دعكاً • لقد جئت اطالع سطوراً بين نهديك وأتمعن مافيها من مسائل •

عبدالحسن المفوعر السوداني
وهو جواب للنص السابق

حَيلْ ضَـرِّ الْـكَلُبْ يَا مْدَلَّلْ وَطُفْ(١)

عَيَنكْ وْكِلْ يَومْ أوِجْ منِّــكْ وِطُفْ(٢)

خَلْني أطَالِعْ بَينْ نَهْــدَينَكْ وَطُفْ(٣)

وْحَتّى أخْتِمْ كِلّ سِــوَرِّ الْغَامِضَاتْ(٤)

---

(١) (حيل) : بشدة جداً (ضر) : أضر (الگلب) : القلب (وطف) الهدب (المدلل) كناية عن الشخص المحبوب ٠

(٢) (أوج) أحترق (وطف) وطفي أي : وأنطفىء ٠

(٣) (خلني) : دعني (وطف) : وأطوف ٠

(٤) (اختم) يقال : ختم القرآن : أي قرأه كله ٠ (سور) جمع سورة ٠

المعنى :

ان أهداب عينيك أضرت بقلبي أيها الحبيب وأنا أحترق كل يوم ثم تطفىء ناري وأعود الى الاحتراق ثانية فدعني أطوف بين نهدينك وأقرأ حتى أنتهي من كل السور الغامضة ٠

من الميمر

عبود بن ملا خصاف العماري :

نيبَــــانْ كَثْرَه للـــدَّهَرْ لاَچَنِّي[١]

وْگُوَّة ٱلمُصَـــالِحْ للنَّـــذِلْ لاَچَنِّي[٢]

أَمْشي چِــذِبْ وَأَضحَكْ غَبنْ لاَچِنّي[٣]

مْصَوَّبْ بْگَلْبي يَا رُفَاگَــه وَاجْضَـرْ[٤]

---

(١) (نيبان) : أنياب (كثرة) كثيرة (لاچني) لاكتني ٠

(٢) (گوة) : بالقوة (المصالح) ومفردها مصلحة ، وتعني المنافع (لاچني) جعلتني التجأ ٠

(٣) (چذب) : (كذب) (لاچني) لكنني ٠

(٤) (مصوب) : مصاب (بگلبي) في قلبي (رفاگه) رفاقي (اجضر) : أصيح بصوت عالٍ متألم ٠

المعنى :

ان الدهر قد لاكني بأنيابه الكثيرة ٠ وان المصالح أرغمتني بالقوة على الالتجاء الى النذل ٠ اني أضحك للناس وإجاملهم بدون شعور صــادق لاني مصاب في قلبي وأصيح متألماً ٠

ملا حسين اللفيته :

دَمْعي وْدَمَاري منْ يَهَــلْ صَبْ الْهَا(١)

وصْبَيْ عَيني يُرْمَكْ وصَبْ الْهَــا(٢)

تْمَنَّيتْ رُوحي كِلْ وَكتْ صَبْ الْهَـا(٣)

أَگْعدْ عَــلَى السِّــنْدانْ وآنَا مْوَزَّرْ(٤)

---

(١) (من يهل) أصلها جهل وقد قلبت الجيم الى ياء • أي من أيام صباي (صب الها) جرى من أجلها •

(٢) (صبي عيني) بؤبؤ العين (يرمك) يصاب بمرض(صبالها) صبا لها•

(٣) (كل وكت) : كل وقت (صبالها) صبي أي صابئي •

(٤) (اگعد) : اقعد (آنا) : أنا (موزر) لابس (الوزرة) والوزرة قطعة من القماش يلفها المرء على وسطه بعد خلع ملابسه وتتدلى حتى الساقين عند دخوله الحمامات الشعبية أو القيام ببعض الاعمال المهنية •

المعنى :

أنا مغرم بها منذ أن كنت صغيراً • وقد جرى دمعي من أجلها منذ ذلك الحين • وعيني ترمد لكثرة البكاء ولكثرة ماتصبو اليها • لقد تمنيت أن أكون صابئياً (لان الفتاة التي يتغزل فيها الشاعر صابئية) أجلس وراء السندان لابساً الازار (الوزرة) من أجل التقرب اليها •

من المـــوال

عبدالرضا بن مطشر :

يَا ظَبْيَةَ البـــانْ ترْعينْ بْخمَالَةْ وِردْ(١)

مَا لَذّ اِلچْ غيرْ گَلْبي والمدَامِعْ وِرِدْ(٢)

كُلْمَا أردْ أبثْدعْوتي أخْشَى عذابچْ وِردْ(٣)

خَوفي مْنالعيونْ وِسْهَامْ اللَّحظْ چَاتله(٤)

قَانُونْ سَدْرچْ عليْ قاضي الهوى چاتله(٥)

لَا تبْذلْ الرُوحْ گبْلَكْ چِمْ وچِمْ چاتله(٦)

لِچِنْ يِحتْني الهوَى بْحبچْ چلازمْ وِردْ(٧)

---

(١) (ابخمالة : في خميلة • (٢) (الچ) : لك (گلبي) : قلبي • (ورد) مورد •

(٣) «كلما أرد أبث» تلفظ (كلمردبث) • (أرد) : أريد (دعوتي) شكواي (عذابچ) عذابك (ورد) : وأرجع • (٤) (چاتله) أصلها (چاته) أي منهمرة •

(٥) (سدرچ) : صدرك (چاتله) چا تلا أي قد تلا •

(٦) (كبلك) : قبلك (چم وچم) : كم وكم (چاتله) قاتلة •

(٧) (لچن) : لكن (بحبچ) بحبك (چلازم) كلازم (ورد) أدعية تقرأ بعـد وقبل الصلاة •

المعنى :

يا ظبية البان ترعى في خميلة الورد • يبدو انه لم يلذ لك مرعى ومورداً سوى قلبي وسوى دمعي • وكلما اردت بث شكواي أخشى عذابك ، فأعود خائفة من سـهام لحظـك القاتلة • ان قانوناً خطت سطوره على صدرك ، تلاه علي قاضي الغرام وفحواه لا تبـذل الروح ايهاالمغرم فقد قتل قبلك كثيرون• ومع ذلك فان حبك يحتني اليك وكأنه دعاء مفروض•

صِرْتْ ابْحُكُمْتِچْ يَا دِنْيَـه عَادْ يَسْرَينِي(١)

وِبْحَادِي الْغَيرْ مَالِي رْچَـابْ يَسْرَينِي(٢)

چَـانِنْ چُفُوفِي يِمِنْ والْيُومْ يَسْـرَينِي(٣)

مَاسلْوِتِي بَسْ الشِّعِرْ بِسْدورِنَه نِشْرَحْ(٤)

يَامَا وْچِنَّا ابْرُوس الضِّـدنَا نِشْـرَحْ(٥)

لَو ضَاكْ خُلْگَكْ تِفَكَّرْ ل : أَلَمْ نَشْرَحْ(٦)

عِسْرَينْ تِلْـگَى وْمَقْرُونَاتْ يَسْـرَيْنِي(٧)

---

(١) (ابحكمتچ) : تحت حكمك وسيطرتك (دنيه) : دنيـا (يسريني) : أوثقي اساري ٠

(٢) (رچاب) ركاب (يسريني) : يسير ، يمشي ٠

(٣) (چانن) : كنّ (جفوفي) جمع چف وهو الكف (يمن) الايدي اليمنى (يسريني) الايدي الشمال ٠

(٤) (بس) : فقط ٠ (بسدورنه) بصدورنا (نشرح) نسلي ونمتع ٠

(٥) (چنا) : كنا (ابروس) برؤوس (الضدنا) الذي عادانا (نشرح) نترك جروحاً ٠

(٦) (ضاك) : ضاق (خلگك) الخلق ويقصد به المزاج أو الطبيعةالنفسية (تفكر) : فكر (ل ألم نشرح) قوله تعالى : ألم نشرح لك صدرك ٠

(٧) (تلگى) : تلقى ، تجد (يسريني) يسرين مثنى يسر ٠

المعنى :

ايتها الدنيا لقد اصبحت تحت سيطرتك ، فشدي وثاقي كما تشائين خاصة وانه ليس لي ركاب يسير ٠ كانت حالي خيرة فأصبحت شراً ٠ واصبحت سلوتي في تسلية الناس بقراءة الشعر بعد ان كنت اثخن بالجروح راس من يعاديني ٠ فان ضاقت نفسك بالدنيـا فتذكر قوله تعالى: الم نشرح لك صدرك فسوف تجد ان الله تعالى ذكر بان المرء يلاقي عسراً ويسراً ٠

مِنْ مِثْلي بِالرُّوحْ لأجْلَكْ بَاعْ بيهَـا وْسَامْ(١)

صَاحَتْ خلَتْ عِشْرَتَكْ وطْلَعتْ بيهَا وْسَامْ(٢)

مِنْ گبْلَكْ ابْليسْ أفْتَنْ بينْ حَـامْ وْسَـامْ(٣)

مَعْذورْ مَا عَاتبَكْ ، ذَاتَكْ عَلَيْ حَالتَـكْ(٤)

مِنْ حَيثْ لَنْ عَگْرُبَه تِلْـدَغْ طَبُعْ حَالتَكْ(٥)

أَدْعي عَليهَـا بْكَسرْ ايْدِ الَّتي حَالتَـكْ(٦)

چِفِّ اليطْعُمَكْ شَهَدْ حَنْظَلْ سَگَيتَه وْسَامْ(٧)

---

(١) (من) : من اسم استفهام (وسام) من السوم ·

(٢) (عشرتك) : صحبتك (طلعت) : ظهرت (بيها) بها (وسام) : وشم أو وسم ·

(٣) (گبلك) : قبلك (افتن) : بذر الفتنة ·

(٤) (ماعاتبك) : لا اعاتبك (ذاتك) : وجدانك ، ضميرك (حالتك) : أحالتك ·

(٥) (من حيث) : حيث (لن) فاذا (حالتك) حالك أو طبعك ·

(٦) (ادعي) : أدعو (بكسر) : بالكسر (ايد) اليد (حالتك) حلت يدك أي أطلقتها ·

(٧) (چف) : كف (اليطعمك) : الذي يطعمك (سگيته) سقيته (وسام) سم ·

المعنى :

هل هناك آخر مثلي سام بروحه وباعها لأجلك بارخص الاثمان ؟ لقد صاحت روحي متالمة : ان مودتك انتهت ، وانت وشم يلطخ صفائها ، وليس غريبة ان تكدر عيشي فقبلي تكدر عيش حام وسام بسبب ابليس · انت معذور في فعلك ولست اعاتبك لان طبعك دفعك الى هذا العمل ، فانت مطبوع على الاذى وكانك عقرب من طبعها ان تلدغ · اني لادعو على اليد التي ساقتك الي بالكسر · انك تسقي الحنظل والسم لمن يطعمك الشهد ·

(***) السيد يحى الوردي

لي أهْيَف شَدِّلي خَيـــل التّجافي وَعَنْ(١)

مَا يَوْمْ تنْشـــدْ عَلَى الصَبِّ المُتَيَّــمْ وعَنْ

حَالي اليبَچّي الصَّخَرْ لَو مَرِّ ذِچْرَكْ وَعَنْ(٢)

وِادْعَيتني بالهـــوى مَا بَينْ عَــمَّ وْعَبَسْ(٣)

وآنا اندعي بالجَلَـــد دَعْوَاتْ عَنْتَرْ عَبَسْ(٤)

لَو مَرِّ فَرْطِ الجَوَى واللَّيــلْ وَجْهَه عَبَسْ(٥)

حَتَّى وُحُوشِ الفَلَا مْنِ ابْچَاي لَاجْلَكْ وعَنْ(٦)

(***) من مجموعة موالاته المخطوطة والتي جمعها وأطلعني عليها مشكوراً الدكتور حسين علي المحفوظ ·

(١) شد خيل التجافي : عزم على الجفاء (وعن) وأعنتها ·

(٢) (اليبچي) : الذي يبكي (ذچرك) : ذكرك (عن) : مر ، طرأ ·

(٣) (ادعيتني) : تركتني أو جعلتني (مابين عم وعبس) يقصد ما بين قوله تعالى : عم يتساءلون وقوله عبس وتولى · وبين القولين المذكورين سورة (النازعات) ·

(٤) (آنا) : أنا (اندعي) أدعي (عنتر عبس) عنتر بن شداد العبسي ·

(٥) (عبس) : قطب ·

(٦) (الفلا) : الفلاة (ابچاي) : بكائي (لجلك) : لاجلك (وعن) : من الوعي أي شعرن به ·

المعنى :

لي صاحب عزم على هجري ، انت لا تسال عن حال المتيم بك وعن حالي الذي جعل الصخر يحن لي حين يمر ذكرك ويعترض افكاري · لقد تركتني في اسوا حال وانا الذي ادعي الصبر كدعوة عنترة العبسي في الشجاعة وحين يحل الليل بوجهه العابس ، يهيج بي الجوى ، فأبكي عليك بكاء يوقظ وحوش الفلاة اذ تسمعه ·

السيد يحى الوردي :

امْدامعي لَمْ تَزَلْ حَدْر الْجفنْ مَاجَنْ(١)

ولْيَالي الْبيضْ عَنِّي گوطَرَنْ مَاجَنْ(٢)

آني جَنَيت الْولفْ غَيري حَدَه مَاجَنْ(٣)

عَالْغَانمه والْعَفَافْ وْعَذبْ شُرْبِ الرَّاحْ(٤)

گوطَرْ وْخَلَّه ضميري مَايوالفْ راحْ(٥)

للهْ دَرِّ الْعَقلْ هَلْ چَيفْ گوطَرْ راحْ(٦)

شَوبَاشْ للرَّاسْ منِّ فْراگهمْ مَاجَنّ(٧)

---

(١) (امدامعي) : دموعي (حدر) أسفل ، تحت (ماجن) تموج ٠

(٢) (ليالي البيض) يقصد ليالي الهناء (گوطرن) ذهبن (ماجن) ماجئن ٠

(٣) (آني) : أنا (جنيت) اقتنيت وتعهدت بالرعاية (حده) أحد (ماجن) ما اقتنى ٠

(٤) (عل الغانمه) على الغانمة وهي الفعل المحمود (الراح) الخمرة ٠

(٥) (گوطر) : ذهب، ابتعد (خله) ترك (ضميري) نفسي ، قلبي (يوالف) يألف أو يرافق (راح) الراحة وهي ضد التعب ٠

(٦) (هل چيف) هذا لانه (راح) ذهب ٠

(٧) (شوباش) مرحى ،وللكلمة معان اخرى لاتهمنا بالنسبة لهذا النص (للرأس) يقصد به العقل (فراگهم) : فراقهم (ماجن) ما أصابه الجنون ٠

المعنى :

لم تزل دموعي تموج تحت جفوني ، وليالي الهناء ذهبت عني انا الذي تعهدت الحبيب في حين رفض الآخرون ذلك ، لقد تعهدته على العمل الحميد والعفة وشرب الراح العذب ، لكنه ذهب وتركني لا اذوق الراحة ، فلله در عقلي اذ لم يصب بالجنون بعد فراقهم ٠

هَجْرَكْ عَلَيْ يَاتَرِفْ حَنْظَلْ أَقيسَــه وْمُرّ(١)

مَا تِجْرَعَه الرُّوحْ كَيفْ احْكُمْ عَلَيهَـا وَمُرّ(٢)

لَهْفَانْ أَجي لْرُؤْيَتَكْ وْاوِصَلْ لْـدارَكْ وَمُرّ(٣)

وَاصيحْ يَا مُنْيتي ، صَوت الصَّدَى يَنْبيهْ(٤)

المـــادرَه بْعلّتي گَـال الرَّجـل يَنْبيـــهْ(٥)

حَدْر الضِّلعْ مَا عَلَمْ شَـجِّ السَّـهَمْ يَنْبيه(٦)

أَطْلَعْ ثلثْ چِبْدتي وَاَّدعي بْدليلي يَمُرّ(٧)

---

(١) (ترف) : كناية عن المحبوب (اقيسه) : أمثله (ومر) وأمر أي أكثر مرارة. (٢) (ماتجرعه): لاتجرعه(احكم عليها) ارغمها (ومر)وأامرها.

(٣) (لهفان) : متلهف (أجي) أجيء (اوصل) وتلفظ « ووصل » أي : أصل (ومر) وأمر من أمامها . ولفظة (الدار) تعني في لهجة أهل الجنوب البيت الذي رحل عنه أهله . فان كانت مأهولة سميت (البيت) .

(٤) (ينبيه) : يرجع الصوت. (٥) (المادره) : الذي لم يدر (ابعلتي): بعلتي (گ ل) : قال (ينبيه) جن بيه أي أصابه الجنون وقد قلبت الجيم الى ياء .

(٦) (حدر): أسفل (علم): عرف (شج) أصلها فصيح يقال شكت الشوكة رجله أي دخلت فيها (ينبيه) چن بيه و (چن) بمعنى استقر وثبت .

(٧) (اطلع) : أخرج (چبدتي) كبدي وهم لايقصدون الـكبد ذاته وانما يعبرون بذلك عن الروح أو النفس أو الفؤاد عامة (دليلي) قلبي (يمر) جمر وقد قلبت الجيم ياء .

المعنى :

ان هجرك ايها الحبيب مر كالحنظل بل اشد مرارة ، والروح لاتطيق مثل هذا الهجر فكيف ارغمها على ذلك . اني اجيء متلهفاً لرؤيتك واصل دارك وامر بقربها واصيح : يامنيتي .. فلا سمع سوى رجع الصدى والذي لايدري بتفاصيل امري يظنني مجنوناً وهو لايعلم بان غرامك كسهم خرق جسمي واستقر فيه . ساخرج ثلث فؤادي واضع عليه جمراً.

يَا سَاعَه يَا يَوْمْ گَلِّي بْيَاشَهَرْ يَا سَنَه(١)
انْتِمِّ بْرَجَاكْ لَوَلَه يِنْگَطِعْ يَاسَنَه(٢)
اسْأَلْ حَكِيمِ اللِّي بْحَالْ الْمَرَضْ يَاسَنَه(٣)
مُمْكِنْ أهو خَبَّرَكْ بَامْرَاضْ گَلْبِي اشْكَالْ(٤)
يَا ظَالِمِ الْمَاخِفِتْ مِنِ الْاِلٰه اشْكَالْ(٥)
صَنْدُوكْ گَلْبِي انْمَلَى ، وْمِنِ الْهُمُومْ أَشْكَالْ(٦)
سَايَلْتَكْ الله شي شِفْتِ الْكَرَى يَاسَنَه(٧)

---

(١) (ياساعة) : أي ساعة (گلي) قل لي ٠
(٢) (انتم) : نظل (برجاك) بأملك (لوله) : أو (ينگطع) ينقطع (ياسنه) يأسنا ٠
(٣) (حكيم) : طبيب (اللي) الذي (ياسنه) جسنه وقد قلبت الجيم ياء وجس بمعنى مسه بيده ٠
(٤) (ممكن) من المعتقد ، أظن (أهو) انه ، هو (خبرك) : أخبرك (گلبي): قلبي (اشكال) أي شيء گال بمعنى أي شى قال٠ وقد قلبت الگاف الى كاف في الشعر ٠
(٥) (الماخفت) : الذي لم يخف (اشكال) التعقيد ، الحرام ٠
(٦) (صندوك : صندوق (گلبي) : قلبي (انملى) : امتلأ (أشكال): أنواع
(٧) (سايلتك) : اناشدك (شي شفت الكرى) هل ذقت الكرى (ياسنه) سنة النوم ٠

المعنى :

أي ساعة بل اي يوم ، اي شهر بل اي سنة نتوقع وصلك ، او ينتهي ياسنا ٠ اسأل الطبيب الذي عالجنا فلابد انه قد اخبرك عن مرضي يا من لم يخش اوامر الله ٠ لقد امتلا قلبي بأنواع الهموم ٠ اناشدك الله هل رايت النوم طرقنا ؟

* مصطفى القزاز :

يا عَينْ ريمٍ رُبَتْ برياضْ نَجْـــدٍ وَحَيْ(١)

يا مرحبــاً يا هلا بَكْ حينْ تجبـلْ وحي(٢)

گَصْدي لَشاهدْ وَزُورْ گبَابْ صَدْرَكْ وحي(٣)

واروي ظما مهجتي من شفَّتَكْ وَسْــنانْ(٤)

يَلْ دَومْ عيناك ترميني ابْنَبلْ وســنان(٥)

اتباتْ رَيَّانْ جفنـــك بالـكرى وســنان(٦)

وآباتْ منَّكْ شبه مَلْــدُوغ عگْرَب وحي(٧)

(*) اسبوعياتي/ابراهيم الواعظ ص ١٣٨ ٠

(١) (ربت) : نشأت وترعرعت (وحي) واحيائها ٠

(٢) (ياهلا) : يا أهلا (بك) : بك (تجبل) تقبل (وحي) وابادر بالتحية ٠

(٣) (گصدي) : قصدي (لشاهد) لأشاهد (وزور) وأزور (گباب) قباب (وحي) وأحج لها ٠ وقد قلبت الجيم الى ياء ٠

(٤) (مهجتي) روحي أو قلبي ٠ (سنان) السن ٠

(٥) (يل) : يامن (دوم) دائماً (ابنبل) بنبال (سنان) نصال الرماح ٠

(٦) (اتبات) : تبيت (سنان) النوم ٠

(٧) (عگرب) : عقرب (وحي) وحية أي الأفعى ٠

المعنى :

يا ويلي من لحاظ ريم من نجد ٠ مرحباً بك أيها الريم حين تقبل علينا ٠ انا اريد ان ارى جمال صدرك ٠ وازيل عطشي بالارتواء من شفتيك يامن يرميني لحظه بالنبال ٠ انك تنام الليل هانئة واظل ساهراً في هواك كالملديغ ٠

* قدوري بن عبدالقادر الهنداوي :

يا مَنْبع العِلمْ يا بَحْرِ النَّــــده مَنْشفتْ(١)

صَدَّيتْ عَنِّي وبي كُلِّ الأعــــادي شفَتْ(٢)

تَمَّيتْ أنَا حَــــايرٍ بَامري وَعَضِّ الشِّفَتْ(٣)

وُبگَيتْ أداري الأَراذِلْ وَاصفُكْ الرَّاحاتْ(٤)

تْلُومني يَا فَتَى چَيفْ اشْــرَبِ الرَّاحاتْ(٥)

گلْتْ اتْرُكِ الـرَّاحْ ظَنِّي أَكْسبِ الرَّاحاتْ(٦)

زادَ العَنَا تَرْكهَا ما يَوْمْ راحَـــه شفتْ(٧)

(*) فنون الادب الشعبي/الخاقاني ج٢ ص٥٤ .

(١) (النده) : الندى ويقصدون به الجود والكرم (منشفت) مانشفت أي لا جف ماؤك .

(٢) (شفت) : اشتفت وفرحت .

(٣) (تميت) : بقيت (حاير) حائر (وعض) وأعض (الشفت) الشفة .

(٤) (وبگيت) : بقيت (وصفك) : واصفك : أي واصفق (الراحات) مفردها راحة اليد .

(٥) (اتلومني) : تلومني (چيف) بسبب ، (الراحات) الراح أي الخمرة.

(٦) (گلت) : قلت (ظني) : وفي ظني (الراحات) الراحة أي هدوء البال .

(٧) (العنا) العناء (شفت) : رأيت .

المعنى :

أيها الرجل العالم . يا بحراً للمكرم لا جف ماؤه . لقد عاملتني بالصدود ففرح الاعداء لذلك . وبقيت حائراً أعض على شفتي ندماً واصفق براحتي واداري اراذل الناس . لقد لمتني لاني أشرب الخمرة ففكرت بتركها علني اكسب لراحة . غير ان تركها زاد في عنائي وآلامي .

ملا سلمان الشكرجي(*) : [٤٨]

نارِ الهَجِرْ بِالضّمايرْ زادْ واطيهـــا(١)

وِعْلَى المَعـــالي شُمَخْ بِالْجورْ واطيهـــا(٢)

دارِ الجِفَتْ خِلّتـــي يارِبِّ واطيهـــا(٣)

هَيْهَـــاتْ رُوحي تِرِدْ وِتْعُودْ لاچِنْهـــا(٤)

ونيابْ فَرْگَ الولِفْ لِحْشـــايْ لاچِنْهـــا(٥)

لو چانْ رَبْعي بِهَمّي تِهِـــمْ لاچِنْهـــــا(٦)

ما تِحْرِكْ النّـــارْ الاّ رِجِـلْ واطيهـــا(٧)

(*) برواية الشاعر نفسه ٠

(١) (الضماير) : مفردها ضمير ويقصدون به الروح أو النفس (زاد) : كثر (واطيها) : وطأها وثقلها ٠

(٢) (واطيها) : الشخص الواطي وضده الكريم والنبيل ٠

(٣) (الجفت) : التي جفت أي تركت وصدت (خلتي) الخلان (واطيها) أي اهدمها واجعلها أنقاضاً ٠

(٤) (ترد) : تعود (لاچنها) : الى (چنها) وهو الـكن في الفصيح ، أي الى مأواها ٠ (٥) (نياب) : انياب (فرگ) فراگ أي فراق (الولف) يقصدون به الحبيب (حشاي) : أحشائي (لاچنها) مأخوذة من لاك ، يلوك أي مضغ بتمهل ٠ (٦) (چان) كان (ربعي) الربع هم الاصدقاء والرفاق (تهم) أي تهتم (لاچنها) : لكنها ٠ (٧) (تحرك) : تحرق (واطيها) من يطأها ويدوس عليها ٠

المعنى :

لقد زادت وطاة نار الهجر على نفسي ، بينما نال المعالي من لايتصف بكرم او نبل ٠ يارب اهدم الدار التي جعلت احبابي يتركونها ٠ ان روحي لا تعود الى ماواها وتستقر ، وانياب فراق احبتي تلوك احشائي ، تمنيت لو ان اصدقائي يهمهم امري ويحسون بما اعاني ٠٠ ولكن هيهات ٠ فان النار لا تحرق الا من يدوسها ٠

السيد محمود خطاب(*) :

ريمٍ تُفرِّ الْقَسَـــاوِرْ لو لَفَتْ ناظِـــرَهْ(١)

يِفْتَرِّ عَنْ طَلْعَـةٍ مِثْــلِ الْبَـــدر ناظره(٢)

ما واحدٍ غَيرْ يوسف بالحسن ناظـــره(٣)

بِهْـــواه قَلْبِ الْخَلي ألقــــاهْ بِغْيــابَه(٤)

ودْعاه مضنىً يِعيثْ الْوجِـــدْ بغيـــابه(٥)

غابْ وتركْني غَـــريجِ الْهَـــمِّ بغيـــابه(٦)

ايدي عْلَى خَدِّي ، وعيني عالـدَّرُبْ ناظره(٧)

(*) برواية الشيخ محمد الجبوري ٠

(١) (ناظره) لحظه ٠

(٢) (ناظرة) : بهية وزاهية ٠

(٣) (ناظره) : ماثله أو شابهه ٠

(٤) (بغيابه) : في هاوية ٠

(٥) (بغيابه) في اصوله وجذوره ٠

(٦) (غريج) : غريق (بغيابه) عندما غاب عني ٠

(٧) (ايدي) يدي (عالدرب) الى الطريق (ناظره) تنظر بترقب ٠

المعنى :

ريم تفر منه الشجعان اذا ادار لحظه اليهم ، له طلعة جميلة كالبدر ٠ ولا يشابهه في الحسن والجمال الا النبي يوسف (ع) ٠ لقد القى هواه قلب الخلي في هاوية الآلام وتركه مضنى يعيث الوجد في جذوره ، لقد غاب عني ذلك الجميل وتركني غريق همومي ، انظر الى الطريق انتظر عودته ٠

من العتـــابة(*) :

امْكَكْدَّرْ ماصُــفَه جَــوِّي ولا يَومْ[١]

أَداوي بْجَــرِحْ دَلاَّلي ولا يــوم[٢]

لاَ لي دايــةٍ تشْـــفجْ ولا يَومْ[٣]

تْسَــاعدْني عَلَى لَيــلِ الدِّجَـــه[٤]

(*) برواية أحد معارفي من سامراء ٠

(١) (امكدر) : يخيم عليه الكدر (ماصفه) :ما صفا ولا راق (جوي) الجو ويقصد أحواله العامة ٠

(٢) (دلالي) : قلبي (ولا يوم) أصلها و (لايم) وأجعلها تلتأم ٠

(٣) (لالي) : ليس لي (داية) مربية (تشفج) : تشفق و (لا يوم) ولا أم ٠

(٤) (اتساعدني) : تساعدني (الدجه) الدجى ٠

المعنى :

ان حياتي كلها شقاء ٠ ولم أر الصفاء يوماً واحداً ٠ أنا أداوي جروح قلبي وأسعى لالتئامها ٠ أنا ليس لي من يشفق على حالي ٠٠ وليس لي ام تعينني على تحمل الليل الذي يحمل الهموم في ظلمته ٠

الشيخ نجم عبدالله الجبوري(*) :

أَبَاتِ اللَّيـلْ بَسْ غْـذايْ عَــدَّالْ(١)

نَجِمْ وآنـــه لِعُوجِ الرَّاي عَـدَّال(٢)

چَمْ وَجْعَـانْ بَاگْشَرْ حَالْ عَــدَّال(٣)

وَأَنَا بْسِـــلِّ الْخَفي مالـــي دوا(٤)

(*) برواية ولده الشيخ محمد ٠

(١) (بس) : فقط (غذاي) غذائي (عدال) مكونة من (عد) و (أل التعريف) والعد هو الحساب ٠

(٢) (آنه) : أنا (عوج) الاعوج (عدال) الشخص الذي يقوم الاعوجاج ٠

(٣) (چم) : كم (وجعان) : مريض (اگشر) أسوأ (عدال) أصلها (عدل) أي شفى من الامراض ٠

(٤) (بسل) بمرض السل ٠ (مالي) ليس لي (دوا) دواء ٠

المعنى :

اني أقضي الليل أعد نجومه ٠ وأنا الذي يقوم الآراء المعوجة ٠ كم من مريض نال الشفاء من أوجاعه ٠ غير اني بقيت عليلا بداء خفي ليس له دواء ٠

* مِشَوْا مَا جَابْهُـــمْ صَايِحْ وَلو مَايْ[١]

وْلَا يِنْفَعْ بِهِـــمْ عَـــذْلي وَلو مَايْ[٢]

أَرِضْ وَعْرَه سِـــرَوْا بِبِيهَه وَلَا مَايْ[٣]

وِلَا رَدّوا لي أَحْبَـــابي جِـــوابْ[٤]

(*) فنون الادب الشعبي جـ٣ ص١١ ·

(١) (جابهم) جاء بهم أو أرجعهم (صايح) : الصياح أو هي اسم فاعل من صاح (ولوماي) أصلها (ولا ومي) والومي أن تدعو شخصاً للاقتراب منك بحركة من يدك ·

(٢) (اولاينفع) ولا ينفع (ولوماي) أصلها ولومي من اللوم ·

(٣) (سروا) : مشوا (بيهه) فيها (ولاماي) ولا ماء ·

(٤) (ردوا) : أجابوا ·

المعنى :

لقد رحل الاحباب ولم يرجعهم صياح ولا ايماء ولا نفع معهم عذلي ولومي · لقد اخترقوا أرضاً وعرة لا ماء فيها · ولم يردوا لي الجواب ·

[٥٣]

(*) أَريدْ أَبْچي عَــلَى رُوحي وَأنَا حَيّ(١)

ابْعَيني حلْيَت الــدِّنْيا وَنَــاحَيْ(٢)

صديجِ المَارحَمْ حَــالي وَأَنَا حَيْ(٣)

شِــلِّي بيــه يَومْ رَدَّات التِّرابْ(٤)

(*) فنون الادب الشعبي/الخاقاني ج٣ ص١٣ ٠

وأرى أن لفظة (حليت) جعلت معنى النص غامضاً ٠ اذ لا يصح أن يبدأ الشاعر بالبكاء على الدنيا ثم يقول انها جميلة ٠ فان استعملنا كلمة (ضاگت) أي ضاقت استقام المعنى ٠

(١) (ابچي) : أبكي (على روحي) : على نفسي (وناحي) : وأنوح ٠

(٢) (ابعيني) : في عيني (حليت) : صارت حلوة (الدنيه) الدنيا (وناحي) ونواحيها ٠

(٣) (صديج) : صديق (الما) الذي ما (وناحي) وأنا حي ارزق ٠

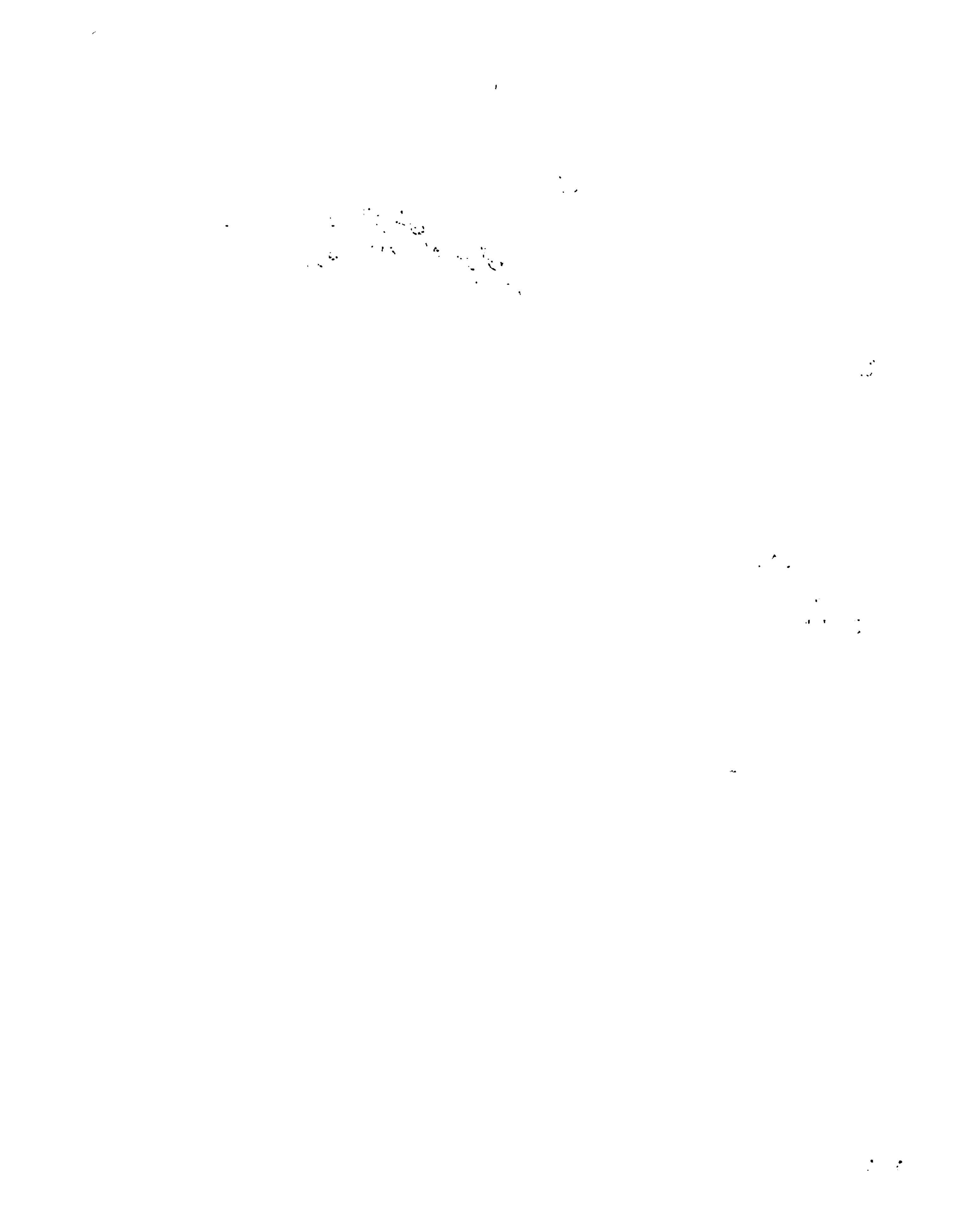
(٤) (شلي بيه) ـ وتلفظ بي ـ : أي شيء لي به (ردات) يقال رد التراب عليه اذا أهاله عليه ٠

المعنى :

أريد أن أبكي وأنوح على نفسي ٠ ان الدنيا جميلة في نظري ٠ ان الصديق هو من ينفعني ويرحم حالي وأنا على قيد الحياة ٠ والا فأي فائدة من ورائه يوم أموت ويهال فوقي التراب ٠

مصادر البحث

١ ـ الموال البغدادي ـ عبدالكريم العلاف
٢ ـ ديوان عبود الكرخي
٣ ـ ديوان عبود غفله الشمرتى
٤ ـ الادب الشعبي ـ أحمد رشدي صالح
٥ ـ فنون الادب الشعبي ـ أحمد رشدي صالح
٦ ـ الفنون الشعبية « سلسلة المكتبة الثقافية » ـ أحمد رشدي صالح
٧ ـ مجلة (المجلة) العدد (٢٣) عام ١٩٥٨
٨ ـ الابوذية ـ الحاج هاشم محمد الرجب
٩ ـ ديوان سلوة الذاكرين للشيخ عبدالامير الفتلاوي
١٠ـ سلسلة فنون الادب الشعبي من جـ١ ـ جـ٨ ـ علي الخاقاني
١١ـ الطرب عند العرب ـ عبدالكريم العلاف
١٢ـ ديوان الحاج زاير (خمسة أجزاء) جمعه محمد باقر الايرواني
١٣ـ ديوان شعراء الحسين (ثلاثة أجزاء) جمعه محمد باقر الايرواني
١٤ـ ديوان حسين الكربلائي (جـ١ ، ٢) جمعه سلمان هادي الطعمة
١٥ـ الأغاني الشعبية ـ عبدالرزاق الحسني
١٦ـ الأمثال البغدادية ـ الشيخ جلال الحنفي
١٧ـ ألف ليلة وليلة ـ الدكتورة سهير القلماوي
١٨ـ مختارات من الابوذية العراقية ـ الحاج هاشم محمد الرجب
١٩ـ فدعة الشاعرة ـ عبدالمولى الطريحي



المحتويات

	الصفحة
المقــــدمة	٣
تمهيـــــد	٧
ما الأدب الشعبي ؟	٩
صفات الأدب الشعبي العامة	١٧
الغزل في الشعر الشعبي	٤٦
الغزل بالمذكر في الشعر الشعبي	٥٣
الرثاء في الشعر الشعبي	٦٢
نكبة الحسين في الشعر الشعبي	٧٣
الهجاء في الشعر الشعبي	٧٧
الشعر الشعبي والثورة	٨٧
الألم في الشعر الشعبي	٩٢
نصوص مشروحة	١٠١

هذا الكتاب ..

ولقد وفق المؤلف لما توخاه في تأليفه ، من رسم صورة شاملة لاساليب النظم الشعبي ، وكان اعتماده في جانب كبير من دراساته على طاقة عنده بارعة في التخريج والتأويل والمقارنة ٠

والكتاب في الواقع ظاهر التوفيق في حسن التأليف ودقة التنسيق واستيعاب موضوع الادب الشعبي بكل ما اتسع له اطار هذا البحث البكر الطريف ٠

واني لاحسب الباحثين في مثل هذه الفصول في المستقبل سيكونون عيالا على هذه الدراسة القيمة ، من أجل ما جاء فيها من اسهاب وتفصيل ترامت اليهما موضوعات الكتاب ومباحثه ٠

من المقدمة

الثمن
٥٠ فلسًا

